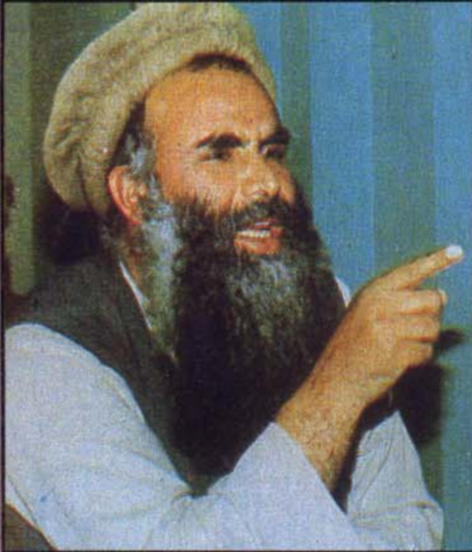
AL- JIHAD, NO,81, AUGUST/ SEPTEMBER 1991- السنة السابعة، العدد (٨١) صفر ١٤١٢هـ

من يلبي النداء

81

الجهاد







سياف، حكمتيار، رباني:

نرفض أية وصاية على الجهاد الإسلامي في أفغانستان



الجزائر والمرحلة الحرجة

أريتريا.. القضية والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

الجهاد

السنة السابعة، العدد (٨١)

صفر ١٤١٢هـ

أغسطس/سبتمبر ١٩٩١م

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية

خاصة بالجهاد الأفغاني

يصدرها

مكتب خدمات المجاهدين

بيشاور / باكستان

أسسها

الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس التحرير

حسين عزام

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر الكفاوين

الاشتراك السنوي

(٢٥)دولاراً لدول آسيا وافريقيا

(٣٥)دولاراً لبقية دول العالم

ترسل الاشتراكات على عنوان المجلة/قسم التوزيع، وفي حالة تجديد الاشتراك أو تعديل العنوان يرجى كتابة رقم الاشتراك وبخط واضح.

من المحــرر

الأمل...

تتعرض باكستان هذه الأيام إلى ضغوط شديدة إقليمية وعالمية باعتبارها البلد الذي يتحمل وطأة الحرب في أفغانستان أكثر من غيرها وباعتبارها المضيف لملايين المهاجرين الأفغان وباعتبار أنها تمسك بكثير من مفاتيح حل القضية. هذه الضغوط ليست جديدة بل هي مواكبة لمسيرة الجهاد الطويلة وباكستان التي وقفت موقفا صلبا حتى الآن مع الجهاد الأفغاني يُستبعد أن توافق على إنهاء القضية الأفغانية كما يريد الأعداء.

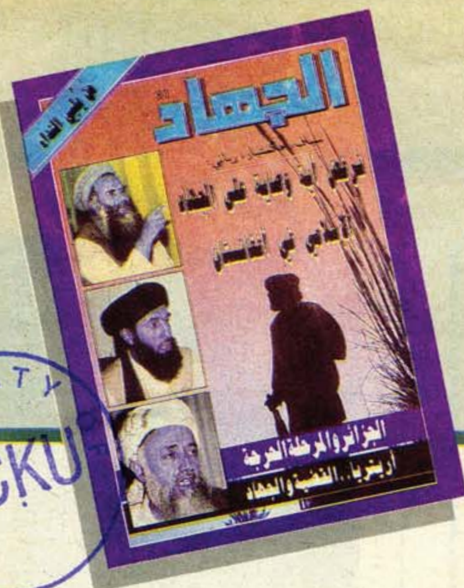
لقد حاولت الدوائر المعادية في البداية أن تظهر للعالم أنها الأم الرؤوم لهذا الجهاد وبذلت ما تستطيعه من أجل استمالة القادة -الأصوليين- فوجدتهم أكبر من الأحتواء والتنويب والتمييع وواجه الدبلوماسيون الغربيون والأمريكان بالذات الإهمال والسخرية والشدة من القادة ثم جاءت مؤامرة جنيف وأوكلت المهمة إلى جونيجو رئيس الوزراء أيام ضياء الحق لينفذ المؤامرة ويخنق الجهاد ولو تمت هذه المؤامرة لكانت ضربة قاصمة ولكن ضياء الحق -رحمه الله- لم يتراجع وأقال حكومة جونيجو ولم تُنفذ مؤامرة جنيف فكانت نتيجته الإغتيال والذي جاء متأخراً لأن الجهاد كان قد تخطى العقبات وجاوز عنق الزجاجة الخطير ثم جاء طرح حكومة "الليوجركا" ثم حكومة "التكنوقراط" ومحاولات إرجاع ظاهر شاه وغيرها حتى كان آخر هذه الضغوط خطة الأمم المتحدة ذات النقاط الخمس لإنهاء المشكلة الأفغانية يرافقها تصريحات المسؤولين الشرقيين والغربيين التي تؤكد على ضرورة الحل السلمي للنزاع الأفغاني وهذا يقتضي نبذ العناصر الأصولية من قادة المجاهدين وتوجيه الضربة القاضية لإنهاء القضية التي أحيت روح الجهاد في الأمة الإسلامية وسببت لهم الكثير من المشاكل والمصاعب وعرضت مصالحهم للخطر في كثير من أنحاء العالم -والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين-.

لقد اقترب الجهاد الأفغاني من هدفه المنشود وأمله المقصود فازدادت عليه الصعوبات وتوالت عليه العقبات لكنه بإذن الله سيتجاوزها عقبة عقبة، وسيبقى يسير عالي النفس مرتفع الهامة مع كثرة السهام الموجهة إليه لأن السهام لا تصوب إلا لمن شمخ بقامته وارتفع بهامته ليجابه الدنيا بأسرها وأما الذين يعيشون وقد انحنت جباههم لضعف إيمانهم وقلة يقينهم بنصر الله وتأييده وأفنوا حياتهم بالولاء للظالمين وانحنت جباههم لكثرة الذل والعبودية للظالمين فهم في أمن من البلاء وراحة من العناء.

لقد ابتدأ هذا الجهاد مشواره الطويل عبر السنوات الماضية العجاف رحلة مضنية ومسيرة شاقة يتقلب فيها في جفن الردى وكلما تسلل اليأس إلى النفوس واقترب الملل من القلوب طرده الأمل بالنصر وزجره اليقين بالله رب العالمين.

إذا اشتكت من كلال السير أوعدها ... رَوح القدوم فتحيا عند ميعاد

عنوان المراسلات : P.O.Box 802 Peshawar-Pakistan هاتف 41218 أو 43887 فاكسميلي(0092-521-42282)





في هذا العدد

١٦ المؤامرات الماكرة ضد جهادنا تجري وتحبك علناً تحت «مصطلح» الحل السلمي والمصالحة الوطنية وقد ينخدع بها الضعفاء من بني جلدتنا لكننا لن ننثني أمام عواصفها وسوف نشعل الأرض ناراً حتى تقوم دولة الإسلام أو يحكم الله مايريد.

من بيان قادة الجهاد للأمة

١٨ الجزائر أرض المليون شهيد من أجل طرد فرنسا..، هل تضحى بمليون أخر من أجل تطبيق الشريعه، إنه الشعب الذي يصنع الأعاجيب، بمظاهرات وإعتصامات سلمية زلزل نظام الحكومة فأصبحت تخاطبه بالدبابات والطائرات وفتحت له السجون والمعتقلات.

باقلام المهتمين

٤٨ إن أفغانستان أصبحت مصنعاً للمجاهدين وبدأ تصدير الجهاد إلى العالم، أكثر من (٤٠) جنسية تتدرب على الأسلاحة الحديثة، بل أصبح المجاهدون مهرة في كل شيء يتعلق بالقتال الحديث فهل ياترى سيكتفي الفلسطينيون برمي الحجارة على وجه اسرائيل. ؟!

٤٨ الاخوان المسلمون من مختلف البلدان وبعض الجماعات الجهادية العنيفة لهم وجود مكثف في أفغانستان ويأتون بصورة منظمة وفي مخيلتهم تاريخ دامٍ مع حكوماتهم فهل سوف يكتفون بمقارعة الصوت بالصوت في المجالس النيابة إذا فرغوا من التدريب على السلاح الحديث - الأمر خطير ومخيف...

صحفي غربي

أفغانستان في الصحافة والاعلام

٢٣ الصليبية واليهودية فى أرتريا تلتقيان معاً؟
وجود مكثف وبإشراف دول كبرى يسعى لقتل المسلمين فى أرتريا وإطفاء ثورتهم الجهادية ومن أهدافه أيضاً تحقيق الهيمنة الغربية على البحر الأحمر من أجل بسط الإستبداد، وللاستئثار بمنابع البترول والمعادن والمياه في الديار الإسلامية.
والمجاهدون في أرتيريا تعترض طريقهم تحديات أربعة ...

قضايا

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
ص ب ٨٨ البراري - الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٢٣٠٩٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٣٢١٥٦

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص. ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

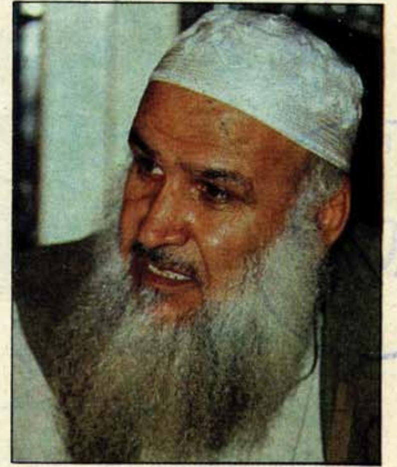
أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX(294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلساً - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين ٥٠٠ فلس - السعودية ٧ ريالات - السودان ٧ جنيهات - المغرب ٨ دراهم - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - اليمن ٨ ريالات

من يلبي النداء



بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

رئيس مكتب خدمات المجاهدين



إن الجهاد في أفغانستان يمثل بداية التحول التاريخي لهذه الأمة لتعود إلى طريق المجد الذي سلكته أول مرة فأضاءت العالم بهديها ونورها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها





الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

الأمة الإسلامية في شتاتها وضعفها وتسلط الأعداء عليها وبعدها عن منهج ربها وتلوث عقول أبنائها بفلسفة أعدائها في وضع لا تحسد عليه. والصحوة التي بدأت تدب في أوصال هذه الأمة منذ ما ينوف عن نصف قرن تقريبا رغم بطئها ورغم تعرض قادتها للإضطهاد والطرد والإبعاد أو القتل والإفناء. أصبحت شبحا مخيفا يطارد الكفر في كل مكان وأصبح الكافرون لا همّ لهم إلا التخطيط للقضاء على حركة المسلمين بإسلامهم.

وإن طلائع هذه الصحوة التي تتمثل في رايات الجهاد في ذرا أفغانستان، أصبحت منارات تضيء درب المجد للأمة في سيرها نحو تسلمها قيادة الإنسان من جديد لتسعدها بالإسلام، وأصبحت من النصر قاب قوسين أو أدنى، ولولا الوفاق الدولي والكيد العالمي وحشد كل الطاقات الكافرة للصد عن سبيل الله وتعويق المجاهدين عن تحقيق النصر على الشيوعيين لاستطاع المجاهدون بإذن الله أن يقيموا دولة الإسلام على ربى أفغانستان، ولكن حكمة الله أبت إلا أن يتصارع الحق والباطل داخل النفس وخارجها، ويطول الصراع وتمر الجماعة المسلمة بسلسلة من الإبتلاءات المتكررة حتى تصفو النفوس وتتميز الصفوف وتجتمع كلمة الحق تحت قيادة واحدة، عند ذلك يأذن الله بالفتح لأن الصف قد طهر وأصبح قادرا على حمل الحق للناس كافة.

إن الذي يتصدر للجهاد وجمع الأمة عليه وخدمة المجاهدين لإعادة الخلافة الراشدة لا بد أن يتسع أفقه وتتجرد نفسه من حظها لله ويتعامل مع كل الناس ويرضى منهم نصرة الإسلام على أية حال لأن المسلمين يعيشون في بقاع الأرض وقد تباينت مفاهيمهم واختلفت أساليبهم فلا بد من أمر تجتمع عليه الأمة ولا تختلف فيه، وتتمسك به ولا تنفر عنه وتدعو إليه وتتجاوز عما سواه.

والمرحلة التي يعيشها المسلمون في الساحة الأفغانية مرحلة متقدمة في طريق العودة بالإسلام إلى واقع حياة الناس بإعلان الجهاد لإعادة الخلافة الراشدة. فالخلاف الذي بين العاملين لإعادة الإسلام إلى واقع الحياة منبعه من اختلاف البيئات والظروف التي يعيشها المسلمون، وغاية الجميع الوصول إلى إقامة حكم الله في الأرض والخلاف واقع في الأسلوب والوسيلة التي يراها كل واحد لإعادة الإسلام إلى حياة الناس.

ولكن الساحة الجهادية في أفغانستان قد جمعت المسلمين من شتى أقطارهم مع اختلاف أساليبهم لتحقيق غاية واحدة وهي إقامة حكم الله في الأرض بوسيلة واحدة وهي الجهاد في سبيل الله، فما دام اتفق الهدف والسبيل إليه فلا حاجة أن يبقى كل واحد متشبث برأيه وأسلوبه، بل الواجب أن يسير مع الجماعة ويلتزم رأيها، والميزان الذي يبين الحق من الباطل قائم في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يجوز المحيد عنهما لأقوال الرجال مهما كانت إذ لا قول مع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم إذ يقول الله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا لا

تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم) الحجرات١.

إن السابقين إلى ساحة الجهاد يجب أن يتجردوا لله من حظوظ أنفسهم حتى يتمكنوا أن يستوعبوا هذا الخليط من المناهج والمفاهيم التي تعج بها الأمة الإسلامية في شتى ديارها، ويكونوا أهلا لإعداد هذا الجمع الطيب والسلوك به في ميادين الجهاد، وإن النفوس الضعيفة والعقول القاصرة لا تستطيع إستيعاب هؤلاء الشباب وسيكون وجودها في قيادة هذا الجمع سبب الفرقة والنزاع وضياع الجهد والجهاد وسببا للصد عن سبيل الجهاد الذي منّ الله به على الأمة في أفغانستان، إن الذي يصلح لقيادة هذا الجمع المبارك من اتسع أفقه فعلم أن القضية قضية الإسلام وليست قضية حزبية أو قومية أو وطنية، ومن سمت نفسه فعلم أن الأمر لله فحري به أن يستقيم على أمر الله مهما علت منزلته ولا يلتفت إلى شخصه وإنما يلتفت إلى ما يقيم هذا الدين في واقع الحياة.

إن الثغرات التي لم تجد من يملؤها من المجاهدين بأنفسهم وأموالهم كثيرة جدا لا تستطيع مؤسسة واحدة أن تملأها بل تحتاج إلى مؤسسات متخصصة، فحسبُ السابقين إلى مضمار الجهاد أن يكونوا أدلاء على أبواب الخير ويفتحوا السبيل للراغبين في الجهاد بأموالهم وأنفسهم حتى تُملأ هذه الثغرات وينتظم صف المجاهدين وتُحل مشكلاتهم ويصبحوا يدا واحدة في وجه الكافرين.

إن إيجاد الداعية المجاهد وسط المجاهدين في ا لجبهات داخل أفغانستان لهو من أعظم أسباب النصرة والتأييد لهذا الجهاد بعد الله عز وجل إذ يرفع معنويات المجاهدين حين يرونه قد ترك وطنه وأهله وماله وجاء من أقاصي الدنيا يلبي داعي الجهاد وينصر إخوانه المسلمين في أفغانستان يعظم في أعينهم فيزيدهم ثباتا وإيمانا بالحق الذي يدعون إليه، ويكون صاحب الكلمة المسموعة بينهم وذا الرأي الصائب والأمر المطاع؛ لأنه أعطاهم البرهان على صدقه وحبه وإخلاصه حينما يرونه يسابقهم إلى مواطن البأس والشهادة، فأمثال أبي عاصم وأبي أسيد كان الواحد أمة في رجل، وهؤلاء لم يتخرجوا من الكليات والجامعات وإنما تخرجوا من مدرسة الجهاد التي اكتسبوا منها حسن الصلة بالله والتجرد لله والرغبة فيما عند الله، فعملوا بما علموا فأورثهم الله علم ما لم يعلموا وبارك في جهدهم وجهادهم، والأمة الإسلامية فيها من العلماء والدعاة الكثير ولكن لم يلب النداء للجهاد إلا القليل، ويعجب الإنسان أشد العجب لِمَ لم يلب هؤلاء النداء لِمَ قعدوا عن الجهاد!! فإن كان الجهاد فرض عين على العامة فعلى الخاصة من العلماء والدعاة والذين تحتاجهم الجبهات من أصحاب التخصصات العسكرية أوجب لأن الحاجة إليهم أشد.

ولعل السبب في قعود أمثال هؤلاء هو عدم التوفيق وقد أسرتهم أهواؤهم وما زين لهم من أفعالهم حتى ظنوا أنفسهم أنهم على ثغر عظيم يضيع هذا الثغر بتلبيتهم لداعي الجهاد والحق أنهم أخطئوا في حق أنفسهم وفي حق أمتهم، فأما حق أنفسهم حرموا من ذروة سنام الإسلام وزهدوا في الجنة والولوج إليها من أبوابها وفاتهم القرب إلى الله في مواطن البأس، ولذة البذل والتضحية في سبيل الله لإعلاء كلمة الله وفاتهم العلم بالله وبصفاته التي تتجلى للمجاهدين في ميادين القتال وكذلك السكينة التي تتنزل عليهم وهم يضرعون إلى الله بأن ينصرهم على عدوهم ويرزقهم التمكين في الأرض لدين الله.

وحرمت أمتهم من أثر حركتهم للجهاد إذ تتشوق النفوس لمعرفة أخبارهم وتتلهف للمشاركة معهم، وبقيت الأمة نائمة لأنها لم تجد من يوقظها من سباتها ببذل الأنفس والأموال في سبيل الله، والفرق كبير في التأثير بين أن يلبي القادة والسادة والموجهون وبين أن يلبي الذين لا شأن لهم من عامة الناس، ومع ذلك لا تستغرب ذلك فإن الذين لبوا دعوات الرسل من قبل إنما هم الفقراء والمساكين وضعفة الناس وقل من لبى دعوة الحق من العظماء والوجهاء، وذلك أن هؤلاء الضعفاء والمساكين أقدر على تحمل الأذى والعذاب والحرمان والصبر على البلاء ونفوسهم أطهر وقلوبهم أصفى وأكثر استعدادا لقبول الحق والاستقامة عليه.

ثم إن الجهاد في أفغانستان يمثل بداية التحول التاريخي لهذه الأمة لتعود إلى طريق المجد الذي سلكته أول مرة فأضاءت العالم بهديها ونورها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ولا بد للإسلام أن يعود كما بدأ، والله هو الذي يصطفي ويختار لدينه من يعلم صدقهم وإخلاصهم وتجردهم لله ليكونوا سببا في إنقاذ البشرية وسعادة الإنسانية بهذا الإسلام العظيم فيوفقه لتلبية داعي الجهاد وسلوك سبيله، ولا عبرة بمقامهم في مجتمعاتهم ولكن العبرة بمقامهم من الله (والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم) البقرة ١٠٥

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■


فضل الرحمن

جمع السلاح من الباكستانيين بين المؤيدين والمعارضين

تسعى الحكومة الباكستانية في محاولة منها للحد من جرائم السطو والقتل والإرهاب إلى سحب الأسلحة من الشعب الباكستاني والمهاجرين الأفغان، وذلك بعد ازدياد موجة أعمال العنف والإرهاب خلال الأشهر الماضية.

وقد حددت الحكومة الباكستانية يوم ٣٠/٧/١٩٩١م آخر يوم يجب أن تسلم فيه الأسلحة إلى مراكز الشرطة.

وقد رحبت بعض الشخصيات الباكستانية بهذه الخطوة بينما انتقدتها شخصيات باكستانية أخرى حيث طالب السيد فضل الرحمن أمير جمعية علماء الإسلام باستقالة الحكومة لأن أعمال القتل والسطو والإختطاف قد زادت في عهدها بشكل ملحوظ وأصبح المواطن لا يشعر بالأمن.

وأضاف أن الحكومة أعلنت بأنها ستجمع الأسلحة من المدنيين غير أنها لم تستطع أن تأخذ على أيدي المجرمين. وأكد أن جمع الأسلحة عن المدنيين أمر غير منطقي لأن الحكومة بهذه العملية ستفتح المجال للمجرمين للقيام بأعمال تخريبية وإجرامية عندما يتاكدون أنهم لن يقاوموا من قبل المدنيين العزل.

وطلب فضل الرحمن من الشعب الباكستاني الإمتناع عن تسليم الأسلحة لأن الحكومة لا تستطيع تأمين الحماية لهم وقال: إن المجرمين يتجولون بحرية كاملة داخل المدن وخارجها بأسلحتهم وتساعدهم الشرطة في تنفيذ عملياتهم في بعض الأحيان.

الصين تقدم التكنولوجيا لباكستان

قامت الحكومة الصينية بتقديم أدوات تكنولوجية حربية للحكومة الباكستانية مقابل ٢٠مليون دولار وكانت إحدى الدول الغربية قد طلبت مقابل المواد نفسها المقدمة من الصين مبلغ ١٠٠مليون دولار وذكر ناطق عسكري لجريدة The News الباكستانية أن إنتاج المعدات الحربية الضخمة سيبدأ قريباً في منطقة تكسيلا بالقرب من العاصمة إسلام أباد.

طائرة أفغانية تقصف قرية غلام إسحاق

قصفت طائرة تابعة لنظام نجيب العميل قرية الرئيس الباكستاني غلام إسحاق خان بالقرب من مدينة ميران شاه يوم ١٢/٧/١٩٩١م وقد دخلت الطائرة الأفغانية الأجواء الباكستانية وحلقت في أجواء القرية لمدة دقيقتين وأثناء عودتها أسقطت قنبلة سببت الذعر والهلع لأهالي القرية ولم تذكر أية خسائر بشرية أو مادية من جراء سقوط القنبلة.

مقتل مترجم آيات شيطانية

قتل هيتوشي إيجارشي مترجم كتاب آيات شيطانية إلى اللغة اليابانية يوم ١٢/٧/١٩٩١م.

وكان هيتوشي (٤٤عاما)أستاذا مساعدا للثقافة المقارنة في جامعة تسوكابا قد وجد


غلام إسحاق

صباح ٢٢/٧/١٩٩١م مقتولا داخل الجامعة وقد بدت على يديه وعنقه آثار العنف كما ذكرت شرطة تسوكابا التي أضافت أنها لم تتحقق بعد فيما إذا كان مقتله بسبب ترجمة آيات شيطانية أم لا.

وجدير بالذكر أن المكتبات اليابانية لم تستطع عرض ترجمة كتاب آيات شيطانية تحسبا لأعمال تخريبية قد يقوم بها بعض المسلمين وقد ذكرت المطبعة التي طبعت النسخة الأولى من الكتاب أن معظم الكتاب قد سوق عن طريق الحجز وليس التسويق.

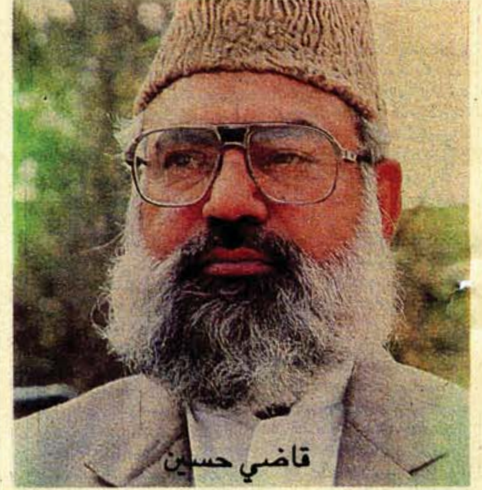
جواسيس هنود

تمكنت السلطة الباكستانية من القبض على ثلاثة جواسيس هنود قبل أن يتمكنوا من القيام ببعض الأعمال التخريبية والإرهابية وكان بحوزتهم مواد متفجرة وغازات سامة وخرائط لبعض المواقع الهامة وكذلك بعض المواد الأخرى المستخدمة في النشاطات الإرهابية ووفقا لبعض المعلومات فإن كوماندوز و٢٦ جاسوساً قد دخلوا قبل عدة أيام عن طريق كشمير المحتلة.

مبادلة أسرى بين المجاهدين والحكومة السوفيتية

أعلن متحدث باسم المجاهدين في باكستان أن جنديا سوفياتيا أسر قبل سبع سنوات في




قاضي حسين

أفغانستان ربما يبدل قريبا بـ ٢٥من المجاهدين الذين يحتجزهم نظام كابل.

وأكد د.نجيب الله لا فراني وزير الإعلام في حكومة المجاهدين أن حكومته قامت باتصالات دبلوماسية ودولية وتنتظر حاليا رد السوفييت ونظام كابل وحسب مصادر المجاهدين فإن الجندي السوفيتي قربان علي شريفوف (٣٥)سنة من الطاجيك أسر عام ١٩٨٤م في شمال غرب أفغانستان على الحدود السوفيتية الأفغانية وقد وضع المجاهدون ثلاثة شروط للتبادل هي:

١- إطلاق سراح ٢٥ من المجاهدين.

٢- حضور والد الأسير حتى يشهد عملية التبادل.

٣- إنعقاد مؤتمر صحفي عند إطلاق سراح قرباني.

القذافي يهدد تركيا

هدد معمر القذافي رئيس الحكومة الليبية في بيان له أذاعه تلفيزيون ليبيا بأنه سيقطع علاقته مع تركيا فورا إذا سمحت تركيا لأية دولة أو قوة الهجوم على العراق إنطلاقا من أراضيها وأضاف القذافي: أنه إذا هوجم العراق مرة أخرى فإن هذا سيكون إعتداءاً ظاهراً على العراق... وقال: إنه لا يجوز للقوات الأمريكية أن تبقى في الأراضي العراقية وتتدخل في الشؤون العراقية الداخلية.

مبارك يحذر صدام

حذر حسني مبارك رئيس جمهورية مصر "العربية" صدام حسين من العواقب الوخيمة في حالة عدم تطبيقه لقرارات الأمم المتحدة بما فيها تدمير الأسلحة النووية العراقية.

ونصح مبارك صدام حسين بأن لا تأخذه العاطفة وإلا فإن القوات المتحالفة تحت قيادة أمريكا سوف تضرب العراق مرة أخرى.

القاضي حسين أحمد يدعو للحفاظ على المفاعلات النووية

دعا القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية إلى ضرورة الحفاظ على المفاعلات النووية الباكستانية في منطقة كوهاتا وقال:إنه يجب أن نجند كل طاقاتنا للحفاظ على هذه المفاعلات من الخطر الهندي الإسرائيلي المشترك.

وقال: إن قرب المفاعلات النووية من حدود كشمير المحتلة من قبل الهند يزيد الخطر على تلك المفاعلات وإن إسرائيل والهند تخططان للقضاء على البرامج النووية الباكستانية بأية طريقة.

وقال حسين أحمد إن شبكة الإستخبارات الهندية-(RAW) بالتعاون مع المخابرات الأفغانية (الخاد) تشترك في أعمال تخريبية في باكستان لإثارة القلق والفزع في نفوس الشعب الباكستاني والمهاجرين الأفغان وأكد حسين أحمد أنه يجب على الحكومة الباكستانية الإسراع وكسب الوقت في اتخاذ إجراءات عاجلة وسريعة من أجل الحفاظ على المفاعلات النووية الباكستانية.


نواز شريف

نواز يدعو الجيش لحفظ المفاعلات ويؤكد عدم التخلي عن البرامج النووية

طلب نواز شريف رئيس الحكومة الباكستانية من الجيش الباكستاني أن يهتم أكثر بحفظ وحراسة المفاعلات النووية الباكستانية وأضاف بأننا نعلن للعالم أننا لن نتخلى عن برامج ومشاريع إنتاج الأسلحة النووية لأننا لا ننوي الهجوم على أية دولة بينما سنواجه أية دولة تعلن علينا الحرب أو تستخدم أراضيها لضرب مصالحنا.

وقال نواز شريف: إن وسيم سجاد رئيس البرلمان الباكستاني أكد للأمريكان خلال زيارته الرسمية لأمريكا أن باكستان ستستمر في إنتاج الأسلحة النووية ولن تقبل أي شروط بخصوص هذا المشروع.

خريطة دقيقة لمراكز الأسلحة العراقية

قال الرئيس الأمريكي بوش أنه غير متأكد من أن صدام حسين قد أطلع وفد الأمم المتحدة على جميع مواقع مشاريعه النووية والبيولوجية.

وأضاف بوش أن شخصية صدام حسين شخصية لا يوثق بها وأن أمريكا لن تعيد علاقاتها

مع العراق ما دام صدام حسين على رأس الحكم.

وأكد مسؤول أمريكي أن معلومات سرية أكدت أن العراق نجح في إخفاء ٢٠-٤٠ كجم من اليورانيوم وهي صالحة للإستعمال في إنتاج الأسلحة النووية رغم أن العراق يحتاج إلى عشر سنوات لإنتاج الأسلحة النووية التي خسرها نتيجة حرب الخليج.

وأضاف المسؤول: أن العراق نجح في إخفاء مراكز الأسلحة النووية تحت الأرض أثناء الحرب لكن القوات الأمريكية بأمر من الرئيس بوش أعدت خريطة دقيقة لمراكز الأسلحة العراقية النووية والبيولوجية.

بن بلا يدعو للإنتخابات وينتقد الإنقاذ

دعا أحمد بن بلا الرئيس الجزائري الأسبق الرئيس الشاذلي بن جديد إلى رفع الأحكام العرفية عن البلاد لأن الهدوء والأمن قد عاد إلى الجزائر وطالب بن بلا الحكومة بأن تفي بوعدها في إجراء الإنتخابات الحرة والعادلة في أقرب وقت.

وانتقد بن بلا بشدة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وقال: إن دعوتها للإضراب العام وإعلانها الجهاد ضد الجيش خطأ فادح.

وقال بن بلا: إن جبهة الإنقاذ عندما قامت بالإضطرابات أعطت الجيش صلاحية استعمال القوة وفرض الأحكام العرفية في البلاد.

سيفان: لا أحد يملك السيطرة على المجاهدين

قال بينون سيفان ممثل الأمين العام للأمم المتحدة: إن عملية المفاوضات لوضع نهاية للحرب الأفغانية ترى صعبة وبعيدة المنال. وأضاف: أنه لا أحد من قادة أحزاب المجاهدين البارزة مستعد للتباحث مع نظام كابل علنا. وإذا لم تحل هذه المشكلة فإنه لا يمكن انعقاد مفاوضات أفغانية بين جميع الأطراف.

وقال سيفان: إن المشكلة الأفغانية ليست بين المجاهدين وحكومة كابل فقط بل إن مجموعات المجاهدين نفسها لا أحد يملك السيطرة عليها، ولا اتحاد يجمعها.

وقال: إن الأمم المتحدة لغاية الآن لم تقرر فيما إذا سيبقى نجيب أو يعزل أثناء إجراء الإنتخابات وأضاف: أنه حتى وإن عزل نجيب فإن إجراء المفاوضات يبقى ضرورة ملحة.


سياف


الشاذلي

إحباط محاولة لاغتيال سياف

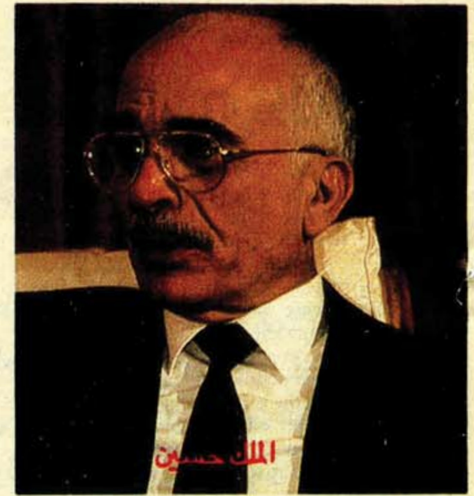
أحبطت الشرطة الباكستانية يوم ١٩٩١/٧/٦م محاولة لاغتيال الأستاذ عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين الإنتقالية عندما ألقت القبض على (٤) أشخاص (ثلاثة باكستانيين وواحد أفغاني) تابعين لمنظمة الإستخبارات الأفغانية (الخاد) وكان هؤلاء الأربعة قد لغموا سيارة بحوالي ١٥كجم متفجرات كان من المقرر أن يتم تفجيرها بواسطة التحكم عن بعد (ريموت كنترول) عند مرور سيارة الأستاذ سياف. وقد وعدت الإستخبارات الأفغانية الأشخاص الأربعة بمبلغ (٥)ملايين روبية باكستانية مقابل تنفيذ هذه العملية.

وكانت قد وردت إلى الشرطة معلومات من الجهاز الأمني في الإتحاد الإسلامي الذي يرأسه الشيخ سياف عن تحركات مشبوهة لمجموعة من الأشخاص كانوا يتابعون بدقة تحركات سياف داخل بيشاور وداخل معسكرات المجاهدين. كما التقطت أجهزة المجاهدين معلومات لاسلكية تؤكد: أن الشيخ سياف كان متابعا في تحركاته.

وقبل تنفيذ العملية حصل الأشخاص الأربعة على معلومات عن توجه سيارة تقل الشيخ سياف يوم ٧/٦ في ساعة محددة إلى منطقة بابي قادمة من بيشاور فجهزوا سيارة تحمل ١٥كجم من مادة شديدة الإنفجار وضعت تحت جسر أنشئ حديثا بين بابي وبيشاور وجلس المجرمون قرب مقبرة تبعد عن الجسر حوالي (٨٠٠)م ليقوموا بتفجير السيارة عن بعد عندما تصلهم المعلومات عن لحظة مرور السيارة التي تقل سياف فوق الجسر، لكن الشرطة الباكستانية كانت قد تابعتهم في معظم تحركاتهم واستطاعت أن تقبض عليهم قبل تنفيذ العملية. وقد استطاع إثنان منهم الهروب بينما بقي أحد الباكستانيين والأفغاني معتقلين ولا زالت التحقيقات جارية لمعرفة تفاصيل أكثر.

وجدير بالذكر أن المجرمين قد اعترفوا في




الملك حسين

اليوم الأول باشتراكهم في (١٨)عملية تفجير في بيشاور ولاهور وإسلام أباد ضد أهداف باكستانية وأفغانية.

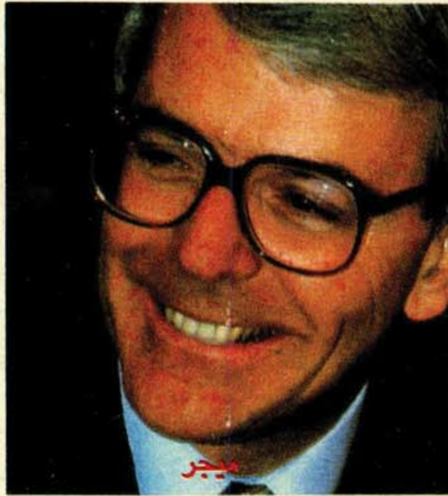
وقد صرح الشيخ سياف بعد محاولة اغتياله الفاشلة فقال: إن هذه المؤامرات لن تمنعني من مواصلة الطريق الذي اخترته حتى يصل الجهاد -بإذن الله- إلى الغاية.

وأضاف: أن المؤامرات الجبانة لن تروعني وتخيفني لأن الموت والحياة بيد الله وقال: إن سياسته المستقيمة جعلت كثيراً من الناس أعداءاً له لكنه لن يتنازل عن طريق الجهاد مهما اقتض الأمر

القبض على «جيش محمد» عقب إعلان الأردن قبول السلام

ألقت سلطات الأمن الأردنية القبض على أكثر من خمسين عضواً من أعضاء إحدى الحركات الإسلامية السرية بعد إدانتهم بتهمة التخطيط لضرب بعض المنشآت المدنية وتنفيذ بعض العمليات داخل الأردن وخارجها.

وذكر متحدث رسمي في الحكومة الأردنية أن المجموعة التي تطلق على نفسها اسم «جيش محمد» قد قامت بتفجير إحدى السيارات التابعة للمخابرات الأردنية مما أدى إلى بتر ساق ضابط


ميجر

في المخابرات الأردنية كان يقود السيارة، كما كانت تخطط لضرب منشآت وعناصر مدنية، وقد اعترف بعض أعضاء التنظيم -حسب تصريحات المسؤول- عن تنفيذهم لبعض العمليات خلال الأشهر الماضية.

والجدير بالذكر أن سلطات الأمن الأردنية ألقت القبض على هذه المجموعة عقب إعلان الحكومة الأردنية موافقتها على عقد مؤتمر للسلام ضمن شروط قرارات الأمم المتحدة والتي تدعو إسرائيل الى مبادلة الأراضي العربية المحتلة مقابل السلام.

استقالة رئيس وزراء أفغانستان الأسبق من عضوية حزب الشعب

إستقال رئيس وزراء أفغانستان الأسبق سلطان على كشتمند من عضوية الحزب الحاكم -حزب الشعب- الذي يرأسه نجيب رئيس دولة أفغانستان العميل.

وذكر كشتمند في إستقالته التي قدمها للحزب بعد عودته من الإتحاد السوفياتي حيث يقيم منذ أن عزل من رئاسة الوزراء عام ١٩٩٠م. أنه لاتوجد لحزب الشعب الحاكم لغاية الآن شورى أو قيادة جماعية وليس هناك حرية أو ديمقراطية في الحزب وأضاف كشتمند أنه كان خلال وجوده في الحزب ينتقد أخطاء القيادة دوماً كما أنه وقف ضد الخلافات التي تحدث داخل الحزب.

مجاعة في الولايات الأفغانية الشمالية

تعيش ولايات أفغانستان الشمالية في هذه الأيام مجاعة شديدة بسبب ظروف الحرب والدمار الذي أصاب الأراضي الزراعية في تلك المناطق.

جوزجان، فاريات، سمنجان، بادغيس، هي الولايات الأكثر تأثراً بهذه الظروف إذ أن حوالى ٥٠٠,٠٠٠ من سكان تلك الولايات لايجدون لقمة العيش للبقاء على قيد الحياة.

بعض التقارير تؤكد أن هذه المجاعة ستكون أشد من المجاعة التي شهدتها أفغانستان عام ١٩٧١م فبالأضافة إلى ظروف الحرب هناك نقص شديد في بذور الحنطة كما أن الثروة الحيوانية في نقصان مستمر والزراعة بشكل عام قليلة، والذي يزيد الموضوع سوءاً هو موسم الجراد والحشرات التي تقضي على المحاصيل الزراعيه سنوياً ولاتجد من يكافحها.

ميجر يصر على تدمير العراق

قال رئيس الوزراء البريطاني ميجر أن الحصار الإقتصادي علي العراق من قبل الأمم المتحدة سوف يستمر إلى أن يترك صدام حسين السلطة.

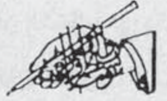
وأضاف ميجر أنه لايمكن إجراء أية تسوية أو تنازل مع العراق إلا إذا قامت العراق بإبلاغ عن جميع منشآتها النووية لتدميرها، وقد أيد ميجر إنذار الرئيس الأمريكي جورج بوش باستعمال القوة العسكرية لإيقاف البرنامج النووي العراقي.

وقال: «لابد من أن نمنع العراق من المضي قدماً في إنشاء المفاعلات النووية». ■



من مراسلي الجهاد

نُصرت بالرعب مسيرة شهر



يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم -أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من قبلي -وفي رواية أكثر من خمس -وذكر منها (ونصرت بالرعب مسيرة شهر...) فالعدو عن بعد مسيرة شهر يخاف من الرسول صلى الله عليه وسلم ويسري الوهن في أعضائه وتدخل الهزيمة إلى نفسه مع أن بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسافة البعيدة وهذه خاصية له صلى الله عليه وسلم وللجيش الذي يقوده وهل تثبت هذه الخاصية لأمته من بعده أم لا؟

بعض العلماء قال تثبت لأمته من بعده وقصص الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإلى يومنا هذا والتي يظهر فيها هيبة المؤمنين لاعدائهم ومدى الرعب الذي يلاحقهم والخوف الذي يطاردهم من جند الله عز وجل، وفي أفغانستان تكررت الحوادث بالعشرات مع المجاهدين الذين اقتحموا علي الشيوعيين خنادقهم ومعهم سلاحهم مختبئين في جحورهم وبعضهم يبكي ولاتستغرب إن قلت لك أن بعضهم قد بال في ثيابه عندما سمع صيحة الله أكبر. أليس هذا هو الرعب الذي أخبر عنه صلى الله عليه وسلم، أليس هو الرعب الذي أشار إليه رب العزة بقوله (سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان) الانفال١٢

نظام كابل عقد ينفرط خرزه ويتناثر نظمه ارتباك في داخل الصف كلام متناقض وقصف عشوائي جنوني على المواطنين الآمنين العزل. كل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على ان النظام يعيش في الرمق الأخير وما هذه التصريحات والحركات إلا نتيجة ألم الروح وحرارة نزع النفس التي تخرج من جسم النظام المتداعي للسقوط

(١٢) مجاهداً يفتحون إحدى عشرة بوسطة في لوجر



لوجر: مراسلنا صالح الهامي

تعتبر ولاية لوجر معبرا من المعابر الرئيسية والمهمة لمدينة كابل العاصمة فهي طريق وموقع استراتيجي يحرص نظام كابل على السيطرة عليه ويقوم بحشد كافة الإمكانيات المادية من أجل المحافظة على تلك المواقع المهمة وحتى يتمكن من السيطرة على الأحزمة الأمنية حول كابل. كما يحرص الشيوعيون للسيطرة على كافة المواقع المهمة في لوجر كي يفوتوا على المجاهدين فرصة قطع الطريق إلى جرديز فتصبح كابل بين فكي الكماشة، أما مدينة بل علم عاصمة ولاية لوجر فهي معبر إلى عدة ولايات داخل أفغانستان وقد استطاع الشيوعيون أثناء الإنحياز الأخير للمجاهدين من السيطرة على الطريق العام في بل علم وقاموا بتعزيز إمكانياتهم المادية في تلك المواقع وقد كان انحياز المجاهدين لبعض الكيلومترات لظروف أجبرتهم على ذلك، وقد تمكن المجاهدون في فترة ما بعد الإنحياز من دراسة أوضاعهم وتجميع قواتهم وقاموا بتوجيه الضربة القاصمة للشيوعيين يوم السبت ١٣/٧/١٩٩١م الساعة الثالثة صباحا فقد قامت وحدات المجاهدين بالتعرض على مواقع الشيوعيين في (تنكي وغزان) و(علي مالانج) جبال زرغون شاه و(قلعة مالك) (وقلعة ناظر) وتقع هاتان القلعتان ضمن منطقة (دهناو) وقد استطاع المجاهدون السيطرة على جبال زرغون شاه وهي عبارة عن سلسلة جبلية تضم إحدى عشرة بوسطة يوجد بها أسلحة ومدفعية ثقيلة بالإضافة إلى دبابة ومركز إتصالات كبير كما قامت وحدات أخرى من المجاهدين بالتعرض على تلك المواقع إلا أن مجموعة واحدة مكونة من ١٢مجاهدا تمكنت من السيطرة على جبال زرغون شاه وفي عملية ثانية تمكنت مجموعات المجاهدين الأخرى من السيطرة على قلعة مالك ولم يستطع المجاهدون البقاء في تلك القلعة وذلك لعدم استطاعة المجاهدين الأخرين السيطرة على قلعة ناظر وهي قلعة استراتيجية ومهمة تطل على قلعة مالك والتي كانت تنطلق منها كثافة نيرانية قوية أدت إلى إنسحابهم بعد انكشاف الفجر مما أدى إلى استشهاد أربعة مجاهدين وجرح أخرين .

أما في جبال زرغون شاه فقد حاولت وحدات المجاهدين السيطرة على الجبل وقتل خمسة وثلاثين من أفراد العدو وغنيمة ثلاث عشرة كلاشنكوف وواحد أر.بي.جي وواحد بيكا وقد استطاع المجاهدون البقاء وحدهم من الساعة





منظر عام لمدينة ميدان

الثالثة حتى الساعة الحادية عشر ولم يستطيعوا البقاء أكثر لانقطاع الإتصال عنهم مع أن بعض المجموعات كانت تبعد عنهم مسافه قريبة .

وقد قامت المجموعة المكونة من اثنى عشر مجاهداً بتحرير ست بوسطات ثم قام أربعة مجاهدين من هذه المجموعة بتحرير خمس بوسطات أخرى وحدهم وقد كانت هناك أعمال بطولية من هؤلاء الأربعة فقد استطاع رازجل قتل سبعة شيوعيين وأسر خمسة آخرين وعبد الغفور قتل ستة شيوعيين من بينهم قومندان الجبال واسمه نور محمد وهو من جماعة غلام جام المخلصين للشيوعيين، وأسر اثنين. وعبد الحكيم قتل أربعة وأسر ثلاثة أما تازاجل فقد قتل ثمانية من هؤلاء الشيوعيين.

وهذا الفتح المبين لم يكن بسبب ضعف تحصينات العدو بل كانت قوية وبها مدافع ثقيلة هاون ١٢٠ ومدافع ٨٢ ومدافع أخرى وقد كان الشيوعيون يخاطبون المجاهدين ليسلموا لهم ويقولون لهم: نحن أبناء وطن واحد لحقن دمائهم ولشدة خوف الجنود من المجاهدين سلم بعضهم نفسه وقد أتى من خلف المجاهد كما أن أحد المجاهدين وضع سلاحه عند أسيرين ثم ذهب ليأتي بشيء له ثم عاد وسلاحه في مكانه، وقد حصلت أخطاء من المجاهدين أدت إلى إنسحابهم نتيجة تعطل الإتصال بينهم لنسيان الشيفرة المتفق عليها بينهم، وعدم التخطيط المناسب للعملية، وتنفيذ العملية عند انكشاف الفجر الذي نتج عنه سقوط عدد من الشهداء وبعض الجرحى.

وفي مقابلة مع أحد الضباط الأسرى قلت له: أنت الآن بين يدي المجاهدين فأيهما على حق المجاهدون أم نجيب؟ فقال: كلاهما كالشاي الأسود والشاي الأخضر فأيهما تحبه تشربه!.

وقد ذكر الأسرى أن غلام جان قائد المليشيا ومن يتبعه (وهو من ولاية جوزجان الواقعة على الحدود الروسية) يقومون بالدور القيادي والتخطيطي للعسكر والآخرين ليسوا إلا منفذين فقط لأوامرهم هؤلاء المليشيا يدخلون العمليات بملابس المجاهدين ويحصلون على مكافئات مالية بحسب الأمتار المربعة التي يأخذونها من المجاهدين .

كابل من الداخل

من مراسلنا البراء البدوي

تحت وطأة الحصار الذي يفرضه المجاهدون على العاصمة كابل والمتمثل بقطع الطرق البرية الموصلة إليها ووقوعها في مدى تأثير صواريخ المجاهدين وحالة الإنشقاق في صفوف الشيوعيين سببت أزمات خانقة داخل كابل فقد أفادت المعلومات الواردة للمجاهدين ومن خلال قنواتهم الخاصة أن وضع السكان في داخل المدينة يسير من سيء إلى أسوأ نظرا لارتفاع الأسعار وعدم توفر السلع في الأسواق بالإضافة إلى أن فرص العمل أصبحت نادرة وحتى لو وجدت فإن عائدها لا يكفي لسد الحاجات الضرورية للمواطن. القمع والإعتقالات هي رد الحكومة الوحيد على المظاهرات والإضطرابات التي يقوم بها المواطنون احتجاجا على سوء أوضاعهم الإقتصادية وأعمال الفساد والنهب التي تقوم بها المليشيات المرتزقة الموجودة داخل العاصمة لحماية النظام حيث يقومون باقتحام البيوت وسلب ما يريدون تحت تهديد السلاح مما يضطر السكان إلى أن يقدموا لهم مايطلبون.

الحاج شير علم أمير جبهات بغمان وأورغندي حول كابل يقول: إن المواطنين في كابل يؤيدون المجاهدين وينتظرون سقوط النظام وإن معظم المجاهدين في جبهته هم من أهل كابل الذين لم يهاجروا ومنهم من ترك أهله منذ خمس سنوات وإن الشباب الصغار يلتحقون بالمجاهدين



من مراسلي الجهاد

فرارا من الخدمة العسكرية مع الشيوعيين.

هل سيكون هذا الصيف ساخنا على كابل:

في شمال العاصمة كابل يقوم المجاهدون في مديرية سراي خوجه بقصف صاروخي شبه مستمر على مطار بجرام المطار الثاني في المدينة مما يتسبب في إغلاقه كما يقوم المجاهدون بقصف المناطق الحيوية فيها من مديرية شكردره التي يسيطر عليها المجاهدون علما بأن ممر سالانج في الشمال -وهو الشريان البري الوحيد لنظام كابل من روسيا- يخضع لضربات المجاهدين بين حين وآخر.

أما من الجهة الغربية والجهة الجنوبية وهي جبهات بغمان وأورغندي التابعة للقائد شير علم فهي قاعدة اطلاق صواريخ صقر على الأهداف الحيوية في كابل إضافة إلى ميدان وجليز اللتين يسيطر عليهما المجاهدون واللتان تعتبران عمقا استراتيجيا لكابل ومصدرا رئيسيا لتزويدها بالمنتوجات الزراعية.

وعلى صعيد آخر أكمل المجاهدون استعداداتهم لقطع الطريق الواصل بين جلال أباد وكابل في حين بدأت العمليات العسكرية في ولاية لوجر اعتبارا من الأسبوع الثاني من شهر تموز علما بأن طريق كابل -غزني تحت سيطرة المجاهدين.

كابل والحزام الأمني:

بدأت الحكومة العميلة اعتبارا من شهر رمضان الماضي والذي صادف بدء ذوبان الثلوج بتنفيذ مخططها العسكري والقاضي بإنشاء حزام أمني حول كابل بعمق ٦٠كم بـ١٢ ألف جندي و٢٥٠ دبابة بالإضافة إلى الطائرات الحربية للحيلولة دون وصول صواريخ المجاهدين إلى العاصمة ولتكثيف القصف الجهنمى على المجاهدين حتى اضطر قادة الجهاد فى اعتماد قرار الانحياز إلى المواقع الخلفية والإنسحاب من مديرية محمد آغا التي كان المجاهدون قد استعادوها في العام الماضي.

ماذا حدث في ميدان:

بتاريخ ٩١/٦/٣م واستمرارا في تنفيذ الحكومة العميلة لمخطط الحزام الأمني قامت القوات الحكومية والمكونة من مليشيات جلم جان التابعة للعميل عبد الرشيد دوستم ومليشيات قليج ومليشيات سيد كيان الإسماعيلي بالإضافة إلى الفرقة ٢٢ كوماندوز والفرقة ٨٨المدفعية وكتيبة من الحرس الخاص وفرقة الخدمات الإجتماعية بالدخول إلى مركز مدينة ميدان عاصمة الولاية الخاضعة لسيطرتهم وفي ٦/٤ من نفس الشهر قامت هذه القوات -وبقيادة الجنرال نبي عظيمي نائب وزير الدفاع والعقلية العسكرية في حكومة كابل والساعد الأيمن لنجيب والذي قاد هجوم الشيوعيين على لوجر- بهجوم واسع النطاق على مراكز المجاهدين واستولى الشيوعيون على المناطق السكنية والزراعية في المدينة ومن تاريخ الهجوم وحتى كتابة هذا التقرير ما زالت المعارك مشتعلة بين المجاهدين والحكومة التي تقصف مراكز المجاهدين بالطائرات والأسلحة الثقيلة، لكن المجاهدين بدأوا بهجومات خاطفة وكمائن لأفراد وآليات العدو على شكل حرب استنزاف لإيقاع أكبر الخسائر في صفوف العدو وقد نجحت هذه العمليات مما أدى إلى تراجع الشيوعيين لمسافة ٤كم إلى الخلف والقيام بموقف المدافع تفاديا للهجمات بالصواريخ المضادة للدبابات. لقد كان هدف الهجوم هو احتلال المقر الرئيسي للمجاهدين (غند المؤمنين) والإلتفاف على المجاهدين في كل من بغمان وأورغندي وجليز استكمالا لتنفيذ خطة الحزام الأمني.

هلاك الجنرال عظيمي:

أثناء المعارك اتصل الجنرال عظيمي بالحاج توران قائد جبهة مشعل الحق في ميدان وعرض عليه المصالحة الوطنية وتسليم اثنين من المجاهدين العرب مقابل وقف الهجوم وقال مفتخرا بأنه حصل على وسام على إثر معارك لوجر السابقة وأنه يسعى للحصول على وسام جديد الآن في ميدان فقال له الحاج تور: (إن شاء الله ستأخذ وسام إلى جهنم) ولقد ادعت إذاعة كابل بأن الجنرال عظيمي مات بسبب السرطان ولكن الصحيح أنه قتل على أيدي المجاهدين في ميدان ، فبينما كان يسير بسيارته العسكرية الجيب في ميدان يتفقد مواقع الشيوعيين أطلق عليه المجاهدون صاروخ (B.M) فانقلبت سيارته بعد إصابتها فخرج منها وقد أصابته الجراح ثم أطلق عليه المجاهدون صاروخاً آخر وبعد هذا الحادث ذكرت إذاعة كابل موت عظيمي.

اشتدي أزمة تنفرجي:

أدى هذا الهجوم من قبل الشيوعيين على ميدان إلى تكوين مجلس شورى للقادة في تلك المنطقة لتنسيق الأعمال العسكرية ويضم هذا المجلس كل من الحاج شير علم قائد جبهة


مجموعة من أسرى النظام العميل في لوجر

أورغندي وبغمان وفي كابل الحاج توران قائد جبهات مشعل الحق و القائد عبد الأحد. القائد ديدار والمهندس عبد الله من جليز وردك.

خسائر الشيوعيين – حتى إعداد هذا التقرير -كانت سبعة ضباط بما فيهم الجنرال عظيمي والجنرال كاظم عظيمي الذي قتل بلغم زرعه له المجاهدون في منطقة بولي سرخ. وعشرات القتلى والجرحى وعدد من الآليات والدبابات وسيارات النقل. وتدمير بطارية مدفعية (دي سي) وراجمة صواريخ (B.M.41).

أما خسائر المجاهدين فكانت البيوت التي تركوها ثم قاموا بتدميرها على الشيوعيين عندما دخلها الشيوعيون أما الشهداء والجرحى فإنها قليلة لا تذكر بجانب خسائر الشيوعيين.

وقد قامت طائرات العدو بغارات انتقامية على القرى المجاورة مما أدى إلى استشهاد ستة مواطنين وبعد أسبوع قامت مجموعة من الجنود مكونة من سبعة أفراد بتسليم أنفسهم للمجاهدين وهم من مناطق بعيدة عن ميدان تم إجبارهم ونقلهم للخدمة العسكرية في ميدان، وهم ثلاثة من قندهار وثلاثة من فارياب والآخر من بادغيس وقد شكوا من سوء المعاملة التي يتلقونها من أفراد الحكومة وحتى لا يقوموا بتسليم أنفسهم للمجاهدين أخبروهم بأن هذه المنطقة خالية من المجاهدين وعن سبب استسلامهم للمجاهدين قالوا: إن الدولة كافرة وأن المجاهدين إخوانهم ويرفضون قتالهم.

فتح اشكاشم وزيباك

تحتل مديرية اشكاشم مركزا استراتيجيا مهما في ولاية بدخشان، حيث تقع هذه المديرية على محاذاة الحدود الروسية ولا يفصلها عن الولايات الإسلامية التي تقع جنوب روسيا إلا نهر جيحون الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه من الجنة فقال: (ثلاثة أنهار من الجنة سيحون وجيحون والفرات).

هذه المديرية هي المحطة الأولى للقوافل الروسية التي تعبر أفغانستان قادمة من الإتحاد السوفياتي ولا تحتاج إلا إلى دقائق لتقطع الجسر الموجود على نهر جيحون، وهذه المديرية لها أهمية كبيرة من الناحية العقدية حيث سقطت في هذه المديرية مدرسة من المدارس الفكرية الكافرة فسكان هذه المدينة من الفرقة الإسماعيلية الضالة وهم مليشيات متطرفة متعصبة للحكومة الكافرة ضد المجاهدين وكما سقطت من قبل خوست التي تمثل مدرسة حزب برشم الشيوعي في أفغانستان والتي يتزعمها نجيب وكما سقطت خواجة غار سابقاً والتي تمثل مدرسة الفكر الشيوعي الصيني -سيتي ملي-.

وقد استعصى سكان هذه المدينة كثيرا على المجاهدين وقاوموا مقاومة شديدة فكان هذا ابتلاءاً للمجاهدين وتمحيصا للصابرين وأخيرا نزل الفتح من الله الذي ألقى الرعب في قلوب الكافرين وتم الفتح للمؤمنين في يوم الأحد ١٩٩١/٧/٢١م وفي رسالة لاحقة وصلت من شمال أفغانستان ذكرت ان غنائم هذا الفتح هي:

* ثماني دبابات صالحة.
* مئات من قطع الكلاشنكوف.
* ثلاثة مدافع هاون.
* أسلحة خفيفة مختلفة وذخائر وعتاد.
* قاذف صواريخ BM2

وقد وقع مئات من الأسرى بيد المجاهدين وهرب حوالي عشرين ضابطاً الى روسيا عبر نهر جيحون.


المجاهدون يصعدون الى قمة الجبل



من مراسلي الجهاد

أما زيباك فهي محطة رئيسية وضرورية لقوافل المجاهدين القادمين من باكستان إلى داخل ولاية بدخشان وغيرها من الولايات الشمالية وقد كانت هذه المديرية عقبة رئيسية في تنقلات المجاهدين فكان عليهم أن يسيروا ثلاثة أيام أو أكثر على أرجلهم أو بالدواب للوصول إلى داخل الولاية وأما الآن فيمكنهم استعمال السيارات بكل سهولة وفي مدة يوم أو يومين يصلون الى بدخشان.

وقد كان الفتح يوم ١٥ يوليو بعد معارك بين المجاهدين وقوات الحكومة استمرت ثلاثة أيام حيث كانت النتيجة استسلام المدينة أما الأسرى فقد كانوا ١٧٠ أسيراً بما فيهم قائدهم دانيال كما قتل في هذه المعارك ٣٢ قتيلا من الشيوعيين أما المجاهدون فقد استشهد منهم إثنان وجرح سبعة آخرون.

الغنائم: ١٠٠ قطعة كلاشنكوف. عدد من المدافع المختلفة وكمية كبيرة من ذخيرة وعتاد.

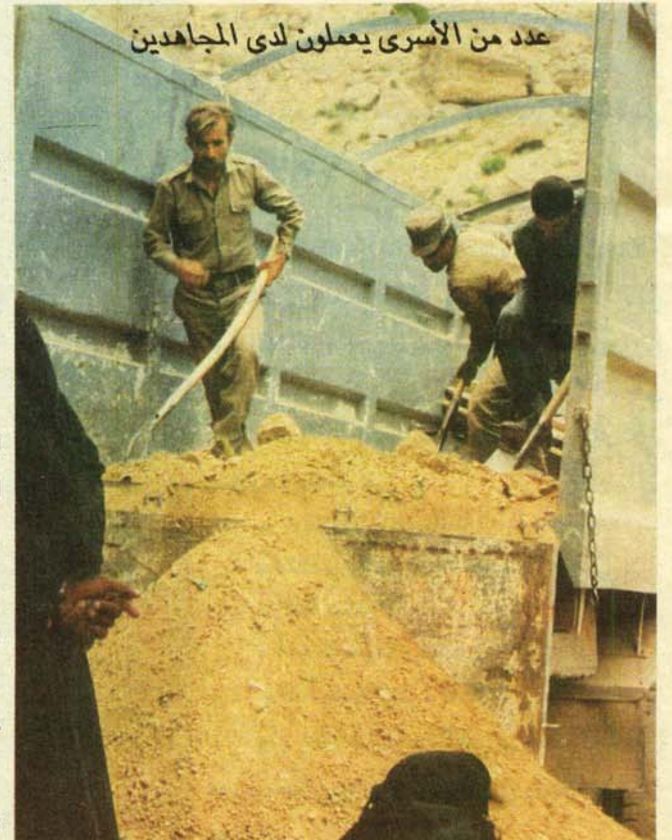
وبفتح اشكاشم وزيباك ينقطع شريان مهم من الشرايين القادمة من روسيا والتي تغذي مركز الولاية فيض أباد التي وقف قطار الفتح عندها وندعو الله أن تكون هي المحطة الأخيرة لقطار المجاهدين الذي سيفتحها ليتابع رحلته إلى غيرها.

وبفتح اشكاشم وزيباك وغيرها من المديريات البعيدة عن باكستان تتأكد بعض الحقائق المهمة التي لا يماري فيها إلا جاهل ولا ينكرها إلا جاحد، منها أن المجاهدين قادرون على حسم المعركة عسكريا والأمر يتحاج إلى بعض الوقت ومزيد من التنسيق والوحدة بين التنظيمات الجهادية ولا ننسى أن إرادة الله فوق وقبل كل شيء. ومنها أن الباكستان لا دخل لها ولا تأثير منها في هذه الفتوحات ولو كان لها تأثير في فتوحات الجنوب كما يزعم نجيب والغربيون وهي فتوحات قليلة فكيف يكون لها دخل في الفتوحات الشمالية والكثيرة والبعيدة عن باكستان.

ومنها أن هذه الفتوحات إفشال للمؤامرات السياسية والمؤتمرات الدولية التي تخطط لها القوى المعادية للجهاد.

فتح مديرية خواجه غار ثانية:

ذكر القائد الميداني أحمد شاه مسعود رئيس شورى نظار في رسالة لاسلكية من شمال أفغانستان أن مديرية خواجة غار التي تقع على الحدود الروسية قد فتحها المجاهدون مرة ثانية بعد هجوم مشترك قام به المجاهدون في منتصف ليلة الجمعة ٢١ يونيو ودام الهجوم خمس ساعات متوالية تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات حيث قتل وجرح ما يقارب من «٢٠٠» فرداً بين جندي وضابط وقد اضطرت قوات العدو إلى التراجع إلى منطقة دشت قلعة الحدودية.

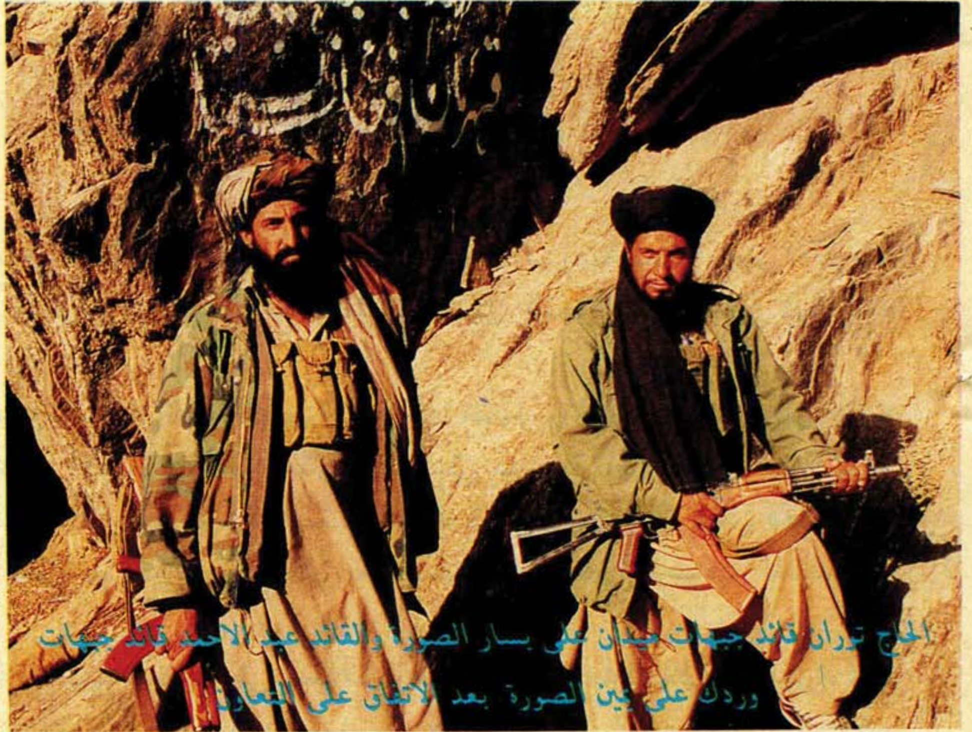

عدد من الأسرى يعملون لدى المجاهدين


القائد معلم نور / أحد قادة لوجر

وكانت هذه المديرية قد فتحها المجاهدون قبل ثلاثة أشهر تقريبا ولكنهم اضطروا لتركها خوفا على الأهالي وذلك عندما قصفتها الدولة بالطائرات والصواريخ. وأضاف التقرير أن قوات العدو المهزومة في هذه المرة والموجودة في دشت قلعة حاولت للمرة الثالثة الهجوم على خواجه غار بالاشتراك مع القوات المهاجمة لمديرية خان أباد في قندز إلا أنها عادت خائبة بعد أن تكبدت خسائر فادحة. وفي هذا الفتح المؤزر الثاني لمديرية خواجة غار غنم المجاهدون خمس دبابات صالحة بالإضافة إلى ذخائر وأسلحة مختلفة وقد قامت القوات الشيوعية بعمليات قصف وحشية انتقامية من الأهالي تسببت في تدمير العديد من المنازل وأحراق العديد من سهول القمح التي يعيش عليها الأهالي والمجاهدون.

قندوز - خان أباد:

بعد هزيمة النظام في خان أباد قام العدو بغارات مكثفة وشديدة لم تشهد لها المنطقة مثيلا منذ ثلاث عشرة سنة وقد استشهد عشرات الشيوخ والأطفال والنساء ودمر الكثير من البيوت. وقد بدأ العدو بإطلاق صواريخ قصيرة المدى لإتلاف المحاصيل الزراعية وقتل المواشي، ومن أجل إرهاق قوات العدو وإضعاف هجماته بدأت قوات المجاهدين المشتركة بتنفيذ هجمات ناجحة على مواقع النظام العسكرية على طول الطريق بين كابل وحيرتان وتم


الحاج توران قائد جبهات ميدان على يسار الصورة والقائد عبد الاحد قائد جبهات وردك على يمين الصورة بعد الاتفاق على التعاون

إغلاقه بالإضافة إلى توجيه الضربات المدمرة على اللواء رقم ٦٦ و٦٤ المستقرين في مديرية جبل سراج وشته سرخ وألوان وغيرها المحاذية لهذا الطريق مما أسفر عن حرق ٢٢سيارة محملة بالعتاد و١١دبابة ومستودع ذخيرة التهمته النيران وظل يشتعل لمدة ٤ ساعات.

هرات:

أفشل المجاهدون- بحمد الله -الهجوم الشرس الذي قامت به الحكومة منذ أكثر من شهرين للإستيلاء على مديرية زنده جان القريبة من مدينة هرات مركز الولاية وإحدى المديريات المهمة فيها ونتيجة لارتفاع الروح المعنوية لدى المجاهدين فقد بدأوا في مهاجمة مراكز الدولة في مناطق متفرقة من الولاية منها الحزام الأمني لمدينة هرات وفرقة رقم ١٧ ومديرية جزره، قلعة ويك، قلعة عزت وغيرها كما هاجمت قوات المجاهدين التابعة للقائد يحيى يوم ٣٠ يونيو ثماني قرى واقعة في مديرية بشتون زرغون التي تقع على بعد ٢٨كم شرق مدينة هرات.

وفي رسالة لا سلكية من القائد الميداني إسماعيل خان من هرات أفادت بأن المجاهدين شنوا يوم الأربعاء وما بعده هجمات صاروخية على مواقع النظام حول مديرية زنده جان وتمكنوا من قتل ٤٤ فرداً من أفراد العدو وتدمير ٣دبابات وتفيد الرسالة بأن المجاهدين تمكنوا من فتح نقطة أمنية في منطقة جرداب الواقعة على طريق هرات-قندهار السريع كما تمكن المجاهدون من قتل خمسة أفراد للعدو حول مديرية شندند بولاية فراه.

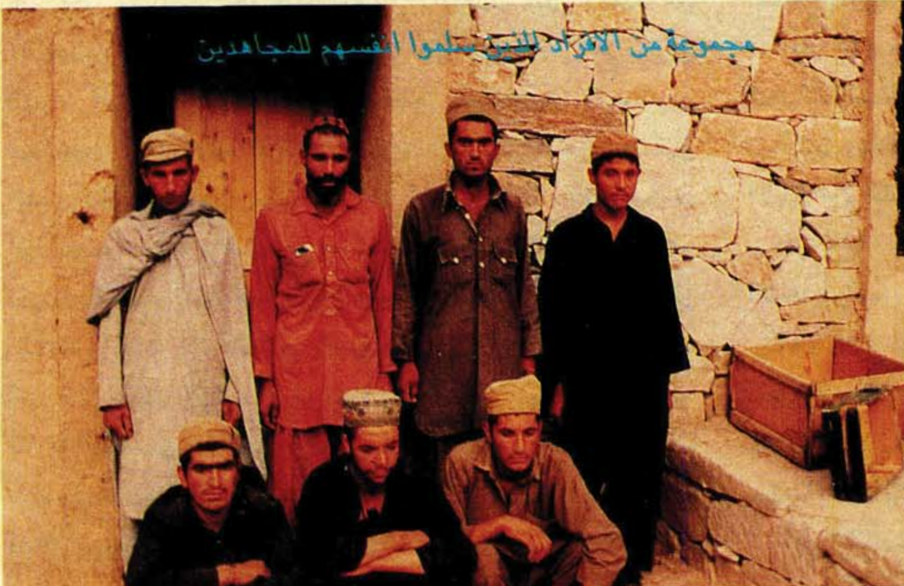
حشود للعدو لمهاجمة مديرية كوه صافي:

تتجمع قوات النظام في مدينة تشاريكار ومطار بجرام الشهير مع قوات جلم جم وهي من المليشيات المهمة لدى الدولة للقيام بهجوم استراتيجي علي منطقة كوه صافي لاستعادة المناطق الخاضعة للمجاهدين وهذه المنطقة بها أكثر من عشرين مركزا للمجاهدين مطلة على مدينة كابل ومطار بجرام كما أن هذه المراكز على مقربة من الطريق الرئيسي الواصل بين كابل وجلال أباد الذي يتعرض لنيران المجاهدين.

أخبار متفرقة:

في ولاية بادغيس الواقعة على الحدود الروسية أسقط المجاهدون طائرة وقتلوا ١٧ من جنود النظام عندما هاجمت قوات الحكومة مراكز المجاهدين يوم ٩١/٧/١٠ وما بعده. وفي بلخ هاجم المجاهدون قافلة الإمداد التي كانت في طريقها من بلخ إلى جوزجان في منطقة جهار بولاك ودمروا دبابتين وقتلوا ١٨ من أفراد العدو.

وفي بغمان لقي اثنان من الضباط حتفهما مع بعض الجنود في منطقة أرغندي بينما تحطمت سيارتان محملتان بالجنود إحداهما بواسطة لغم زرعه المجاهدون والثانية بواسطة أسلحتهم النارية كما دمرت ثلاثة مواقع للعدو في منطقة قول جتار بوادي بغمان. وفي لوجر أسقط المجاهدون طائرة نفاثة للعدو أثناء قصفها لمواقع المجاهدين وقد سقطت ما بين دوبندي وآب تشكاب وقتل طاقمها عندما ارتطمت بالأرض وفي صحراء بابوس في لوجر دمر المجاهدون موقع دوشكه للعدو وقتلوا خمسة من أفراده وفي ولاية ننجرهار تم فتح أربعة مواقع للعدو واستولى المجاهدون على دبابة صالحة في منطقة ثمرخيل الواقعة على بعد ١٦كم جنوب مدينة جلال أباد وقد ردت الحكومة على هذا الفتح بغارات وحشية ألحقت أضرارا بالغة بالأهالي والممتلكات. ■


مجموعة من الأفراد الذين سلموا أنفسهم للمجاهدين

بيان من قادة الجهاد إلى الأمة الإسلامية

نشطت في الأونة الأخيرة المساعي السلمية لحل القضية الأفغانية وقد ركب موجتها وتبناها بعض الأطراف الأفغانية مع أنها تقصد -عمداً ومكراً- إلى إهدار دماء الشهداء الذين ضحوا بحياتهم من أجل بناء أفغانستان الإسلامية.

إن مشروع الحل السلمي تدعمه وتخطط له الدول الكبرى التي يؤرقها الجهاد والمجاهدون ويأتي بيان القادة الثلاثة الذين يمثلون التوجه الاسلامي الأصيل في أفغانستان تأكيداً على مواصلة الجهاد ويقف عقبة كؤودا تتحطم عندها -إن شاء الله- المشاريع التي تريد أن تقطف ثمار الجهاد الأفغاني وتريد أن تمكن للعملاء في أفغانستان من غير أن تراق لهم قطرة دم ومن غير أن يكون معهم حظ من ثقة لدى الجماهير المسلمة في أفغانستان .

يأتي هذا البيان أيضاً طمأنة للشعوب المسلمة على إختلاف أوطانها وألوانها طالما ظلت تقف وراء هذا الجهاد المبارك تضع فيه أملها وتسخو عليه بأموالها وأنفسها، جاء هذا البيان في الوقت الذي اشتدت فيه المؤمرات والمحن على الشعب الافغاني تحت عناوين خداعة ليقول : إن الجهاد في أفغانستان ماضٍ في طريقه بلا انحراف حتى يحقق آمال المسلمين ولن تصرفه عن طريقه المكائد .ولا المؤامرات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين، ولي المؤمنين وناصر المجاهدين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وإمام المتقين وقائد الغر الميامين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

«فلاتهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»

في هذا الوقت الذي توالت فيه الانتصارات العظيمة والفتوحات المبينة لجحافل المجاهدين المقبلة الأبية في (خوست) و(تخار) و(كندز) و(قندهار) وغيرها من ولايات أفغانستان الحبيبة ، وبعدما أذاق أسود الله الكفر والكافرين الهزيمة والأمرين ، وبعدما أيقن الأعداء أن المجاهدين لن ينثنوا عما عاهدوا الله عليه من المضي في طريق الجهاد الدامي الشائك الطويل، مقبلين غيرمدبرين ، صابرين محتسبين..... في هذه الأوقات من نوات الانتصارات ، أجلبت قوى الشر والطغيان خيلها ورجلها لوأد هذا الجهاد المبارك ، الذي سطعت أنواره وعم ضياؤه واشتد أواره ، خشية أن يمتد إليهم الخطر الداهم فتجتث الأشجار الخبيثة وتزلزل العروش الرخيصة، ولذلك لبس الكفر وأتباعه وأعوانه من الهيئات والدول مسوح الرهبان وبرزوا بثياب الناسكين وأقبلوا إلينا مهرعين علينا - بزعمهم - وقاسمونا: إنهم لنا لمن الناصحين ، فتقدموا إلينا بمشروع فيه ضياع ديننا ودنيانا ببيع جهادنا ودماء شهدائنا ودموع أيتامنا وخيانة عهودنا وأماناتنا ، فجاؤا يريدون حكومة علمانية في أفغانستان المسلمة يشترك فيها الشعب مع ذابحيه والمجاهدون مع الكافرين ، زاعمين أنهم لايريدون إلا إحسانا وتوفيقاً ، ولشلالات الدم حقنا وتوفيقاً ، وأن تضع الحرب أوزارها ، كي تنعم أفغانستان وأهلها بالهدوء والسكينة ، ويلحق شعبها بمن سبقه من شعوب الدنيا ، فينال حظاً من متاعها ونعيمها، وينهل نصيباً من فنونها وعلومها . وهم يستخدمون شتى الضغوط على المجاهدين لإيقاعهم في شراك الحلول السلمية الماكرة والإستسلامية السافرة ، ويرافق ذلك مايثيره بعض الناس من الشبهات والشكوك حول هذا الجهاد ،لكي يرضخ المجاهدون للخطط التي يرادمنها اغتيال ثمرة هذا الجهاد المبارك وتقويض صرحه الشامخ وتقوية الكفر في أرض أفغانستان.

لكن المجاهدين لن ينسوا جرائم الشيوعيين التي اقترفت بحق شعب أفغانستان المسلم الصابر ، أو بعد أن جرت الدماء أنهاراً تروي تربة كابل وهلمند وهرات وغيرها وبعد أن سقط أكثر من مليون ونصف المليون من الشهداء، وبعد أن تحولت آلاف القرى إلى أطلال خاوية ورسوم بالية ، وبعد أن فرشت أرض أفغانستان بملايين الألغام وركام الشظايا وأشلاء الضحايا وتمزقت ملايين الأسر بالهجرة والتشريد من ديارهم إلى الغابات وقمم الجبال داخل أفغانستان أومخيمات المهاجرين خارج أفغانستان ! أوبعد كل هذا نرتد على أعقابنا فنبيع جهادنا بثمن بخس ويوم نحس بأن نجتمع مع الكافرين والعلمانين في حكومة واحدة فنكون من الخاسرين؟!.

إن المجاهدين يدركون أن الأعداء لا يؤرقهم جريان دماء

المسلمين لأنهم يرونهم يذبحون في فلسطين والهند والفلبين وغيرها من البلاد التي يضطهد فيها المسلمون فلاتنهض الهمم لإيقاف شلالات الدم ، أما في أفغانستان فيريدون إيقاف نزيف الدماء – كما يزعمون – وماذلك إلا لأنه يخدم مصالحهم ويأتي بعملائهم ويذهب شوكة المؤمنين وعزة المجاهدين ويطفئ جذوة الجهاد وينحر عقيدة الولاء للمسلمين والبراء من أعداء الدين ، فهم يهدفون من خلال هذا الطرح الحيلولة دون اشتداد المعارك من طرف المجاهدين خاصة في فصل الصيف هذا مما قد يحسم القضية عسكرياً ، لذا فهم يسعون لعرقلة العمليات العسكرية التي يتوقع أن يشتد أوارها في هذه الأشهر ، وذلك لإعطاء النظام فرصة أخرى للإستمرار في السلطة ،ومن جانب آخر فإنهم يهدفون أيضاً إلى شد أنظار المجاهدين لآمال كاذبة ليزهدوا باشتراكهم جميعاً في عمليات عسكرية عامة.

إن المجاهدين يؤمنون أن هذه المحن والابتلاءات سنة ربانية تمحص الصفوف وتميز الخبيث من الطيب وتستجلب النصر تحقيقاً لقوله تعالى:(ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون)

وإن المجاهدين – وهم يعتقدون ذلك – ليعلنون لأبناء هذا الجهاد الصادق وأنصاره المحبين له وللأمة الإسلامية كلها أجمع ، أنهم إزاء هذه المحن والإبتلاءات والكيد العالمي لن يزدادوا إلا ثقة بجهادهم وثباتاً على مواصلة الطريق وتمسكاً بمبادئهم الإسلامية الأصيلة واستمراراً في طريق العزة والكرامة ، طريق الجهاد ، وإنهم – متوكلين على الله – يعلنون التزامهم بالمواقف التالية :–

١– نعلم أن أعداء الإسلام والجهاد لايريدون بالإسلام ولابأهله خيراً ، فقد نبأنا الله أخبارهم بأنهم(لايرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون) ولذلك نرفض كل المخططات المعادية للإسلام وجميع الحلول التي يطرحها أعداء هذا الدين وخصوم الجهاد تمثلاً بقوله تعالى(ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين).

٢– إن التوحيد في الأرض ورفع راية الإسلام مرتبط بالقتال (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله) ولذا فنحن عازمون على مواصلة الجهاد رغم كل الصعوبات والعقبات متوكلين على الله تعالى واثقين بنصره المبين وتأييده العظيم (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين).

٣– نرفض كل محاولة للهيمنة والوصاية على الجهاد الإسلامي في أفغانستان ، فنحن أحرار لانباع ولا نشترى في سوق النخاسة الدولية وأن أي حل للقضية الجهادية يتولاه غير المجاهدين فهو حل فاشل ومرفوض.

٤– لن يكون الرد على كل كيد ومؤامرة تحاك ضد جهادنا إلا باستمرار العمليات الجهادية وتصعيدها وتأجيج أوارها حتي تسقط الحكومة الكافرة في كابل ، وتقوم على أنقاضها حكومة إسلامية خالصة لا مكان فيها للشيوعين والعلمانين ولا للزنادقة والمرتدين،(ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وماهذا اليوم – بإذن الله –ببعيد، وماهو على الله بعزيز.

٥– إن الحل الذي يطرحونه تحت عنوان – المحادثات بين الأفغان– لايعني إلا أن يجلس المجاهدون مع أعدائهم من الكفار والمنافقين لأجل تشكيل مايسمي بالحكومة الائتلافية أو الحكومة المحايدة، وهذا مما لايقبله المجاهدون ، لأنه يعني اعترافاً واضحاً بهؤلاء الأعداء وتخلياً عن الحكومة الإسلامية التي قدموا أغلى التضحيات من أجل تأسيسها وتحقيقها.

٦– إن على الأطراف التي تتحرك لإيجاد حل عادل للقضية أن تدرك أن طريق الحل لايكون إلا عن طريق تخلي حكومة كابل العميلة عن السلطة بلاقيد أو شرط ثم عدم التدخل في أمور أفغانستان الداخلية وعدم فرض أية حكومة من الخارج ، وإعطاء المجاهدين حقهم في تشكيل الحكومة الإسلامية المنشودة.

إن المجاهدين –وهم يعلنون هذه المبادىء– يعاهدون الله تعالى على المحافظة على أمانة الجهاد الملقاة في أعناقهم وأنهم لن يقبلوا بالحلول غير الإسلامية ولن يوقفوا الجهاد قبل تحقيق غاياته السامية ويجددون الميثاق على نصرة دين الله وأنهم لن يخونوا الله ولارسوله ولا المؤمنين تنفيذاً لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).

فيا أيها المسلمون في كل مكان ، يا أنصار دين محمد(صلى الله عليه وسلم)، أيها الغيارى على الحرمات السائرون على درب الجهاد ، يا أيها الراجون نصرالله العاملون لرفع رايته وإعزاز دينه وإظهار شريعته ، عليكم بالوقوف بوجه هذه المؤامرات وكشف خططها وإيضاح ألاعيبها والاستمرار في مؤازرة إخوانكم ونصرة الجهاد . ونبشركم جميعاً أننا مازلنا على طريق الجهاد سائرين ، وبالعزة والإباء مستعلين، ولن نستكين والله معنا ولن يترنا أعمالنا (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

الله أكبر ،ولا عزة إلا بالإسلام، ولاحكم إلا بالقرآن .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين

التوقيع	التوقيع	التوقيع
سياف	حكمتيار	رباني
عبد رب الرسول سياف	گلبدين حكمتيار	برهان الدين رباني

الجزائر.. والمرحلة الحرجة

الدكتور: حمدي مراد



فى الجزائريصل التوجه الأسلامي قمة سامقة يتضاءل أمامها ثقل الأحزاب الأخرى بما فيها حزب جبهة التحرير الحاكم.

إستطاع الإسلاميون بقيادة الجبهة الأسلامية للإنقاذ أن يكون لهم وجود مؤثر أمكنه عبر القنوات القانونية والمنافسة الحزبية المشروعة أن يكون أقوى حزب في الجزائر، إستقطب المدارس الدعوية المختلفة تحت راية واحدة وحشد الجماهير العريضة لتقف مع القيادة بصورة منظمة فائقة وصلت حداً تنتهي عن نهي قيادة جبهة الإنقاذ وتأتمر بأمرها في الوقت الذي ظهر التمرد المدني ضد أوامر الحكومة ونواهيها من قبل هذه الجماهير التي تنهض بمسيرات شعبية ليلاً ونهاراً تلبية لدعوة قيادة الجبهة وتحدياً لتعليمات حظر المسيرات ومنع التجول من قبل الحكومة .

هذه الجماهير المسلمة من مختلف طبقات الشعب مثقفين وعامة، رجال ونساء تعد مظهراً من مظاهر قوة الإسلاميين إلى جانب أن التوجه الإسلامي في الجزائر الحديث إستطاع أن يبرز قوته وقدرته في التوجيه والإدارة وتحظى قيادته بثقة الشعب الأمر الذي أبدته الإنتخابات الأخيرة في البلديات بصورة فهم منها الأعداء والأصدقاء أن الجزائر مقبلة بجد على تأسيس دولة من طراز دولة الخلفاء الراشدين على منهاج النبوة، ومن هنا بدأت الخطوات العدائية تنشط في الأوساط الرسمية الجزائرية وتندفع بقوة ضد جبهة الإنقاذ بدأ الخلاف بتعديل قانون الإنتخابات بصورة تخدم صالح الحزب الحاكم، ردت جبهة الإنقاذ على القانون الجديد بالرفض والإستياء عبرت عنه بالمظاهرات والمسيرات السلمية الشعبية التي اعتبرتها الحكومة تحدياً سافراً لنظامها فاختارت الأسلوب الأصعب لمواجهتها أسلوب العنف مستخدمة قوات الشرطة والدبابات، تلك كانت إجراءات ضرورية للوقوف ضد التوجه الحضاري الإسلامي الذي تريده جبهة الأنقاذ أن يلوي عنق القوانين الغربية في البلاد، ولعل الحشد والغضب الحكومى في الجزائر كان مقدمة لإعتقال قيادة جبهة الإنقاذ إضافة إلى الآف الأشخاص من الشارع الجزائرى الذي يقف مع الإسلام بقيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ ومن وحي الأحداث الأخيرة في الجزائر نستعرض قضية الجزائر بين ماضيها الجهادي ومحنتها الحالية

لقد فتح الله ومَنّ على شعب الجزائر بالفتح الإسلامي المبكر وتلقف هذا الشعب دين الله بكل إيمان وحب وتمسك وتضحية... وصار جزءاً من دولة الخلافة المترامية الأطراف... وساهم في الفتوحات الإسلامية مساهمة طيبة فعالة... وفي دعم دولة الإسلام بالمال والرجال والدعاة عبر تاريخ هذه الأمة المشرف.

ولما كانت الخلافة الإسلامية العثمانية ظل هذا الشعب المسلم على عهده ووعده في تقديم كل ما يستطيع لأمته ودولته على الرغم من انشغال دولة الخلافة عنه وصراعها مع أعداء الإسلام في مواقع أخرى من الدولة..

استطاع هذا البلد أن يبني نفسه بناءاً إسلاميا صادقا وبناءاً اجتماعيا متماسكا وبناءاً اقتصاديا مكتفيا بذاته ثم مصدرًا إلى أمته وإلى العالم الغربي ... حتى أن الجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي كانت لها ديون على فرنسا ثمنا لصادرات القمح وغيره بلغت ملايين الفرنكات...

ولما كانت خطط الصليبية العالمية –ومن ورائها خبث اليهود ودعمهم– تسري وتجري وتتنافس على العالم الإسلامي في مرحلة من مراحل ضعفه للسيطرة عليه، وابتلاع خيراته والقضاء على إمكانياته قبل أن يغزوهم في عقر دارهم ويفتح بلادهم بالإسلام... ولما كانت أهدافهم تدور حول طعن الخلافة وإسقاطها... فقد بدأوا خطتهم لضرب الأطراف الصلبة القوية لدولة الخلافة حتى

يسهل عليهم قلبها بعد ذلك... فكانت الجزائر من أوائل المناطق التي جعلها أعداء الإسلام هدفا لغزوهم وأطماعهم...

وحتى تكون مسرحيتهم مقبولة فقد اتخذوا من حادثة صفع الداي حسين والي البلاد للقنصل الفرنسي أثناء حوار كان يدور بينهما يطالب فيه الداي بديون الجزائر التي على فرنسا فتواقح القنصل الفرنسي فما كان من الداي إلا أن صفعه بعزة المسلم الذي لا يهادن أعداء الله... ودخلت فرنسا بجيوشها الجرارة تحت هذه الحجة... وواجهت شعبا أراد الموت وطلبه من أجل حياة عزيزة إسلامية كريمة... وكان جهاد الأمير عبد القادر الجزائري صراعا دام ستة عشر عاما متصلة حتى وقع في الأسر.. وتلته حركات جهادية كثيرة بلغت العشرات كان آخرها الثورة التحريرية عام ١٩٥٤م... وخسرت فرنسا خسائر كبيرة في عَددها وعُددها لكن سياستها كانت تقوم على اعتبار الجزائر جزأ لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية... كما جاء في إعلان الدستور عام ١٨٤٨م...

وواجهت فرنسا تضحيات هذا الشعب وخسائرها بالعناد والإصرار لذا جاء في تقرير وزير الحرب الفرنسي وقتها قوله: (لسنا بحاجة إلى اقتناع جديد بأن لا سبيل إلى استقرار الأمن في الجزائر إلا بإبادة أهلها عن بكرة أبيهم).

واتبعت فرنسا لذلك أساليب عديدة تعتبرها طريقا لإبادة هذا الشعب وموتا بطيئا له... ومن أجل الإجهاز عليه وامتلاك الجزائر للأبد فعملت ما يلي:

- قامت بعمليات تنصير واسعة.
- نشر اللغة الفرنسية بين الناس.
- وعملت على تجهيله بكل الوسائل.
- وجعلته يعيش في حالة عوز وفقر دائم.
- ولم تتوقف يوما عن تدميره بكل ما تملك من سلاح طيلة احتلاله...

وعلى طريقة هذه السياسة الخطيرة التدميرية اتخذت جملة من الإجراءات والسياسة المتوالية منها:

- إثارة العصبية بين العرب والبربر.
- توسيع نطاق نشاط الإرساليات التنصيرية.
- إغراءات الأطفال بالتنصير عن طريق ملاجئ إطعام الفقراء ودور التعليم ومراكز الصحة.
- منح اليهود حق الجنسية الفرنسية وبخاصة الذين يرغبون بالهجرة إلى الجزائر فبعد أن كانوا عدة مئات أصبحوا أكثر من مائة وثلاثين ألفا... بكل ما يملكون من الغدر والمال والفساد...
- تشجيع بعض الجنسيات الأخرى بالهجرة إلى الجزائر مثل الألمان والمالطيين والأسبان حتى يجعلوا أرض الجزائر صراعا دوليا لا فرنسيا فحسب.
- نشر الأمراض والأوبئة لإضعاف هذا الشعب وعجزه عن المواجهة كذلك ليكون أرضا خصبة لحملات التبشير.
- السيطرة على الأراضي الزراعية الخصبة ونزعها من أيدي أصحابها بالقوة والعنف.
- بخس أجور العاملين حتى لا يستطيع العامل بأجره شراء خبز بيته.
- توجيه التعليم بعيدا عن الإسلام وتاريخه وجهاده ولغته العربية...
- تشجيع الحركات التي تساهم في إضعاف هذا الشعب ودينه وبخاصة الصوفية المنحرفة التي ساهمت في مساعدة الإحتلال.
- استعمال كل أدوات وأسلحة الفتك والدمار وعلى كل مدن وقرى هذا الشعب الصابر..
- إغلاق المساجد وتحويلها إلى كنائس حتى أن الجزائر العاصمة التي كانت محفوفة بما يزيد عن مائة مسجد لم يبق فيها سوى ثمانية مساجد وما تبقى رفع فوقه الصليب أو هدم...

ولما كانت الحرب العالمية الأولى حاولت فرنسا تجنيد الشعب الجزائري لدخوله المعارك معها؛ فرفض بقوة وقام بثورة عارمة ضد هذه المحاولات التي استعملت فيها فرنسا البطش والقتل والسجن والإرهاب.

إنشاء جمعية العلماء

ولقد قيض الله لهذا الشعب من ينهض به من جديد ليزيل عنه ما علق خلال عشرات السنين فكان الشيخ بن باديس رحمه الله الذي راح يجول في العالم الإسلامي يتطلع إلى عون إخوانه ولكن الأمة كانت كلها في الهم شرق... ثم تبلور إنشاء جمعية العلماء التي جاءت فجرا للأمة في الجزائر وباعثا حثيثا للنهوض بهذا الشعب المحتسب، وبناءاً نوعيا له.

قامت جمعية العلماء وقد وضعت لها منهجا وبرنامجا قام على أمور منها:

- التربية طريقا لبناء مجتمع إسلامي صحيح.
- المنهج السلفي سبيلا لهذه التربية للتخلص من الضلالات والبدع.
- إنشاء المدارس في كل أنحاء البلاد.
- ترتيب وتنظيم المساجد وتوجيه دروسها وخطبها.
- اعتبار اللغة العربية هي لغة الأمة وتعليمها للناس.
- مقاومة نشاط التبشير والتحذير منه.
- مقاومة سياسة الدمج والتجنيس والتحذير منها.
- التهيئة التدريجية للجهاد لخوض مرحلة المواجهة الأخيرة للتخلص من الاستخراب الفرنسي اليهودي وإعلان خلافة الإسلام على الجزائر وشعبها المسلم.

وثبتت هذه الجمعية وعلى رأسها الشيخ ابن باديس رحمه الله على الرغم من الصعاب والمواجهات والمطاردات والإقامة الجبرية التي عاشها الشيخ رحمه الله...

لقد كانت جمعية العلماء بحق هي قاعدة حرب التحرير والجهاد التي انطلقت عام ١٩٥٤م... كانت هي الأرض الصلبة التي هيأت لتلك الثورة العارمة... كانت هي الروح التي انبعثت في شعب الجزائر من جديد أو بصورة أخرى تجديد روحه وانعاشها للصراع مع الكفر بعقيدة الإسلام والإيمان والجهاد والتضحية في سبيل الله... كانت هي السبيل إلى الخلاص...

انطلقت ثورة عام ١٩٥٤م "التحريرية" كما يسمونها وانطلق الشعب كله معها حاملا روحه باحثا عن الشهادة في سبيل الله من أجل سحق وطرد الاستخراب الفرنسي ومن أجل العيش في كنف الإسلام الحنيف وظله الظليل بعزة وسيادة وحتى تكون الجزائر منطلقا جديدا للأمة الإسلامية باتجاه الخلافة الشاملة من جديد... بعد أن غابت عشرات السنين ولأول مرة في تاريخ المسلمين.

جبهة التحرير الوطني

ثم أعلن حزب جبهة التحرير الوطني ميثاقه في الأول من نوفمبر ١٩٥٤م. ومما يؤسف له أنه لم يكن هناك نضج تام في هذا الحزب بل لم يكن هناك رؤية واضحة لما بعد التحرير بل كانت رؤية مشوبة بالتشويه فقد عرفوا أنهم انطلقوا لطرد الفرنسيين من أجل الحرية ولكن أية حرية يريدها هذا الحزب الوطني؟؟ وأية سبيل سيختار بعد الاستقلال؟؟.. ويبدو أن أفكارا داخلية قد لحقت برؤيتهم ومستقبل سياستهم... فمما جاء في ذلك الإعلان:"استعادة دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية وإجتماعية في نطاق المبادئ الإسلامية..." ألا تلاحظ كيف أن كل كلمة إنما تصب في دائرة بعيدة عن الدائرة المركزية للإسلام ومنهج الإسلام والخلافة الإسلامية...!!

وخاض الشعب مخاضه الصعب مضحيا بالغالي والنفيس بالأرواح والأموال... غابت قرى بأكملها عن الوجود بمن فيها... واستشهدت أسر بأجمعها من الجد إلى الحفيد... قدم هذا الشعب مليونا ونصف مليون من الشهداء بلا تردد ولعلك لم تسمع له أنة أرملة، أو بكاء يتيم، ضحى وهو صابر محتسب منتظرا فرج الله فإما شهادة في سبيل الله مآلها الجنة كما وعد الحق سبحانه وتعالى أو نصر فيه عزة الإسلام والمسلمين على الكتاب والسنة منهج السلف الصالح رحمهم الله...

ومنّ الله على الذين استضعفوا بنصره وكان الاستقلال عام ١٩٦٢م... كان الاستقلال والأمة تنزف جراحها من كل صوب وحدب، مئات الآلاف من الأرامل والأيتام... فليس من بيت إلا وفيه الشهداء والجرحى والأيتام والأرامل... كان الاستقلال وراح هذا الشعب الكليم يتنفس لحظات سعادة النصر بخروج هذا الكابوس البغيض الذي بسط تدميره أكثر من قرن وثلث قرن... وفي ظل نشوة هذا الشعب الجريح بالنصر وانشغاله بتضميد جراحه والصبر على آلامه... في ظل هذا وذاك كانت الأيدي السوداء تمتد وتطول منذ نشأة ثورة التحرير حتى أصبحت مع الاستقلال اخطبوطا يلتف على عنق الضحية، على عنق هذا الشعب... فيسرقون انتصاراته ويحرفون أهدافه ويدمرون تضحياته... ويستمرون في مسلسل الاستخراب الصليبي اليهودي الرهيب... ولكن في هذه المرة تحت أسماء عربية وإسلامية... وتحت شعارات وطنية براقة وتحت لون جديد من التخدير الهادئ الهادف إلى استمرار هذا الشعب المؤمن بعيدا عن نيل أو وصول الهدف الأسمى وهو قيام دولة الإسلام وخلافة المسلمين على أرضه... وحتى يظل وكأن شيئا لم يكن... وكأن هذه التضحيات ذهبت في مهب الريح.. فكان "بن بلا" الرئيس الأول للجزائر... أول من جر بلاءاً وخبرات عبد الناصر إلى الجزائر وأجهزة أمنها وتدريبها على فتح المعتقلات والزنازين والتعذيب.لمن؟ للدعاة إلى الله...

وكان انقلاب هواري بو مدين...-أبو خروبة- هذا الذي كان حلقة في مخطط تم الإعداد له مذ كان شابا حتى صار ضابطا إلى أن نفذ أوامر أسياده في قتل مجموعة من قادة النواحي العسكرية الجهادية في الجزائر تهيئة لجزائر علمانية أثناء حرب التحرير... ثم ليصبح وزيرا للدفاع عند الاستقلال حيث كان قد هيأ موقعه بتلك التصفيات البشعة التي لا يزال الناس يجهلونها ولا يزال التاريخ المزور لم يسطر منها شيئا واعتبروا أولئك شهداء على يد الفرنسيين...

بومدين الذي دمر اقتصاد البلاد وهدم تاريخها وفتك بوحدة المجتمع... ووضع يدا عميلة في الغرب في واشنطن فباعهم البترول والغاز بثمن وإلى عام ألفين.. ويدا أخرى في الشرق في موسكو بالاشتراكية والثورات الصناعية والحديد الصدأ والسلاح... الذي لم يستعمل إلا في وجه الشعب وقتله.. وذهب بو مدين وكان موته عبرة لمن يعتبر وذكرى لأولي الألباب...ولكن هيهات...

نشاط ما بعد عام ١٩٧٠م

إن نشاط الدعوة الاسلامية من خلال جمعية العلماء لم يتوقف بعد الاستقلال ، لكن الدولة لم تعطهم فرصتهم ، واعتبرت نفسها عبر وزارة التعليم والتعليم الآهلي والشؤون الدينية بديلاً ، وتم تجاهلهم ولكن الشيخ محمد الإبراهيمي وإخوانه استمروا في دعوتهم إلى وفاته رحمه الله - عام ١٩٦٥م.

ثم شهدت أعوام مابعد عام ١٩٧٠م نشاطاً دعوياً تصاعد تدريجياً على مستوى البلاد بدأ في العاصمة في مسجد جار الله الزمخشري ثم تمركز في مسجد الأرقم برعاية ودعوة فضيلة الشيخ أحمد سحنون - مدرس يوم الجمعة - وفضيلة الشيخ عبداللطيف سلطاني رحمه الله «وهما من اعضاء جمعية العلماء زملاء الشيخ بن باديس رحمه الله » والدكتور وليد ، والاستاذ حمدي مراد «خطيب الجمعه في مسجد الأرقم » والشيخ عز الدين . . . ثم على صعيد آخر كان الشيخ محفوظ النحناح وآخرون . . . حيث بدأ الشارع الاسلامي يتفاعل مع هؤلاء جميعاً . . . .

وكان ميثاق عام ١٩٧٦م الوطني الذي اصدره الرئيس بومدين ثم الدستور ثم الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٧م ، فوقف هؤلاء الدعاة يعالجون هذا التحول الخطير على مستقبل البلاد ، فصدعوا بالنصيحة وكلمة الحق وموقف الشرع ، فكانت النتيجة بين السجن والترحيل . . .

وهكذا واجهت الدعوة والعمل الاسلامي ضربة في الجزائر ، إلى أن قدرالله تعالى تفاعل وحركة نشاطها من جديد وعطاءها أكثر فاكثر ، وذلك بعد عام ١٩٨٠م ، حتى تبلورت في الجماعات الاسلامية العاملة على الساحة الآن : وهي الجبهة الاسلامية للانقاذ «بقيادة الشيخين عباس مدني وعلى بلحاج » ، وحركة المجتمع الاسلامي -حماس- «بقيادة الشيخ محفوظ النحناح » .

وسار هذا الشعب المسلم بثقة وقناعة وثبات وراء قياداته الإسلامية بكل استعداد للتضحية والعطاء من أجل الجزائر الإسلامية وحتى يعتق نفسه إلى الأبد من هذه الجاهلية العمياء. . .

الشاذلي بن جديد

إن مرحلة الحكم في ظل الرئيس الشاذلي بن جديد ، جاءت بمجموعة من الفرج ، خففت شيئاً من المعاناة عن الشعب في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية ، وحرية تعدد الأحزاب ومشروعيتها . . . الخ ونادى بالديمقراطية سبيلاً لسياسته - كما يرى الشعب ويختار . . ومنها الإنتخابات في البلديات تمهيداً للإنتخابات التشريعية - البرلمانية ثم الرئاسية .وبالفعل أجريت الإنتخابات البلدية في العام الماضي في مثل هذه

الأيام وحاز الإسلاميون في مواجهة الحزب الحاكم على معظم مقاعدها وبخاصة جبهة الإنقاذ وبات الشارع الجزائري هو الشارع الإسلامي بلا منازع، ولاننسي يوم خرجت الملايين استجابة لنداء قياداتها الإسلامية ليعربوا عن هويتهم الاسلامية و مطالبتهم بتطبيق الشريعة والحكم الإسلامي. واحست الدولة أن الجولة القادمة للإنتخابات التشريعية -البرلمانية- والرئاسية قد باتت خارج دائرة حزب جبهة التحرير وأضحت في دائرة الإسلاميين . وبدأت المعركة الباردة والمواجهة التدريجية ، وراحت السلطة تغير سياستها التي سبق أن توازنت نسبياً بتطبيق ما يسمى «بالديمقراطية » في السنوات الماضية وإعطاء بعض الحريات ، وأخذت تشد قبضتها ، وتتذرع بالأسباب المختلفة لتبرير سياستها الجديدة.

لقد كان من المقرر أن تشرع الدولة باجراء الإنتخابات التشريعية-البرلمانية- والرئاسية عقب الإنتخابات البلدية ، لكنها أجلتها وأصدر الرئيس قراراً بالتأجيل وتحديد موعد نهائي لها في مارس ١٩٩١م ... واعتبر الإسلاميون هذا التأجيل إعطاء فرصة للحزب الحاكم لعله يجد مخرجاً من مأزق السقوط القادم، وأنها فرصة أخرى للدولة لإضعاف تماسك الإسلاميين وموقفهم المنهجي الصلب الواضح... ووقف قادة جبهة الإنقاذ يوم احتفالهم المشهود بذكرى انطلاقة الانتفاضة المباركة على أرض بيت المقدس -فلسطين - وهم يؤيدون جهاد شعب فلسطين المسلم ثم ليؤكدوا أن الجهاد سيكون سبيل الشعب الجزائري إذا عطلت الدولة الإنتخابات القادمة ومنعت الشعب من حرية كلمته في ذلك واختيار حكمه وحاكميه. . . .

وكانت دعوة حركة المجتمع الإسلامي -حماس - يومها بأن السبيل مع الدولة في مثل هذا الموقف هو الحوار والأمل وليس الجهاد . .

الانتخابات

وجاء موعد الإنتخابات المقررة ، ومرة أخرى يعلن الرئيس تأجيل موعد الانتخابات لثلاثة أشهر أخرى إلى ١٩٩١/٦/٢٧م . وأتبعت الدولة هذا التأجيل تعديلات في تقسيم البلديات وعددها وإجراءات أخرى عدها الإسلاميون لصالح حزب جبهة التحرير ومزيداً من التحدي لهم ورفع وتيرة المواجهة ضدهم فأعربت الجبهة عن إصرارها ومطالبتها بالإنتخابات العادلة وإلا فالجهاد، وظل موقف حركة المجتمع-حماس- هو المطالبة بها وإلا فاستمرار الحوار ...

وقامت الدولة بعد ذلك بتعديلات وترتيبات في قانون الانتخابات يساعد من جديد حزب جبهة التحرير ، ويحاصر من جديد الإسلاميين ، وبذلك تكون الدولة قد صعدت تدريجياً المواجهة ضد المسلمين ، بقيادة جبهة الانقاذ ، وهذا ما وقع ، فقد طالب الشيخ عباس مدني في مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس ١٩٩١/٥/٢٣م بالغاء قانون الانتخابات هذا ، ودعا إلي الاضراب العام في أرجاء البلاد اعتباراً من يوم السبت ١٩٩١/٥/٢٥م.

وحينئذ وجدت الدولة فرصتها للتحدي والمواجهة ، فصعدت الأحداث وتصلبت في وجه الشعب المضرب ومطالبه ، وأعلنت الأحكام العرفية وطبقت حظر التجول على مناطق ومقرات وبلديات الإسلاميين ، ونشرت الجيش والدبابات في أنحاء البلاد . .

وقامت باعتقال بعضهم ، ونزع الجيش بالقوة مهام الإسلاميين في بعض البلديات وسيطر عليها عسكرياً، في الوقت الذي كان من المتفق عليه أن يظل الجيش حيادياً تجاه إضرابات الشعب ومطالبه المشروعه (في ظل الديمقراطية المطروحة).

ثم وجهت السلطة مجموعة من التهم إلي الشيخ علي بلحاج ، منها تشكيل منظمة مسلحة ووجود علاقات مع فرنسي إرهابي يسمى «ديبلي» ونفى الشيخان عباس وبلحاج هذه الإتهامات نفياً قاطعاً ، واتهما الدولة بالافتراء والتزوير ، وأنها تريد إيجاد المسوغات لضرب جبهة الإنقاذ والنيل منها بالقوة والبطش.

وجرى حوار بين الشيخ عباس والدولة يوم ١٩٩١/٦/٧م لم يعلن عنه اتفقا فيه على أن ترفع الدولة حظر التجول والأحكام العرفية وسحب الجيش ويتوقف الإضراب بعدها للشروع في الانتخابات الرئاسية ، ولكن يبدو أن الدولة رجعت عن هذا حينما رأت أن البدأ سيكون بالانتخابات التشريعية قبل الرئاسية ، حيث أعلن الشيخ عباس خرق الدولة لذلك الاتفاق ممازاد في استمرار تفاقم الأوضاع وتصاعد الأحداث من قبل الدولة . . .

وتناقلت وكالات الأنباء سقوط القتلى والجرحى بالمئات ، وارتفاع عدد المعتقلين عن الألفين ، وعدد المفصولين من العمال المضربين عن عشرة آلاف ..

وطالب الشيخ عباس مدني مرة أخرى الرئيس الشاذلي بن جديد بانهاء حالةالطوارئ والأحكام العرفية، وسحب الجيش والدبابات من الشوارع وفك حصار الأحياء والمراكز ، ووقف الاعتقالات والقتل...

واتهم الشيخ عباس- رئيس الوزراء أحمد الغزالي مرة أخرى بالنكوث بالوعود التي قطعها على نفسه باجراء الانتخابات ، وهدد بإعلان الجهاد إذا استمرت الدولة على هذا الحال .

واجتمع الرئيس الشاذلي بن جديد في ١٩٩١/٦/٢٥م باللجنه المركزية لحزب جبهة التحرير الذي يرأسه ، ثم استقال بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات من رئاسة الحزب ، ووعد بانه سينهي مدة رئاسته الدستورية قبل نهايتها عام ١٩٩٣م وأنه سيدعو إلى انتخابات الرئاسة فور الانتهاء من الانتخابات التشريعية -البرلمانية- .

ثم جاءت تصريحات وزير الخارجية الإيراني بعدها في ١٩٩١/٦/٢٩م ليعرب عن الأمل في أن تمضي العملية الديمقراطية بيسر وسهولة في الجزائر وأن يسود حكم الإسلام على حد تعبيره ، فجاءت تصريحاته هذه لتزيد الطين بله ولتعطي الدولة الجزائرية مسوغا وذرائع جديدة لاستمرار تصلبها وعنفها . . .

وهكذا يزداد المرجل غلياناً ويستمر إصرار الجبهة الإسلامية للإنقاذ على موقفها ، وتستمر الدولة في مواجهتها بقسوة . . . ثم تكون المفاجأة يوم ١٩٩١/٦/٣٠م باعتقال الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج، وأعلنت الدولة بياناً عسكرياً عن اعتقالهما ، بتهمة قيادة مؤامرة مسلحة ضد أمن الدولة ، وأنهما يتحملان مسؤولية الضحايا البشرية وإتلاف الممتلكات وقد تبع إعتقال الشيخين حملات واسعة سريعة من الإعتقال في مجلس شورى جبهة

بأقلام المهتمين

الإنقاذ وعناصرها الفعالة في معظم أنحاء البلاد.

ورداً على هذا الإعتقال أصدر فضيلة الشيخ أحمد سحنون أمير رابطة الدعوة الإسلامية بياناً يوم الجمعة ١٩٩١/٧/٥م ، يطالب فيه الدولة بإطلاق سراح الشيخين والمعتقلين ، وإنهاء كافة إجراءات الدولة الحالية العسكرية والقمعية وعودة العمال إلى عملهم ، وفتح حوار جاد مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ حتى تعود البلاد إلى الاستقرار.

كما ألقى الشيخ محمد السعيد خطبة في مسجد السنة في العاصمة باعتباره المسؤول الحالي عن الجبهة أمام حشود كبيرة من المسلمين ، واتهم الدولة بأنها مستمرة في أعمال الإعتقال والمداهمات والعنف ، وأنه ليس لديها الرغبة في تهدئة الأوضاع ، وأنها تريد استئصال الجبهة من الواقع الجزائري ، وقد حمل النظام الحاكم المسؤولية كاملة لما يحدث في الجزائر وأعلن أن الجبهة ليست أشخاصاً ، وعلى الدولة أن تطلق سراح الشيخين والمعتقلين . وأكد أخيراً أنه لاخيار للمسلمين إذا استمر النظام على تعنته إلا الجهاد

واخيراً . . وبعد هذا كله نتساءل :

– هل هذا الشعب على باطل في مطالبه والدولة على حق ؟

– هل حرام على الشعب الجزائري أن يقرر مصيره حكماًوحاكماوحلالا على شعب فرنسا؟

– وهل علماء الجزائرجهلاء متآمرون مفسدون، أما ضباط مخابراتها فعلماء مصلحون مخلصون ؟

– وهل سيتوحد الإسلاميون كل الإسلاميين أمام الهدف الواحد والعدوالواحد؟

– وهل ستكون الانتخابات «الديمقراطية النزيهة» كما وعد الرئيس ورئيس الوزراء؟

– وهل تجوز الانتخابات شرعاً في الاسلام؟ أم أن الشرع أن تعلن الدولة عن حل نفسها أو تحل لإقامة الحكم الإسلامي على الطريقةالإسلامية؟

– وهل سيختم الرئيس الشاذلي حكمه بالحكمة التي بدأها ؟

– فينتهي بالبلاد إلى الإسلام والإسلام وحده فيعصم الدماء ويكون قد أدى الأمانة، أم أن هناك خيارات أخرى . . . ؟

– وهل سيكون إنقلاب عسكري أبيض أوشبه ذلك ، فيكون إسلامياً حقاً ؟ أم ياترى سيكون إسلامياً شرقياً أو غربياً لتعيش الأمة مرحلة جديدة من الأوهام على طريق مايسمى بالمراحل للوصول إلى تطبيق كل الإسلام – سراباً – ؟.

– وهل ستنجح المخابرات الفرنسية بتنفيذ خطتها على أرض الجزائر والمغرب الإسلامي حسبما جاء في وثيقتها السرية عام ١٩٨٦م. القاضية بسحق الأصوليين وإفساد الشباب وتشغيل المرأة في كل اتجاه ، ونشر الاختلاط. . . الخ وجعل البلاد كأن لم تغن بالأمس – لا فرق بينها وبين باريس .

– أم أن الجهاد والجهاد وحده قد أصبح هو الحل والحل الوحيد لإحقاق الحق وإزهاق الباطل ، لاعلى أرض الجزائر فحسب بل فوق أراضي كل المسلمين ؟.

هذا ما ستلده الايام الحبالى القادمة «ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» ■

بين الماضي والحاضر

شاس بن قيس من جديد



يقول الله تعالى (يا أيهاالذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) .العمران-١٠٠-

اخرج ابن اسحق وغيره عن زيد ابن أسلم أن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج وذلك عندما مر شاس بن قيس اليهودي على نفر منهم فساءه مارآى من تآلف بينهم فبعث رجلاً يهودياً ليجلس بينهم ويذكرهم بيوم بعاث – وهو يوم من أيام الجاهلية اقتتل فيه الأوس والخزرج – ففعل هذا اليهودي فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوس القوم وغضب بعضهم على بعض وتثاوروا وتفاخروا وتنازعوا حتى وثب رجل من الأوس على رجل من الخزرج وعندها غضب الفريقان وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا الحرة للنزال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فسكنهم ووعظهم وقال لهم « أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم».

مما تقدم تتبدى لنا صفة من صفات اليهود ويتضح لنا مسلك من مسالك هذه الفئة وهذا إخبار عالم الغيب والشهادة عنهم فطاعتهم هذه نتيجتها وهكذا نهايتها النزاع والنزال والخلاف والقتال وهم يستعملون أنفسهم أو غيرهم لشق الصفوف وإثارة الفتن حسداً من عند أنفسهم ليبقى اليهود سالمين غانمين يتفرجون من بعيد، هذا عن ماضينا فماذا عن حاضرنا؟.

لاشك أن اليهود لهم تأثير على صناعة القرارات في العالم الشرقي أو الغربي وما بينهما وقد ساعدهم على ذلك ما يملكونه من أموال وإعلام ومصانع وشركات عالمية ضخمة، وقد وقع تحت تأثيرهم معظم ملوك ورؤساء وكبار الشخصيات العالمية ولاشك أن الذين يتربعون على كراسي الحكم فى عالمنا العربي والإسلامي من جملة الذين وقعوا فى شباك اليهود وأشربوا حبهم أو الخوف منهم كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب عجل السامري . شربوا حليبهم في الصغر ونهلوا من تعاليمهم وبرتوكولاتهم في الكبر جمعتهم المحافل الماسونية والليونز والروتارى وأسماء أخرى لانعلمها الله وحده يعلمها فغسلت أدمغتهم وأفرغت ما بها من بقية خير وملأتها حقداً وبغضاً ليس على الإسلام فقط بل على البشرية كلها إلا على اليهود . فهم يطبقون تعاليم اليهود بالعبارة وينفذون ما يقرأونه فى وجوههم بالإشارة . فهل بقيت لهم في ذمتنا إمارة أو في أعناقنا طاعة كل واحد منهم شاس بن قيس يستعمله اليهود كيفما يريدون وظيفتهم إغراق الأمة في أوحال الجنس ومستنقع الرذيلة وإشغالها بالفتن ما ظهر منها وما بطن جروا الأمة إلى الهاوية باعوا البلاد وظلموا العباد وعطلوا الجهاد فهلا انتبهنا وفوتنا على شاس بن قيس وأذنابه مقاصدهم ورددنا عليهم مكرهم ليكون تدبيرهم في تدميرهم ولنكون كما أراد الله لنا أمة واحدة معتصمين بدينه ومتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . . ■

أرتريا.. القضية والجهاد

إعداد: محمد السبحاني

دع عنك بعيدا اسم "أرتريا" لأنه من تركات الاستعمار اليوناني القديم حيث كان يطلق على البحر الأحمر "سنيوس أرتريوس" ثم استعاروا منه كلمة "أرتريا" فأطلقوها على الشواطئ الغربية، بعد ذلك صار عرفا محليا ودوليا.

نحن نتحدث عن بلاد سماها المسلمون: أرض الطراز الإسلامي وذلك عندما كانت عامرة بممالك ودويلات إسلامية قبل زحف الاستعمار الغربي إليها وبعد أن تضعضت دولة الخلافة التركية التي سقطت نهائيا عام ١٩٢٤م بقي المسلمون بعدها في مختلف أرجاء المعمورة يشغلهم أمر الخلافة ويجاهدون بمختلف الوسائل من أجل عودتها، ولهذا نستطيع أن نؤكد أن أرتريا أرضا وشعبا واحدة من أهم المقاصد التي يريد لها الاستعمار أن تكون تحت قبضته الدائمة القاهرة، وذلك يعود إلى أمرين هما الأرض والشعب، لأن الأول ذو موقع استراتيجي حساس ولأن الثاني ذو مراس وصلابة في الجهاد والتضحية.

أولاً: تمتد أرتريا إلى ألف كم غرب البحر الأحمر وعلى شواطئها الطويلة يوجد ميناءان تاريخيان هامان "عصب، ومصوع" إلى جانب بعض المراسي.

وأهمية البحر الأحمر الذي يربط: آسيا، أفريقيا، وأوروبا معروفة. وموقع أرتريا يهيمن على أكثر من نصف البحر الأحمر من الجهة الغربية إلى جانب أن أرتريا تشرف على مفتاح البحر الأحمر وهو باب المندب الذي يمكنه التحكم على جميع السفن التي تقصد المرور عبر البحر الأحمر إضافة إلى وجود أكثر من ١٣٢ جزيرة أرترية وليس البحر هو وحده الذي يحدد أهمية موقع أرتريا وإنما توقع الخبراء استنادا الي بعض التجارب العلمية أن مستقبل أرتريا يبشر بكميات كبيرة من البترول والمعادن الأخرى الثمينة التي تحتاج فقط إلى عوامل أمنية ومحو الصراع المزمن الذي يحول دون استثمارها. إضافة إلى ما ذكرنا يمر بارتريا نهر دائم الجريان يسمى "سيتيت" وهو رافد مهم من روافد النيل الذي تتوقف الحياة في مصر والسودان إذا سيطرت فيه قوى صليبية حاقدة تريد تغيير مجراه عن دول المصب، وهذا الأمر لا يورده التخوف وعدم الثقة في القدرة الدفاعية لدى الدول المفتقرة إلى النيل وإنما هو حقيقة ظهرت في أكثر من مناسبة بتعاضد أثيوبيا وإسرائيل: أنهما سوف يتاح لهما إجراء تغيرات في مجرى النيل عن مصر والسودان ولهذا فإن موقع أرتريا ومساحتها ١٢٤ ألف كم٢ يجعل منطقة القرن الإفريقي تستكمل حصانتها في حوض البحر الأحمر عندما تضاف أرتريا إسلامية عربية إلى بقية المجموعة-دول الشاطئ الغربي الإسلامية العربية- مصر والسودان وجيبوتي بمقابل الدول العربية التي تقع في الجانب الشرقي لهذا البحر وهي اليمن والسعودية وفلسطين والأردن).

بناء على هذه الحقيقة يتوقع الغربُ الاستعماري ويتوجس خوفا على مصالحه خشية أن تهددها الدول العربية الإسلامية التي تحيط بالبحر الأحمر ولهذا يعمل المستعمر جاهدا من أجل تثبيت قوى تنهض ضد فكرة هيمنة الإسلام على هذا الحوض المائي الهام وعبر تاريخها الطويل وحاضرها المعايش كانت إسرائيل اليهودية وأثيوبيا الصليبية، الدولتين اللتين يعتمد عليهما الاستعمار ويدعمهما لتكونا قوتين تستطيعان إقلاق العالم العربي الإسلامي ويحولان دون توحيد كلمته وتجميع صفه وتوجيه إرادته ضد خصومه.

الشعب المجاهد:

ثانيا نستطيع أن نقرر من غير تردد حقيقة لا يحتاج إدراكها إلى كبير عناء وهي أن شعب أرتريا مجاهد، وكلمة "مجاهد" وإن كانت قليلة في حروفها وسهلة في لفظها لكنها عنيفة المعنى قوية التأثير وخاصة على الأعداء فهم يدركون معنى الجهاد فترتجف قواهم إذا سمعوا بإنبعاث اسم الجهاد في بلد ما. وإن التجارب الجهادية التي اشتعلت نارا ضد المستعمر في مختلف بلدان المسلمين انكسرت شوكة الأعداء أمامها حتى وإن كانت بدائية في وسائلها وتنظيمها وتفكيرها كما

هو مشاهد في الجهاد الأفغاني الذي أرغم الروس على الانسحاب بل وأطاح بأركانها في موسكو وذلك باسم الجهاد فقط وعلى يد شعب ليس معه سلاح كسلاح روسيا وليست له قيادة موحدة ومنظمة وجيش مدرب متمرس.

إن شعب أرتريا المسلم أبتلي بالاستعمار المتعاقب بداية من البرتغال التي كانت تتحالف مع الصليبية الأثيوبية وتتناطح مع دولة الخلافة الإسلامية في البحر الأحمر وشواطئه الغربية ثم مرورا بالطليان والإنجليز وأخيرا وَصِيّ الاستعمار أثيوبيا والجبهة الشعبية الصليبية.

هذه القوى كانت تريد أن يكون الشعب المسلم في أرتريا حبيس الصوت، كسير الإرادة، هضيم الحقوق، عديم العقيدة، ولكن هل انتصرت في تحقيق مآربها فيه؟؟



التعليم الديني /فصل دراسي في العراء

مضى أكثر من مائة عام والشعب الأرتري تحت الإحتلال الإيطالي نحوا من ٦٠عاما و ١٠أعوام مع الإنجليز و٣٠عاما مع أثيوبيا وكانت قبل الطليان في أرتريا مصر لمدة ٢٠عاما بدعم وتوجيه من الإنجليز الذين كانوا يتصرفون في شئونها الخاصة والعامة حتى جعلوها تتمرد على دولة الخلافة التركية.

هذه المدة الطويلة كانت كافية لتمحو الشعب المسلم من الوجود ومع ذلك نجد هذا الشعب بقي مجاهدا يتشبث بعقيدته ويدافع عنها بقوة، ما انثنى أبدا عن إسلامه رغم طول المدة التي ظل المستعمر جاثما فيها على صدره يمتحنه ويفتنه بأبشع الوسائل الوحشية...أهوال شاهدها المسلمون في أرتريا ولم يسمع عنها العالم إن لم نقل أنه تجاهلها. إن كثيرا من القرى الإسلامية في أرتريا قد أحرقت بأهلها بعد أن قيدوا بالسلاسل، وقد شهدت القرى التي كانت مشتهرة بأسر ذات دين وجهاد وعلم مآسي كبيرة مثل قرى: أمبيرمي، حرقيقو، شعب، في الساحل. وفي غرب أرتريا: عد الشيخ مصطفى، عد إبرهيم، منصورة، هذه القرى وغيرها في مختلف مواقع أرتريا شهدت مذابح أليمة وفظيعة أيام "هيلي سلاسي" الهالك وتكررت المأساة أيام "منغستو" الشيوعي ورغم ذلك بقي الشعب صابرا مجاهدا لم يلق السلاح ولا وهنت فيه العزائم، أشعل ثورته المسلحة منذ عام ١٩٦١م ووقف معها ودعمها بالمال والشباب وكلما قتل شهيد خلفه أخوه، إلى الجبال والكهوف والصحاري وقسم آخر من الشعب هاجر إلى دول الجوار ليمدها من هناك بأسباب البقاء والاستمرار حتى بقي الجهاد في أرتريا لا تستطيع أثيوبيا أن تطمس هويته ولا أن تصنعه على إرادتها رغم أنها استعانت بأمريكا وإسرائيل منذ عام ١٩٥٢م وحتى ١٩٧٤م العام الذي أطيح فيه بالحكم الملكي الأثيوبي وتحولت البلاد إلى روسيا لتكون الحليف الجديد الذي يمد بالنار والحديد لضرب الشعب المسلم فما استطاع الروس أن يقضوا على هذا الشعب وعلى جهاده فأرغموا على مراجعة الحساب ودفعوا دفعا عنيفا حتى تخلوا عن أثيوبيا تماما بعد أن خسروا ما يقدر بـ ٦ مليارات دولار أما أثيوبيا فلا تستطيع أن تجابه شعب أرتيريا المسلم بدون سند خارجي قوي داعم ولهذا لجأت مرة أخرى إلى إسرائيل وإلى أمريكا وتقرباً إليهما حطمت أصنام الأعلام الشيوعية التي كانت شوارع أثيوبيا تزدان بها .

وهكذا استطاع الشعب في أرتريا المجاهدة كلما انتصبت على عرش أثيوبيا حكومة ظل يلاحقها بثورته الجهادية فتستعين أثيوبيا لقتلها بالقوى الصليبية واليهودية العالمية ومع ذلك لم تستطع أن تطفئ أثيوبيا لهيب الجهاد في شعب أرتريا.

التحديات الصعبة:

إن الشعب الأرتري مهما تأكد لدينا على أنه صخرة تتهشم عليها مقاصد الاستعمار لا نستطيع أن نغفل عن التحديات الكبيرة التي تقف ضد تحقيق آماله وطموحاته هذه التحديات لا شك تفوق قدراته الذاتية إذا نظرنا في المسألة بالمقياس المادي وحده دون سلاح الإيمان الذي لا يخضع للنظر المادي، وإذا شئنا أن نضع أيدينا على هذه التحديات التي يجابهها المسلمون في أرتريا تتضح لنا ثلاثة منها وتعود إلى عامل التحدي الحضاري الصليبي المعاكس لحضارة المسلمين والتحدي الاستعماري الذي يقف مع النصارى ضد المسلمين والتحدي الثالث يشكل الموقع الحساس الذي يغري المستعمر بروح الهيمنة والتسلط على حقوق ووجود الآخرين ولهذه التحديات مزيد توضيح فيما يلي:

وسياسة أثيوبيا الصليبية لا تتم صناعتها إلا في لندن وواشنطن وروما وقد ألف هؤلاء النصارى أن يتوجهوا بحل قضاياهم إلى الغرب كلما اصطدموا بحجر أو وخزوا بشوكة، وعن طريقهم يدخل الإستعمار إلى البلاد وينوق المسلمون ألم الإحتراق والقسوة. ولهذا نؤكد حقيقة أن الصراع في أرتريا تقف فيه القوى الصليبية العالمية التي تجد مطية في قوى النصارى المحلية ضد المسلمين.

موقع أرتريا الهام:

إن التحدي الثالث الذي جر على المسلمين في أرتريا المتاعب والمحن القاسية وجعلهم مطمعا لقوى الكفر هو حظهم في موقع البلاد. إن البحر الأحمر وأرض أرتريا التي ظهرت فيها مؤشرات إقتصادية هائلة من حيث البترول والذهب والمعادن الأخرى جعلت هذه العوامل تسيل لعاب المستعمرين إليها ويستهويهم أمرها.

وإن الجزيرة العربية التي تستوطنها شركات بترول عالمية وتزخر باحتياطي بترول هائل إضافة إلى وجود الديار المقدسة فيها وهي مهبط الديانات ومنبع التوحيد ومبعث روح الجهاد يرتجف أمامها الكافرون، كل تلك العوامل تفرض على الغرب أن يحكم قبضته على أرتريا ويكثف من وجوده ويقوي من أنصاره؛ قوى النصارى المحلية وذلك لأن أرتريا بالنسبة لأهمية موقعها تشكل هدفا مقصودا لذاته ولأن الامور الأخرى في الجزيرة خاصة الدينية منها والإقتصادية تقع مرمى حجر من أرتريا فالذي تثبت قدمه في أرتريا لا يعجزه أن يضع القدم الأخرى في الجزيرة على الشاطئ المقابل ومن هنا تضاف التحديات الثلاثة إلى بعضها لتنضم إلى الهم الإسلامي والمحنة الأرترية فهل يستطيع المسلمون في أرتريا أن يتغلبوا على هذه التحديات؟؟.

الوضع الحالي:

إن هذه الأيام مثقلة بهموم قاسيات على شعب أرتريا المسلم ولعلها تكون أشد ألما من تلك المعاناة التي مضت بها السنوات الثلاثون الماضية وذلك لأن المعركة حاليا أصبحت تتحول وبشكل مفضوح إلى منازلة تشترك فيها قوى عظمى إلى



إن الطالب الأرتري المسلم الذي يدرس في الديار العربية والإسلامية ويتخرج في جامعاتها يفرض عليه في أرتريا أن يدخل مدارس محو الأمية ليتعلم لغة "التجرينة" "لغة النصارى"



جانب أثيوبيا من أجل تأهيل الأخيرة لتكون الرقم المهم الذي يعد ضروري الوجود -بحساب أمريكا- في بناء القوى الصليبية الموحدة المؤثرة للأمن الإقليمي في البحر الأحمر الأمر الذي نشط فيه الرئيس الأمريكي بوش ومن يدور في الفلك الامريكي.

الصليبية في خدمة اليهود:

إن أمريكا لا يرضيها أن ترى قوة رادعة في القرن الإفريقي إلا أن تكون أثيوبيا وإن معنى أثيوبيا عند الأمريكان لا يقصد منها المسلمون الذين يكونون أكثر من ٦٠٪ من تعداد السكان وإنما تعني -في العرف الأمريكي- القوى الصليبية في الحبشة بما فيها نصارى أرتريا لأن هؤلاء وحدهم المخلصون للغرب الصليبي والمنقادون لإرادته والمتفننون لمخططاته وأوضح دليل يمكن تأكيد هذه الحقيقة به: أن أمريكا عندما أرادت أن تحسن إلى إسرائيل ارسلت اليها بجيش أفريقي يضرب العرب المسلمين في جبهة فلسطين كما ضرب بقوة ووحشية العرب المسلمين في جبهة أرتريا عند ذلك وجدت في نصارى أثيوبيا استجابة سريعة بتحويل الفلاشا فورا حيث أخذت أول دفعة مواقعها في صفوف الجيش الإسرائيلي للقتال ضد الفلسطينيين وضد الأمة العربية والإسلامية وشحنت جواً عام ١٩٨٤م-١٩٨٥م وقدر العدد بعشرين ألف يهودي وفي شهر مايو الماضي هذا العام أكملت أربعون رحلة جوية تم فيها نقل ١٨ ألف يهودي أثيوبي ليبلغ عدد اليهود الفلاشا الأثيوبيين في إسرائيل ٣٨ ألف يهودي... ثم ماذا؟

لقد صرحت إسرائيل بعد إكمال الرحلات الأربعين أنه قد بقي لها يهود آخرون في أثيوبيا وصرحت أمريكا أنها سوف تعمل على ترحيل بقية اليهود وأسرعت أثيوبيا الجديدة نفسها في تأكيد أنها سوف تلبي رغبة أمريكا وإسرائيل بدون تردد لتسمح لليهود بالهجرة إلى إسرائيل، ولا نستبعد أن يتحول الشعب الأثيوبي الصليبي كله إلى إسرائيل باسم الفلاشا هربا من الحروب الدامية ومن قبضة الحكام المستبدين ومن المجاعة الثالوث الذي يخطر بالبال كلما ذكرت أثيوبيا.

وإيغالاً في المؤامرة اليهودية لقد أعلنت إسرائيل أنها تطمع في أمريكا أن تساعدها في هجرة اليهود العرب وهذه مقدمة يهودية يرافقها النهوض بكل القوى السياسية والمادية من أجل حشد عدد كبير من الجوعى والمنكوبين الذين عانوا المرارة في بلادهم يكفي أن يعلنوا أنهم يهود من نسل سليمان أو موسى ويرغبون في الهجرة إلى أرض الأجداد، تتلقفهم بعد ذلك من غير عناء الأيدي الإسرائيلية بانشراح وترحيب، وهل يستبعد أن تعلن مجموعات في الديار الإسلامية والعربية أنها تنتمي إلى الأسرة اليهودية نسبا إذا علمت أن ذلك ينجيها من جحيم وكرابيج سلاطين المسلمين ما داموا قد وجدوا في إسرائيل ترحيبا وأمنا ومأوى؟؟!!!.

وحدة الصليبية في أثيوبيا:

نعود مرة أخرى إلى أثيوبيا الصليبية الموحدة القوية هكذا تريد لها أمريكا أن تكون فإنه ليس من مصلحتها أن تتفرق قوى النصارى في الحبشة.

تحدي عقدي حضاري صليبي:

إن في أرتريا فئة صليبية تقدر بـ ٢٠٪ من مجموع السكان البالغ حوالي ٤ ملايين نسمة. والنصارى الأرتريون لهم لغة غير اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للمسلمين في أرتريا، وبهذه اللغة التي تسمى "تجرنية" كتبت أناجيل النصارى وتعاليمهم وثقافتهم وتاريخهم ولهذا يقفون ضد انتشار اللغة العربية ويرونها شيئا منافسا ومزاحما لحضارتهم ولا يتصورون الأمر إلا صراعا مريرا شرسا يجب أن تحشد من أجله الطاقات وتوثق من أجله الولاءات مع قوى الصليبية العالمية حتى تتمكن حضارة النصارى في أرتريا على خصمها ونديدها ! حضارة الإسلام.

ولهذا تعمل قوى النصارى في أرتريا بجناحيها الرسمي والشعبي متحدة على تعميق فكرة الصراع الحضاري بين الإسلام والنصرانية وانطلاقا من هذا المبدأ أنشئت جميع المدارس في أثيوبيا وأرتريا على المنهج الصليبي وفرض على المسلمين أن يتعلموا لغة النصارى وحضارتهم وثقافتهم رغم أنفهم وذلك إذا أرادوا الإلتحاق بالمدارس الحكومية وكان ذلك الخيار الوحيد الصعب لعدم وجود مدارس إسلامية عربية حيث ألغيت في عهد "هيلي سلاسي" الهالك، اللغة العربية وتعليمها بقرار ملكي وسياسة المحاربة نفسها ضد العربية إتبعتها حكومات إثيوبيا المتعاقبة إضافة إلي الجبهة الشعبية.

فرض على المسلمين أن يتعلموا لغة النصارى -تجرنية لنصارى أرتريا و تجراي، وأمهرية لنصارى أثيوبيا، وأذاعت قوى النصارى فكرة أن الذي لا يعلم لغة النصارى متخلف ورجعي ومع ذلك أظهر المسلمون في أرتريا كراهيتهم لها واعتبروها داءً يريد أن يضعف من إرتباطهم بلغتهم العربية وبما يستصحب أمر اللغة من عادات وعقائد وسلوك ولهذا تعامل المسلمون معها بجفاء رغم أن النصارى وعلى يد مؤسساتهم الرسمية كانوا يغلقون المعاهد والكتاتيب الإسلامية والعربية ينتزعون منها الأطفال ويجبرونهم علي الالتحاق بمدارس محو الأمية، بل والأعجب من ذلك أن الطالب الذي يدرس في الديار العربية ويتخرج في جامعاتها مفروض عليه أن يدخل محو الأمية لأن الثقافة والحضارة واللغة النصرانية التي يراد لها أن تكون سيدة الموقف في أرتريا لا يفهم عنها المسلمون شيئا فمفروض عليهم أن يبدأوا من الصفر إذا أرادوا الحياة في أرتريا في ظل النصارى لأن ثقافتهم الإسلامية ولغتهم العربية لا مكان لها إلا في دولة إسلامية عربية ولا يريد النصارى لأرتريا أن تكون عربية إسلامية.



> **ابتلي الشعب الأرتيري المسلم بالاستعمار المتعاقب بداية من البرتغال ومروراً بالطليان والانجليز وأخيراً أثيوبيا وصية الاستعمار**



هذه الحقيقة ليست من صنع خيال وإنما واقع معاش في الأوساط الرسمية والشعبية الصليبية في أرتريا وهو حس استعماري استبدادي يحمله معظم النصارى فعلى المستوى الشعبي يعيب النصراني على المسلم إذا وجده يجهل لغة النصارى ولا يلوم نفسه لماذا يجهل هو اللغة العربية الفصحى واللهجات المحلية التي يتحدث بها المسلمون، وعلى المستوى الرسمي نجد لغة النصارى هي الأمر المفروض من غير منافس في الخطاب السياسي والمصطلحات العسكرية والمؤتمرات الشعبية والمراسلات الرسمية كل ذلك يتم بلغة النصارى، مفروض على المسلمين أن يتعلموها لتتسرب إليهم مفاهيم النصارى وعاداتهم وحضارتهم وثقافتهم على حساب ما عندهم من دين وأخلاق وحضارة لأن اللغة لا يمكن تجريدها عن مضامين أخلاقية وحضارية وعقدية.

تحدي القوى الاستعمارية:

إن التحدي الأول يجر تحديا آخر يتقوى به النصارى ضد المسلمين وحضارتهم، وهو أن الصليبية المحلية ظلت عبر تاريخها الطويل ترتبط بولاءات خارجية تسمح للإستعمار الأجنبي أن يدخل عن طريقها أرض المسلمين، وقد حدث في تاريخ نصارى أرتريا أنهم هم الذين وقفوا ضد إرادة المسلمين باستقلال أرتريا في الخمسينات وجروا البلاد إلى الإنضمام القسري مع أثيوبيا بمكر دبره العقل الإنجليزي عندما وجد ثقة نصارى أرتريا به. والفكرة نفسها نابعة من سوء الظن وتبييت الخصومة والعداء للمسلمين حيث اتفق نصارى أرتريا ونصارى أثيوبيا ومعهم الإنجليز على قرار يقضي بضم أرتريا مع أثيوبيا لتوحيد قوى النصارى في الحبشة وتسليم زمام أمر القيادة لها وذلك يجعلهم أقوياء شرسين في حرب المسلمين الذين يبلغ عددهم ٧٨٪ في أرتريا وأكثر من ٦٠٪ في أثيوبيا إضافة إلى أن الأقلية الصليبية في الحبشة والتي تحظى بدعم وتأييد غربي دائم مطلوب منها أن تنهض في خدمة مصالح الغرب الصليبي ومن غير الميسور أداء هذا الواجب إذا انقسم نصارى الحبشة بين دولتين أرتريا وأثيوبيا.

إن الأقلية الصليبية في أرتريا تعرف حقيقة حجمها الذي لا يساوي شيئا أمام القوى الإسلامية من حيث عدد السكان ومن حيث عقيدة التوحيد والجهاد التي يحملها المسلمون ولهذا يتهيب النصارى من مجابهة المسلمين إلا بالالتجاء إلى عالم الصليبية الأوسع وإن هذا الأمر حاضر شاهد كما هو تاريخ عريق يدل عليه الاتفاق الذي أبرم بين الكنائس الثلاث القبطية: المصرية والحبشية والرومانية عام ١١٤١م-١١٤٢م وكان الهدف منه توحيد كلمة النصارى وجمع جهودهم ومناصرة قوى النصارى في الحبشة ضد دولة الخلافة التي كانت تمتد على جوارها.

بدأت أمريكا منذ تحول الحكومة الشيوعية الأثيوبية إلى روسيا تحتضن وتؤوي الثورات الأثيوبية المعارضة ظلت تدعمها وتقويها حتى سقطت حكومة "منغستو" فلم يبق أمام الصليبية العالمية إلا أن تسلم السلطة في أثيوبيا إلى قوى صليبية محلية تتحقق معها مصلحة وإرادة الغرب، بقي أن تتوحد جميع قوى المعارضة في صف واحد، ولهذا بدأت أمريكا خطوات عملية منذ سبتمبر ١٩٨٩م حيث عقدت لقاءات بين الجبهة الشعبية -وهو تنظيم صليبي في أرتريا- وبين حكومة أثيوبيا وبإشراف ورعاية الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الصليبي هذه المؤتمرات لعلها قد توصلت إلى إتفاق سري أكدته المؤتمرات اللاحقة التي جلست فيها الجبهة الشعبية مع قوى المعارضة التي أطاحت بنظام "منغستو" الشيوعي ففي ٢٧مايو عقدت لقاءات في لندن بين المعارضة الأثيوبية : جبهة ملس زيناوي، وجبهة يوهنس لاتا، وجبهة أسياس أفورقي الزعماء النصارى الثلاثة وبإشراف أمريكي رعاه اليهودي هيرمان كوهين أكد اللقاء ضرورة توحيد القوى الأثيوبية الصليبية وضرورة الإشراف الأمريكي ومتابعته خطوات التوحيد وتقرير مصير البلاد، واتفق المؤتمرون على عقد لقاء في شهر يونيو ١٩٩١م يتم فيه تشكيل حكومة مؤقتة تعد للإنتخابات العامة وتنهج المذهب الأمريكي في التعددية الحزبية الديمقراطية.

عقد المؤتمر في ٣يوليو ١٩٩١ اشتركت فيه ٢٤منظمة أثيوبية عسكرية وسياسية وقد غاب عن الحضور:

١- الحزب الثوري للشعب الأثيوبي.

٢- الحركة الاشتراكية الأثيوبية.

٣- وجماعات أخرى صغيرة غضبت لأنها لم تقدم إليها الدعوة.

٤- وقبائل وأسر أخرى ما زالت تحمل السلاح والمعارضة في الجبال والأرياف موالية لمنغستو المخلوع.

وقد أسفر المؤتمر برعاية اليهودي الأمريكي هيرمان كوهين عن ترتيب البيت الصليبي في أثيوبيا وتشكيل حكومة مؤقتة من جميع الأطراف المشتركة وإقرار أن تتولى الجبهة الشعبية الصليبية



إن موقع أرتريا الاستراتيجي يدفع الغرب أن يحكم قبضته عليها ويكثف من وجوده ويقوي أنصاره فيها



زمام الأمر في أرتريا حتى إجراء استفتاء عام١٩٩٣ يقرر فيه الشعب الأرتري مصيره إما الإستقلال أو الإنضمام إلى أثيوبيا أو إقامة إتحاد معها.

والظاهر أن الرعاية الأمريكية لمؤتمر قوى المعارضة الأثيوبية لم تخرج عن نهجها: ضرورة توحيد الصف الصليبي في الحبشة والوقوف ضد مشروع تشتيته بين دولتين منفصلتين: أرتريا وأثيوبيا. وهذا ما يؤكده الإرتباط القائم القوي الذي أقره المؤتمر بإجماع بين الجبهة الشعبية وبين أثيوبيا حيث وثق المؤتمر واعتمد قرارات كان أهمها في الظاهر ما يتعلق بضرورة العمل في الدفاع المشترك بين صليبية أرتريا وصليبية أثيوبيا والآخر أن تتصرف أثيوبيا في عصب الميناء الأرتري كما شاءت ولمصلحتها. والثالث مشروع تعليق أمر إستقلال أرتريابالاستفتاء في عام ١٩٩٣م وهو الطريق الذي لا نرى أنه يؤدي إلى تحقيق مآرب الشعب الأرتري وذلك إن مايزيد عن ثلث الشعب الأرتري يعيش في المهجر فكيف تتم مشاركتهم في الإستفتاء؟ والسؤال الأخر: من سيضمن نزاهة الإستفتاء هذه المرة بعد أن حصد الشعب الأرتري العلقم من تجربة الخمسينات التي ضمت أرتريا إلى أثيوبيا قسرا اعتمادا على الإستفتاء المزعوم الذي عبر المسلمون عن استيائهم ورفضهم له بثورتهم الجهادية.

ومن البوادر التي تؤكد سوء طوية القوى الصليبية في أرتريا التصريحات التي كررها آسياس أفورقي الصليبي زعيم الفصيل الذي يحظى بمباركة أثيوبية أمريكية على اعتبار أنه يمثل قوى الصليب في أرتريا قال: "لا نريد العرب في أرتريا ولا نقبل الفصائل الأرترية الأخرى وإن بوسع الأرتريين العاملين في جبهات وتنظيمات أخرى المشاركة كأفراد وليس كتنظيمات... ولا للإستقلال الفوري".

هذا الجفاء وهذا العداء الذي تقيأه زعيم الجبهة الشعبية ضد الإسلام والعروبة في أرتريا وضد إعلان استقلال أرتريا الفوري ليس إلا خطوات عملية تؤكد انتماءه الصليبي الذي يدفعه للتحالف والتقارب مع الحكومة الأثيوبية ويعلن ويشهر الحرب ضد القوى الأرترية الإسلامية والعربية.

موقف المجاهدين:

لقد أصدرت حركة الجهاد الإسلامي الأرتري بيانا خاصا حول تطورات الأوضاع الأخيرة صدر البيان يوم ١٤١١/١٢/٦هـ جاء فيه: "إن ما يحدث الآن في أثيوبيا وأرتريا من ترتيبات سياسية يدخل في إطار استراتيجية ما يسمى بـ "الأمن الإقليمي لحوض البحر الأحمر" للصليبية العالمية ممثلة في القوات الإستعمارية الغربية ومنظمات الكنائس واليهودية العالمية في هذا الجزء من العالم" كما أكد البيان استنكاره واستهجانه لموقف بعض الدول المجاورة التي تستجيب لإرادة أعداء الإسلام ضد شعب أرتريا ولم يسم البيان دولة بعينها.

كما أعلن البيان أن الحركة سوف تعمل على تصعيد الجهاد ومواصلة الدرب، وحثت المسلمين أن يقفوا معها وأن يقدروا ظروفها الحالية. ومن ناحية أخرى بعد تقلب الموقف السوداني الرسمي أفادت الأنباء أن الحركة دخلت الساحة الأرترية لممارسة ومواصلة نشاطها العسكري والسياسي بعيدا عن المؤثرات الخارجية. ■

أشبال

إلى الأشبال

دعوة للمشاركة

أعزائي الأشبال، نلتقي في هذا العدد وكلي أمل أن تكونوا قد استفدتم من هذه الصفحات التي خصصتها لكم مجلة الجهاد؛ وذلك لما لكم من معزة وحب خاص لدينا فأنتم أشبال اليوم أسود الغد التي تحمي عرين الأمة الإسلامية إن شاء الله. لذلك نرجو منكم مشاركتنا هذه المودة فإذا كانت هناك أية اقتراحات بشأن صفحاتكم هذه أو أية استفسارات تودون أن توضح لكم فنحن على أتم الإستعداد لخدمتكم من خلال صفحاتكم أشبال الجهاد، وأيضا إذا أحببتم المشاركة في هذه الصفحات فما عليكم إلا أن ترسلوا آراءكم ومواضيعكم لتعميم الفائدة.. ونحن بعون الله سوف نقوم بما يرضي الله ثم يرضيكم.

والآن أترككم مع فقرات هذا العدد لتقرأوا وتستفيدوا ثم تفيدوا ... في أمان الله.

لماذا يرفض المجاهدون الحل السلمي

لأن الحل السلمي الذي يريده الكفار معناه أن يترك المجاهدون سلاحهم ويبقى السلاح مع الشيوعيين ليسيطروا على البلاد ويقتلوا النساء والشيوخ والأطفال ويحاربوا القيم والأخلاق الإسلامية التي تربي عليها الشعب الأفغاني وينشروا العقيده الشيوعية في البلاد ولأن هذا الحل السلمي يمنع المجاهدين من أن يصلوا إلى الحكم في كابل حتى يحكموا بالإسلام وهذا الحل يضيع دماء ١,٥ مليون شهيد استشهدوا من اجل الإسلام في أفغانستان وهذا الحل يحمي المجرمين مثل نجيب ويابرك كارمل وتراقي وظاهر شاه وغيرهم من العقاب لأنهم السبب في الدمار والخسائر التي أصابت أفغانستان.

بطاقة أشبال الجهاد

عزيزي شبل الجهاد:

إذا أردت الحصول على بطاقة أشبال الجهاد فما عليك إلا أن ترفق اسمك وعمرك وصورة شخصية لك مع أي مساهمة منك وترسلها إلى عنوان المجلة.

أشبال الجهاد

بطاقة أشبال الجهاد

رقم البطاقة:

الاسم:

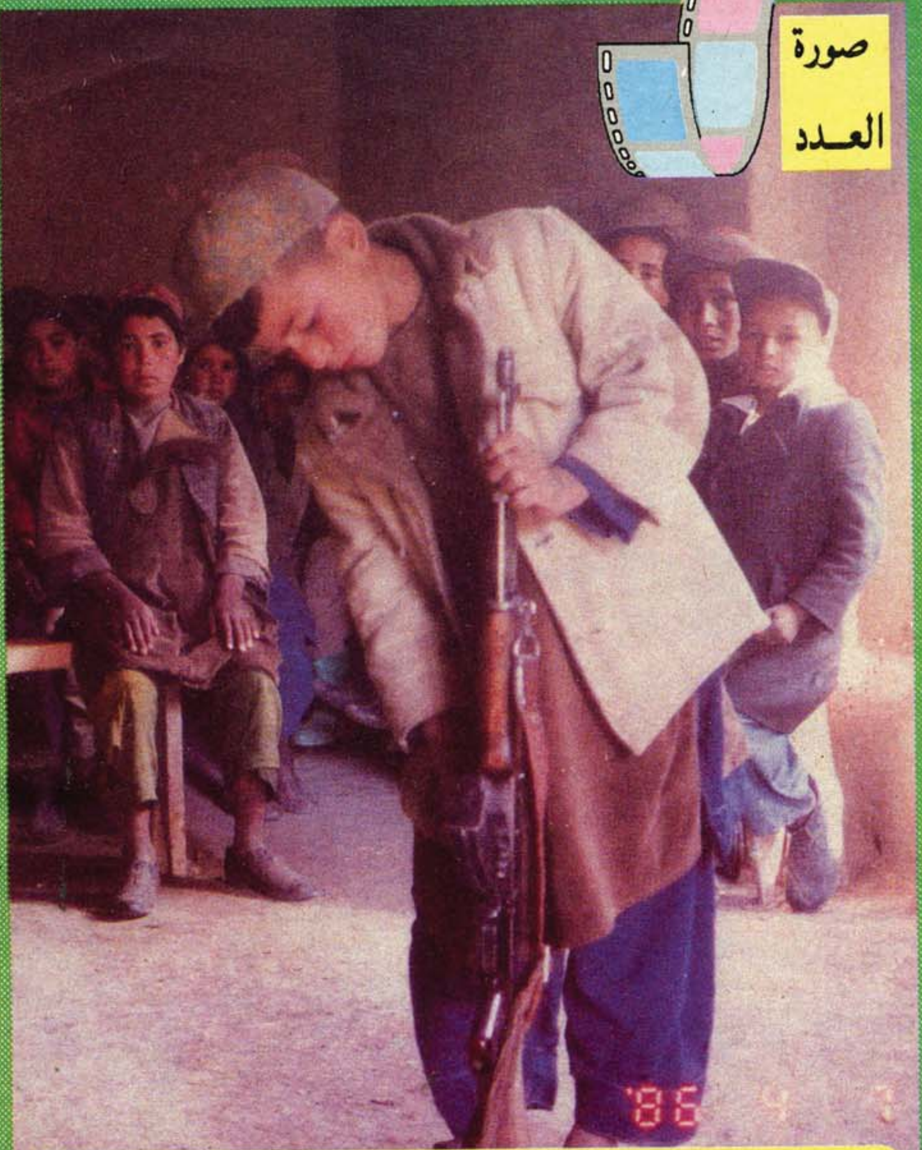
العمر:

تاريخ الاصدار:

تاريخ الانتهاء:

التوقيع والختم الرسمي

الجهاد



دروس فك وتركيب الاسلحة



من التاريخ

يوم العروبة

إن أول جمعة أقيمت في الإسلام كانت في المدينة المنورة حيث جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة؛ ذلك لأن الأنصار قالوا: إن لليهود يوماً يجتمعون فيه كل أسبوع وكذا النصارى مثلهم، فلنجعل يوما نجتمع فيه ونذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة "يوم العروبة" فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة بالمدينة في هزم البيت من حرة بني بياضة فصلى بهم ركعتين وذكرهم، فسموا الجمعة حين اجتمعوا إليه ومن عجائب كرامات الله في ذلك اليوم أن أسعداً ذبح لهم شاة واحدة ، فتغدوا وتعشوا من الشاة، وكان عددهم أربعين رجلا فأنزل الله في ذلك: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله).

حكمة

* حظ المؤمن من أخيه:

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك...

١- أن لا تضره إن لم تنفعه. ٢- وأن لا تغمه إن لم تسره.

٣- وأن لا تذمه إن لم تمدحه.

صورة العدد

صورة العدد

أشبال

* مسابقة العدد :

م	س	ل	م	ى	ش	أ
ى	و	ق	ع	هـ	ف	أ
م	ن	و	ي	غ	ا	س
ن	ي	د	ل	ت	ق	د
ش	د	ن	خ	ي	ر	ا
م	ل	ف	ي	ع	ض	س
م	ق	ت	ل	ب	ا	ك

س ١- أوجد الكلمة الضائعة:

جميع الكلمات المدرجة موجودة في هذه الشبكة وعليك إخراج هذه الكلمات وبعدها يتبقى تسعة حروف تشكل الكلمة الضائعة فقم بترتيب الحروف بعد أن تخرج الحروف لتجد الكلمة.

قائمة الكلمات:

أسد- كابل- قم- مسلم- قوي -خير -من -ضعيف - دم- شهيد- قتل -شيوعي- ل-.

س٢- أ- في أية سورة تقع الآية التالية؟

(قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال ....).

ب - أكمل إلى قوله تعالى (القوم الفاسقين).

س٣- ما هي الخصال الست التي يمن الله بها على الشهيد؟ اذكر الخصال مع نص الحديث الشريف.

س٤- أجب عما يلي:

أ- متى صدر أول عدد من مجلة الجهاد؟ (التاريخ الهجري والميلادي).

ب- ما اسم جهاز المخابرات الروسية ؟ وما اسم جهاز مخابرات النظام العميل في كابل؟

جـ- اذكر خمسة شهداء من العرب الذين استشهدوا في عام ١٩٨٩م في الجهاد الأفغاني؟

شروط المسابقة:

١- أن لا يزيد عمر المشترك عن ١٤سنة.

٢- الإجابة على جميع الأسئلة.

٣- ارفق الإجابات مع أي رسالة أو مساهمة منك إلى العنوان التالي: Peshawar Pakistan P.O.Box 802

الجوائز

١- الفائز الأول :إشتراك في مجلة الجهاد لمدة سنة .

٢- الفائز الثاني:إشتراك في مجلة الجهاد لمدة ستة أشهر.

٣- الفائز الثالث:إشتراك في مجلة الجهاد لمدة ثلاثة أشهر.

استراحة الأشبال

دعاء

«اللهم طهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة، فأنت تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور».

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن مثل النحلة، لا تأكل إلا طيبا ولا تصنع إلا طيبا) .صدق رسول الله الكريم.

هل تعلم؟

* أن أول قبلة للمسلمين بيت المقدس تحولت إلى الكعبة بعد ١٧ شهرا من الهجرة وقيل ١٦شهرا وقيل ١٨شهرا ولم يقل أحد أكثر ولا أقل من ذلك وكان التحول في شهر شعبان، وهل تعلم أن أول من صلى يومها نحو الكعبة هو سعيد بن معلى الأنصاري.

* أن أول وصية من عمر بن عبد العزيز لولاته جاء فيها: "كونوا في العدل والإصلاح والإحسان بقدر من كانوا قبلكم في الظلم والجور والعدوان".

* من آداب الجلوس في الطرقات:

غض البصر -كف الأذى -رد السلام -الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -إرشاد الضال -الإستغفار عند القيام من المجلس بالدعاء المأثور : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

* خمس في خمس:

١- الحجة في القرآن.
٢- العز في القناعة.
٣- الذل في المعصية.
٤- الهيبة في قيام الليل.
٥- الغنى في ترك الطمع.

مع الأشبال



كان لقاؤنا في هذا العدد مع شبل من اشبال الجهاد

ما اسمك؟
صالح .

ما هي كنيتك؟
سيف الرحمن .

ما بلدك؟ فلسطين .

كم عمرك؟ خمس سنين.

هل تذهب الى المدرسة؟ أذهب الى حضانة الانصار ومركز تحفيظ القرآن الكريم في بيشاور.

من تحب ياسيف الرحمن؟ أحب الله سبحانه وتعالى وأحب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب ماما وبابا والمجاهدين.

ياسيف الرحمن القاذف الصاروخي «ستنجر» ضد اي سلاح يستخدم ؟ ضد الطائرات.

والقاذف الصاروخي - آر بي جي ؟ ضد الدبابات.

ماسم السلاح الذي يحمله الحارس؟ كلاشنكوف.

وأخيراً بعد أن نقتل الشيوعيين الكفار في أفغانستان ماذا ستعمل ؟ أذهب مع بابا والمجاهدين إلى فلسطين لنحارب اليهود الكفار.

كابل تبحث عن الفاتحين

بقلم: محمد زمان مزمل

(الحلقة الخامسة)

في هذا الكتاب يسجل الأستاذ مزّمل -الذي يعرف بعمق فكره وثقافته الموسوعية، ومجاهرته بالحق- خلاصة ما توصل إليه في تحليل عميق للأحداث التي مرت بالقضية الأفغانية، وذلك من خلال معايشته لها، ومن خلال نشاطه وعمله في القيادة السياسية والتخطيط، ولا ينسى مزّمل أن يعرض الأخطاء التي وقع فيها المجاهدون مثل عدم وجود استراتيجية موحدة لهم خاصة بعد الانسحاب الروسي، كما يشرح العقبات التي تعترضهم في إقامة حكومتهم الإسلامية، ويوضح علاقة الحكومة الباكستانية بالقضية الأفغانية وسياسة رئيسة الوزراء المخلوعة بي نظير بوتو تجاهها.

ونظراً للموضوعية والعمق والصراحة التي التزم بها الكاتب في عرضه لكتابه "كابل تبحث عن الفاتحين" رأت مجلة الجهاد نشر الكتاب على حلقات قبل أن يشرع مزمل في طباعته ونشره.

إن حروب أعوام ٨٦-١٩٨٧م أرغمت موسكو وتابعتها حكومة نجيب إلى إعادة النظر في استراتيجية الحروب ضد المجاهدين حيث قررتا القضاء على المقاومة أو التخفيف من وطأتها كما يلي:

- نقل الحرب إلى المحافظات البعيدة عن كابل.
- سد الطرق التي يسلكها المجاهدون.
- تدمير المعسكرات التي تقع على الحدود والتي تقدم الدعم لبقية الجبهات.
- إثارة عوامل الاختلاف بين المجاهدين.
- إثارة القبائل الموجودة في حدود باكستان ضد المجاهدين.

رغم إعلان المصالحة الشعبية من قبل حكومة كابل غير أن المقاومة البعيدة التي أزالت القناع عن الوجوه قوة المجاهدين أقنعت موسكو بأن عودة الجنود الروس خير من بقائهم في أفغانستان. ومن هنا أعلن غورباتشوف أنه يريد إيقاف نزيف الدم في أفغانستان وأنه يريد فعلا أن يسحب القوات الروسية من أفغانستان، فكانت تصريحات غورباتشوف صدمة عنيفة لحكومة نجيب بل إن نجيب قابل غورباتشوف بوجه عبوس في المؤتمر السنوي للأحزاب الشيوعية في موسكو بل أظهر عن عدم ارتياحه لما حدث في موسكو من التغير حول سياسة موسكو تجاه أفغانستان، ولكن غورباتشوف كان يعرف أن القضية لا تستحق أن تدرس على ضوء ارتياح عملائهم في أفغانستان أو عدم ارتياحهم بل إن الأمر كان خاصا جدا... فالمتاعب كانت تعود على موسكو وجيشها المنهار في أفغانستان.

لقد كان استعداد موسكو لسحب قواتها من أفغانستان هو الإعتراف الأمثل بانتصار المجاهدين ومن هنا حاولت موسكو أن تأخذ من أمريكا مقابل سحب قواتها مواثيق لصنع بديل جديد لنجيب لحكم أفغانستان، وركزت موسكو وواشنطن معا على تسهيل الطريق لعودة ظاهر شاه حيث برزت الإتصالات بالملك السابق إلى السطح وركزت إذاعة (بي بي سي) وصوت أمريكا على الدعاية المكثفة ضد المجاهدين ولصالح محمد ظاهر شاه وأعوانه من الوزراء والجنرالات الذين لجأوا إلى الدول الغربية حتى يكيف الجو من الداخل لقبول ظاهر شاه بعد أن ينسحب الجيش الروسي من أفغانستان.

وقد اقتنعت باكستان بقبول البديل المحايد في هيكل عودة الملك المخلوع فحاولت بدورها إقناع بعض المنظمات بقبول الأطروحة تحت اسم الحكومة المحايدة وقد كانت الفكرة آنذاك لقمة سائغة لبعض الأطراف حيث كانت في وجهها الآخر نهاية حكومة نجيب.

كان يتصور البعض حسب رؤية باكستان للقضية أن البديل المحايد لحكومة نجيب خطوة تقرُّب المجاهدين من الحكم حيث أن البديل المحايد حسب تصورهم لا يستمر لذلك فسيستقر الوضع في أفغانستان لصالح المجاهدين، غير أن خطة واشنطن تغيرت فيما يتعلق بأسلوب استراتيجية عودة الملك حيث سكتت باكستان عن طرح الحكومة المحايدة واقتنعت من الناحية الشكلية بتشكيل حكومة المجاهدين واجراء عملية الانتخابات في الداخل حيث شكلت حكومة المهندس أحمد شاه ثم حاولت باكستان استبدال حكومة أحمد شاه بحكومة

أخرى تتمتع بتأييد الأحزاب الشيعية وذلك من خلال مشاركتهم في المجلس الاستشاري الذي انعقد في "روالبندي" عام ١٩٨٩م وصادف اجتماع المجلس الاستشاري مع انسحاب آخر فلول الجيش الروسي من أفغانستان إلا أن الإختلاف حول عدد أعضاء الأحزاب الموجودة في إيران حال دون اشتراكهم حيث قرر المجلس تشكيل حكومة المجاهدين الأخرى بقيادة صبغة الله مجددي والتي لم تتمتع بالاعتراف الرسمي من دول العالم بل إن إسلام أباد المشجع المباشر هي بدورها تخلت عن الاعتراف بها وعجزت الحكومة عن دخول أفغانستان وإجراء الانتخابات التي قرر المجلس الاستشاري إجراءها عن طريق الحكومة المؤقتة الانتقالية ثم عاد الاختلاف -المارد الجبار الذي نقض كل الاتحادات والتحالفات السابقة- من جديد لكي يأخذ حظه من الحكومة الراهنة حيث انسحب الحزب الإسلامي بقيادة المهندس حكمتيار عنها ثم تعرضت في النهاية لتطورات أزالت ثقة "جميع عنها.

إن فكرة تشكيل حكومة المجاهدين ثم المعاملة التي عوملت بها من التجريد والتذليل وعدم الاعتراف بها كل ذلك يعني إقناع الشعب ثم العالم بعجز المجاهدين عن ملء الفراغ الذي ستتركه حكومة نجيب وإن خطورة الأمر تكمن بأنها لا تتمثل في صورة الدعاية، بل إن الواقع الذي عاشته الحكومتان -حكومة أحمد شاه زي وحكومة مجددي- هو بدوره يشهد على ثبوت ذلك العجز الذي دبر من جانب واشنطن للإساءة لسمعة المجاهدين أمام الشعب الأفغاني والعالم بشكل عام وفتح الطريق بمصراعيه للخيار الذي يتمثل في البديل المنتخب من جانب واشنطن وموسكو.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن حكومة نجيب التي كانت تتوقع المفاجئات من جانب المجاهدين أثناء وبعد الانسحاب الروسي تشاءمت بأن الانسحاب الروسي لا يتبعه البديل الأنسب لهم فربما يفقدون كابل قبل البديل الذي اتفقت عليه الأطراف المعنية في معاهدة جنيف، ومن هنا خططت حكومة كابل في أخذ الاحتياطات الأولية لدراسة البديل عن العاصمة كابل في الشمال حتى



لقد قبلت موسكو فكرة الحوار مع المجاهدين لكي تحول دون سقوط العاصمة كابل ولكي تعطي الحكومة العميلة فرصة للعمل السياسي



لا يكون سقوط كابل بيد المجاهدين فرصة لاستقرار بديل المجاهدين دون استمرار المزاحمة من جانب الملحدين.

إن فكرة نقل العاصمة كابل إلى شمال أفغانستان كانت أمرا هاما لذلك تم الإعداد لذلك بتشكيل محافظة جديدة في الشمال وكان من المقرر أن يتم إنشاء بعض المؤسسات والمعامل، كل ذلك دل على قلق الشيوعيين المتعلق بالدفاع عن كابل للحيلولة دون قدوم المجاهدين إليها. فالفكرة في البديل عن كابل والبحث عن المكان المناسب لم تكن تدل إلا على أن كابل قد فقدت ثقتها بالشيوعيين وأنها تبحث عن الفاتحين.

لم يكن نقل العاصمة الخطوة الأولى للنظام فقد بادر إلى إيجاد خط دفاعي رهيب عن كابل وذلك بربط الأحزمة الأمنية الكثيرة حول كابل ببعضها فحفر رجال النظام الخنادق وجهزوا المعاقل حول أطراف المدينة وشددوا الرقابة على مراكز جنودهم وهذا بدوره لم يكن إلا تعبيرا صادقا عن زعزعة العصابة الفاجرة في كابل .

إن إعداد وتطبيق الخطة الدفاعية الجديدة عن كابل بعد انسحاب الروس من أفغانستان يدل فيما يدل على أن كابل بعد الانسحاب الروسي كانت تتعرض لخطر كبير فلا بد من الإعداد المناسب لهذا الخطر.

إن تعرض كابل لهذا الخطر لم يكن نابعا من احتمال الهجوم الذي سيشنه المجاهدون عليها بل إن المدينة بطبيعتها وقلة حجم المدافعين عنها ثم الناس واشمئزازهم من النظام الذي أحرق الأرض وهتك العرض فيها، إن كل هذه الدوافع كانت تؤهل المدينة لاستقبال المجاهدين، ومن هنا أراد نظام كابل أن يعمق جذوره في الدفاع عن المدينة حتى تزيل القلق الذي كان يعاني منه نجيب قبل جنوده فيما إذا خرج الروس وبقوا هم لضربات المجاهدين، فجاءت فكرة حفر الخنادق وإعداد المعاقل الجديدة حول العاصمة لصد الفاتحين إلى حد تهيئة الجو للبديل الذي تفرضه المؤآمرة فيما بعد حسب الإتفاق بين موسكو وواشنطن.

لم يحاول نظام كابل وحده أن يربط الحزام الأمني والدفاعي لأطراف العاصمة بقصد التصدي لتقدم المجاهدين بل إن الروس أنفسهم حاولوا أكثر من مرة أن يتحركوا في سبيل إيجاد التفاهم والحوار بين نظام كابل والمجاهدين للحيلولة دون الحل العسكري الذي كانوا يتوقعونه حسب الأرقام التي سجلوها من خلال تجربة الحرب التي استمرت بينهم وبين المجاهدين في السنوات الماضية.

إن استعداد الروس للإتصال بالمجاهدين ثم دعوتهم للحوار مع النظام في كابل حول تقرير المستقبل وتقديم حل مناسب للمشكلة لم يكن بهدف الإعتراف بالمجاهدين بل كان هدفه الأساسي هو إلقاء الحجارة في طريق الفاتحين وتوجيههم نحو الحل السياسي، وإنقاذ كابل من الهجوم المؤكد للمجاهدين. كما أن قناعة الروس بعجز حزب الشعب عن البقاء بكابل واستمرار سيطرته على بضع كيلومترات خارج ضواحي كابل كان الدافع الأساسي وراء اتصالات موسكو ودعوتها للحوار بين المجاهدين والعصابة الملحدة.

إن موسكو كانت تعرف أن الاتصالات بالمجاهدين ودعوتهم للحوار مع حزب الشعب يرفع معنويات المجاهدين ويقوي روح الإنتصار فيهم كما أن قرار الإنسحاب الروسي هو بدوره كان من

كتاب في حلقات

إن مرحلة الإنسحاب الروسي من أفغانستان كانت فرصة ذهبية لفتح كابل وإقامة نظام يتمتع بالتأيد الشعبي ولن تتكرر هذه الفرصة بالصورة نفسها

عوامل تقوية الروح المعنوية لدى المجاهدين إلا أن مفاجاة سقوط كابل بيد المجاهدين ودخول المجاهدين إلى العاصمة عن طريق الحل العسكري كانت صدمة مخزية لها ولعصابتها خاصة وأن كابل كانت تستعد لاستقبال المجاهدين لأن إنسحاب القوات الروسية جردها من العوامل التي كانت تضمن شيئا من بقاء الحكومة العميلة في حدود العاصمة، ولهذا قبلت موسكو فكرة الاتصالات مع المجاهدين لكي تحول دون سقوط كابل وتعطي الفرصة للعمل السياسي للعصابة العميلة، وقد فكر حزب الشعب جيدا في أن بقاءه واستمراره بكابل الذي صار أمرا مستحيلا هو أمر يتعلق بحياته وبقائه في المستقبل كما أن استمرار بقائهم بكابل بعد الانسحاب الروسي ولو في حدود الأشهر هو المنطلق الأخير للمحاولات التي تتواصل في سبيل فرض الحل السلمي ومن هنا وحسب الدراسة ركزت حكومة كابل على أمر واحد وهو الدفاع عن كابل التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من السقوط بيد المجاهدين حيث دعت قواتها من عدة محافظات وتركت كثيرا من مراكزها لكي تقوي كابل من الناحية العسكرية وكل ذلك يحكي عن أمر واحد وهو أن كابل كانت آنذاك تعد الأيام لاستقبال المجاهدين ومن هنا جاءت فكرة تدعيم كابل بقوات عسكرية وإن تم الأمر بالتخلي عن بعض المحافظات. وفعلا فإن الحكومة طلبت قواتها من كونر ومن بكتيا وبكتيكا ومن الشمال وكل ذلك لضمان بقاء النظام في كابل.

إن حكومة كابل تدرك أن تركها للمحافظات البعيدة لتسقط بيد المجاهدين هو انتصار لهم ولكنها تدرك أيضا أنه لا يساوي سقوط كابل العاصمة، فلذلك دعت قواتها من تلك المحافظات لكي تدافع بها عن كابل لأنه لن يبقى بعد سقوط كابل وجود للنظام والعصابة الشيوعيية وللحفاظ على كابل اهتم النظام فيها ولو أن هذا الإهتمام كلفه التضحية بعدة محافظات، بينما المجاهدون لم يدركوا هذا الأمر حيث بقيت تحركاتهم في حدود المحافظات دون أن يهتموا بفتح كابل كما اهتمت حكومة نجيب بالحفاظ عليها.

ولا يعني أن تدعيم حكومة نجيب لكابل بقواتها العسكرية من المحافظات هو الذي ضمن بقاء هذه الحكومة، فإننا لسنا بصدد هذا الأمر كما أنه لم يلعب أي دور في الدفاع عن كابل بل إن طلب قوات عسكرية للدفاع عن كابل يعني أن الحكومة العميلة كانت تخاف سقوط كابل وأنها كانت تعرف أن كابل على أبواب الفتح فلذلك طلبت قوات عسكرية للدفاع عنها.

وقد يطرح السؤال: كيف استمر النظام بكابل؟ والجواب ما قلته آنفا وهو عدم اهتمام المجاهدين بكابل وأنهم لم ينظموا هجوما جماعيا عليها فلذلك استمرت معارك المجاهدين في المحافظات البعيدة وأما كابل فلم تتعرض للهجوم إلا ما صب على أطرافها من صواريخ لم ترغمها على السقوط.

وهناك محاولات أخرى كلها كانت تهدف إلى إبعاد الخطر عن كابل التي كانت على شرف السقوط حيث غير الحزب الشيوعي أهداف الحزب واستراتيجيته ودستوره وأخيرا إسمه. كل ذلك لكسب قلوب الناس وتزيين الحزب الشيوعي إلى حد القبول.

لم يبق في كابل من يدافع عنها بل إنها كانت تبحث عن الفاتحين والأمر الذي عرقل عودة الفاتحين إليها هو انشغالهم بمسائل أخرى غير مسألة فتح كابل وعدم وجود استراتيجية عسكرية موحدة، ثم استمرار هذا الفراغ لفترة طويلة بل يمكن القول بأن استعداد كابل للفتح جاء قبل أوانه في حين لم يستعد المجاهدون لقبول هذا الفتح بصورة نظام يجمع شتات المجاهدين ويدبر أمور الشعب من مركز قيادي موحد وعلى محور الفكر الموحد لحل مشاكلات ما بعد الفتح.

إن مرحلة انسحاب قوات الروس من أفغانستان كانت فرصة ذهبية لفتح كابل وإقامة نظام يتمتع بالتأيد الشعبي ولن تتكرر هذه الفرصة بالصورة التي كانت عليها أثناء وبعد الإنسحاب الروسي لفترة قصيرة وربما لا يمكن للباحث أن يتدارس الوضع والجو الذي مضى وطوى في طياته ألف دليل على أننا خسرنا الفتح الذي وقف على أبوابنا والذي انتظرناه طويلا ولكن –وحسب عادتنا– ما قدرناه حق قدره وما رعيناه حق رعايته فنقلنا نتيجة اهمالنا وعدم إعدادنا إلى مرحلة أخرى بدأنا فيها من جديد لكي نقدم الدماء الغالية في سبيل الفتح الذي وقف على أبوابنا.

لا شك أن كابل ستدخلها جيوش الفتح –إن شاء الله– آجلا أم عاجلا ولكن لا شك في أننا سنشترى إذا فتحت كابل بثمنين وإن كابل نفسها ستضحك على ذقون أولئك الذين أهملوا كابل دون فتح.

وللتاريخ فإن الفتح الذي دق أبواب المجاهدين إبان الإنسحاب الروسي قد واجه إهمالا لم يواجهه أي فتح في التاريخ، وربما تضيع الدلائل والبراهين على ذلك مثلما ضاع هذا الفتح وضاعت فرصته فلا يمكننا أن ننقل القناعة بهذا الشأن إلى أناس بعيدين عن مسائل الجهاد وإلى الأجيال التي تأتي بعد ذلك ولكن الإهمال الذي أضاع هذا الفتح وفرصته لا يستطيع أن يوقف قلم الباحث –الذي عاش الواقع وعاش هذه المرحلة الحرجة من قريب– عن كتابة هذه الحقيقة الضائعة ثم بعد ذلك لايهمنا قناعة البعيدين أو عدمها.

لا شك أن لتأخير وضياع هذا الفتح أسباب وعوامل خارج نطاق المجاهدين ولكن الأخطاء التي سنسردها في الفصل القادم ستوضح أن ضياع فتح كابل له محاور من جانب المجاهدين أيضا.

إن الوضع الراهن فقد عناصر الاستمرار وسيعلن نهايته إما عن طريق الحل العسكري وإما عن طريق الحل السلمي ولكن الدماء التي أريقت على أرض أفغانستان بعد الإنسحاب الروسي بين

المجاهدين الذين لا تجمعهم وحدة الكلمة ولا يضمهم نظام موحد هي أرخص الدماء التي أريقت على أرض أفغانستان ومن حق الأجيال القادمة أن تجر أصحاب القصور إلى محكمة التاريخ رغم أن جرهم لايجلب أي نفع لهم.

ليس كاتب هذه السطور وحده الذي يحمل فكرة أن الفوضى وعدم تشكيل نظام يكسب تأييد الشعب هما اللذان يحولان دون القضاء على حكومة نجيب التي مد عمرها غياب البديل على مستوى المجاهدين؛ بل إن الشعب برمته يعرف بعمق أن الفرار من البديل هو الذي يمتع حكومة نجيب بالإستقرار ولذلك نجد أن العلماء بعد أن أدركوا ضرورة الوحدة حاولوا استدراك ما فات في مقدمات الانتصار على العدو والعودة إلى كابل فقرروا الإستفادة من هذه التجربة في سبيل إيجاد الوحدة وتشكيل نظام يجمع شتات الأحزاب هذا وقد أكد العلماء في قراراتهم أن الهدف من الإتحاد هو إحباط المؤامرات التي تحاك للقضاء على الجهاد وإزالة الفرقة التي ما زالت تعرقل المجاهدين الفاتحين عن القدوم نحو كابل.

إن العلماء حرصوا خلال اجتماعاتهم المتكررة -وعلى الرغم من فشل الاتحادات والحكومة التي صنعت في بيشاور على عجل ثم أفلت على عجل- حرصوا على التنديد بالحكومة الإئتلافية وبالحكومة المحايدة والمصالحة مع نجيب، وأكدوا مرة أخرى على تشكيل حكومة إسلامية تنطلق من الوحدة الحقيقية. لم يكن وراء العلماء خطة وربما لم يكن بعض الأفراد منهم مخلصين، ولكن الأكثرية كانت في غاية الإخلاص لإيجاد صف متماسك من الأحزاب فلقد أدركوا أن الأحزاب إذا تركت وشأنها فإنها ستستمر في التفرق والتمزق، ولذلك كونوا نواة لكي تعمل على توحيد الصف، وكل ذلك كان يعني سخطهم على الأوضاع الراهنة واعتقادهم بأن كابل تنتظر المجاهدين.

هذا وقد شكل في بيشاور إتحاد من القادة الميدانيين وكان الدور الأساسي فيه للشيخ جلال الدين حقاني والأخ المجاهد أحمد شاه مسعود وكان تجمعهم يهدف إلى الشيء نفسه ولكن كل محاولة في سبيل الوحدة تخالف بعض الأحزاب



إن حكومة كابل تدرك أن تركها للمحافظات البعيدة لتسقط بيد المجاهدين هو إنتصار للمجاهدين ولكنها تدرك أيضاً أنه لا يساوي سقوط العاصمة



فهي تحارب من تلك الأحزاب، وهكذا واجه إتحاد القادة الميدانيين مشاكلات جمة من الداخل والخارج.

إن الاستعمار له تدخل في كثير من البرامج التي تتواصل هنا، ولكن ذلك لا يعني أن كل محاولة في سبيل الإصلاح والوحدة لا بد وأن يكون كل أفرادها من أناس يثق بهم الجميع، والدعوة للإصلاح لا بد أن يقف إلى جانبها اليابس والرطب من الشعب ولكن المبادرة للوحدة هي عملية مباركة لا بد وأن تدعم رغم وجود نقاط الضعف فيها ولكن مع الترصد لتلك النقاط ومحاولة علاجها.

كما أنه يرى في بيشاور تجمعا ثالثاً تحت اسم الحركة الإسلامية تضم أبناء الحركة من جميع المنظمات الجهادية وأن هذا التجمع يهدف فيما يهدف إلى القضاء على التفرق والتمزق، وتوحيد الاتجاهات المختلفة فيما يتعلق بمستقبل الجهاد والنظام الإسلامي وتشكيل حكومة تمثل الشعب.

إن الدارس لهذه التجمعات التي بدأت رغم وجود الأحزاب المختلفة على الساحة يدرك حقيقة واحدة وهي أن العودة إلى كابل وتشكيل نظام موحد من جانب المجاهدين ثم الدخول إلى كابل هي أمور يتوقف الوصول إليها إلى قرار المجاهدين الموحد وإن هذه التجمعات تمثل المحاولة المباركة للوصول إلى هذه الأهداف والقضاء على السياسة الجامدة التي تنبثق عن الصراع على السلطة والانفراد بها في صورة العودة إلى كابل من جانب المنظمات فكل محاولة في طريق الوحدة تعني أن كابل معلقة مستقبلا بقرار المجاهدين كأنها فقدت ثقتها بحكومة نجيب تماما وتترصد بلهفة لقدوم المجاهدين الفاتحين الذي انشغلوا بمسائل دون مسألة الفتح وقد سردنا في هذا المجال الدلائل التي كانت توحي بصدق ما ذكرته من أوضاع العدو واضطرابه، وهناك دلائل أخرى تدل على أن الفتح كان على أبواب كابل أثناء الإنسحاب الروسي حيث ترك السفراء والجاليات الأجنبية العاصمة خوفا من هجوم المجاهدين وعجزت حكومة نجيب عن المقاومة أمامها.

إن ترك السفارات للعاصمة في مرحلة الإنسحاب العسكري الروسي من أفغانسان لم يكن أمرا غير مدروس، فإنها -أي السفارات- والدبلوماسيين الموجودين في كابل عاشوا عشر سنين في الحرب فقرارهم فيما يتعلق بمغادرة كابل وإغلاق السفارات لم يكن دعاية ضد حكومة نجيب بل إن وراء الأمر دراسة عميقة لخلفيات الإنسحاب الروسي وإلا فإن الدول الغربية قد تغيرت سياستها بالنسبة للقضية الأفغانية بعد الموافقة على الإنسحاب، فكان الأجدر بها أن تثق بكابل لتعميق جذور حكومة نجيب وتغطيتها إعلاميا بالاستقرار، ولو كان البقاء بكابل ميسرا لبقيت فيها لصالح حكومة كابل.

ورغم أن هناك أسبابا وأخطاء أخرت فتح كابل ورغم أن هناك عقبات وموانع لا تزال تحول دون التحرك الفاتح فإن كابل مازالت تبحث عن الفاتحين ولكن كيف ولماذا؟؟ التفاصيل نقدمها من خلال الواقع الجهادي وأبعاده في الفصول القادمة إن شاء الله ■

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد..

فلم تحظ عبادة في دين الله بمكانة في تأثيرها على النفوس واستحواذها على المشاعر كما حظيت عبادة الجهاد... إنها تغير مسيرة الإنسان وخطته للمستقبل تغييرا جذريا يصعب التوفيق فيه بينها وبين مطامع الدنيا.. إنها تفتح له نافذة يحلق من خلالها في الملأ الأعلى وهو لا يزال بعد في الأرض... إنها ثورة داخلية ضد التطلعات الدنيئة والآمال العريضة.. ولسنا نضرب في عالم الخيال وإنما توفر لدينا المثال والمثال.

الشهيد أبو الجراح المدني

سمير حسن محمد علي

.. أنت شهيد..... أنت شهيد.... أنت شهيد.. نداءات سمعها شهيدنا في منامه قبل أن يرزقه الله بها تبشيرا له ما أعظم هذه النفوس التي تقف كالجبال الراسيات أمام الفتن والمغريات لا سيما عاطفة الأبوين، وما أشدها على النفس... ولكن المجاهد -والمجاهد وحده- قمين بأن يثبت ويتغلب على تلك العاطفة إذا ما دعت إلى ترك واجب إسلامي.. من هؤلاء شهيدنا أبو الجراح سمير حسن محمد علي الذي كان يسكن المدينة المنورة وهو يمني الأصل وهو من الثلة الطيبة التي ذاقت طعم الجهاد فأحبته وأصبحت ترى حياتها في الجهاد وعزها في الجهاد... توجه إلى لوجر ومكث هناك فترة بسيطة ثم اختير هو والبرق المكي كي يذهبا إلى المقدمة وقبل التحرك تم استبعادهما من المجموعة فبكيا على ذلك... ثم يسر لهما أن يذهبا إلى الجبل كي يقوموا بحراسته، وهو موقع رصد ودفاع ثم جاء الأمر بالنزول فنزل ثلاثة إخوة من العرب وهم: أبو الجراح المدني والبرق المكي وحيدرة.. وكان المجاهدون قد انحازوا من موقعهم الأصلي واستشهد الإخوة الثلاثة في عملية الإنحياز... وقبل أن ينزل أبو الجراح قال: اللهم ارزقني الشهادة عاجلا غير آجل... ورأى رؤيا بأنه نزل من الجبل ثم سقط عن الجبل وسمع صوتا يحاول إنقاذه فلم يستطع، ثم قال له صوت أخر: أنت شهيد، أنت شهيد، أنت شهيد.

أحبه إخوته كثيرا وكان صوته نديا يقرأ القرآن وأخلاقه عالية.. أما عن المحاولات العاطفية الشديدة التي استهدفت عودته فما أكثرها وذلك من خلال الرسائل التي لا يستطيع القلب الصمود أمام جواذبها إلا من رحم ربي.. فكان والده يخاطبه (إنني أستحلفك بالله العظيم أن لا تتركني لآلامي وعذابي.. فأنا أراك في يقظتي ومنامي وأخذت الراحة من عيني.. هل فكرت في قلب الأم الذي يتعذب؟.. هل فكرت ما فعل غيابك عني؟.. ارحمني يا بني من دوامة التفكير وصراع الآلام...). وغير ذلك من العبارات المؤثرة التي لم يأبه لها شهيدنا بل رد على تلك الرسائل بقوة وثبات وأعطاهم درسا في العقيدة قائلا: (... أريد أن أقول لكما شيئا: أليس الله هو الذي خلق أرواحنا وأنفسنا وأجسادنا؟ والله سبحانه وتعالى قال "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون" فأنا إن قتلت فقد عقدت البيعة مع الله عز وجل فإذا أخذ مني نفسي سآخذ الجنة إن شاء الله وهذا ما قاله في كتابه "ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون" ألسنا نحن مؤمنين ونؤمن بما قاله الله.. فأنا إن قتلت فسوف أعيش حياة أطيب من التي كنت أعيشها وأنتما لا تتمنيان لي إلا كل خير، وقتلي في سبيل الله هو خير لي فلا تحزنا عليّ ولا تبكيا فهذا مكتوب ومقدر فسامحوني وادعوا لي وأوصيكما بالصلاة ومراقبة الله سبحانه وتعالى.. وإرسال أخي محمد إلى أرض أفغانستان... وأضرب لكم مثلا بسيطا فعندما يأخذ الإنسان من جاره شيئا ثم يأتي جاره بعد زمن ويطلب ذلك الشيء الذي هو ملكه هل يغضب الشخص الآخر؟... فلا يحق له أن يغضب ولا يبخل في إعطاء جاره ذلك الشيء.. وكذلك الله سبحانه وتعالى فأنفسنا وأموالنا وأرواحنا هو الذي خلقها وهي ملكه فعندما يطلبها منا نبخل بها في سبيله؟؟! لا والله بل هي رخيصة في سبيله وخاصة ما نلقاه من الجزاء الذي هو الجنة والحور العين ونحو ذلك من كرامات الشهيد فسامحوني وادعوا لي... والأشياء التي أملكها توزع على المساكين...) ثم عقب في ختام كلمته قائلا: (لا عزة إلا بالجهاد فإن ابتغينا العزة بغير الجهاد أذلنا الله.. وهذا هو واقع أمتنا..) رحمه الله رحمة واسعة وتقبله الله في الصالحين.

الشهيد أبو عمر الطائفي

عبد الله عمر بافقيه

قدم الشهيد عبد الله عمر الطائفي من أرض الجزيرة إلى «توسان» لتحصيل الماجستير في الكمبيوتر، وتعلق قلبه بالجهاد والإستشهاد بعد أن سمع محاضرات الشيخ عبد الله عزام عن الجهاد وأصبح الجهاد يشغل كل تفكيره وجوارحه وازداد شوقه لأرض الرباط والنزال والعزة والفخار،



الشهيد أبو ال[illegible] المدني

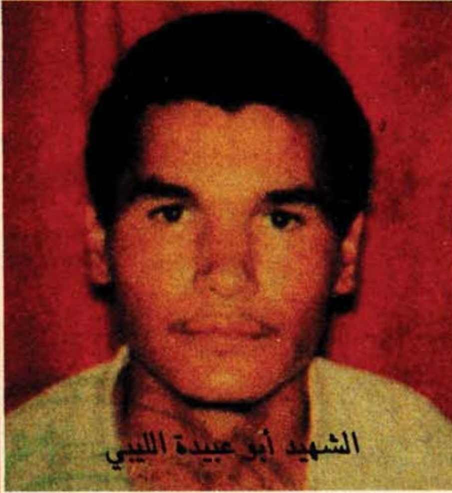
فانطلق إلى أفغانستان مؤثرا الشهادة في سبيل الله على شهادة الماجستير، فوطأت قدماه هضاب أفغانستان في شهر رمضان الماضي وتدرب لمدة شهرين في معسكر التدريب هناك، ثم ذهب إلى الجبهة في خوست فرابط فيها وعندما سمع باندلاع المعارك في بغمان اشتد شوقه للنزال والإستشهاد فذهب هناك حيث يحمى الوطيس فتشتد المواجهة فقضى عدة أشهر هناك صابرا محتسبا ظل مجاهدا فى الجبهات لمدة عام تقريبا وكان إخوانه في أمريكا يقولون له انت شهيد يمشي على الارض وكلما قيل له أنت شهيد لوجر قال : لا ، بل أنا شهيد فلسطين إن شاء الله، وفي العشر الأواخر من رمضان أثناء جولته الأخيرة في ولاية لوجر حيث اندلعت المعارك أخيرا هناك كان موعده مع الشهادة حيث أصيب بإصابة بالغة بقذيفة هاون أدت إلى وفاته...

أصيب معه سبعة مجاهدين إثنان من العرب وإثنان من البنجاب وثلاثة من الأفغان وكان يلقن الشهادة أصحابه قبل استشهادهم. لقد نعاه إخوانه في «توسان» في رسالة جاء فيها: (أخي عبد الله... أتذكرك اليوم فأتذكر تلك الملامح الهادئة والصوت المنخفض والإبتسامة الصافية صفاء روحك المشرقة إشراقة نفسك... من كان يظن أن خلف تلك الملامح الهادئة والإبتسامة الرقيقة قلبا يتأجج ونارا تتلظى لمآسي المسلمين وشوقا للجهاد والإستشهاد في سبيل الله؟؟ من كان يظن أن ذلك الطالب المجتهد الذي يحصل على أعلى الدرجات وبدأ في مواد الدكتوراة قبل أن ينهي الماجستير ولم يبق منه إلا الإمتحان النهائي... لقد ظن البعض حين سافرت قبل أن تنهي الماجستير أنك فقدت طموحك ولم يعلموا أنك إنما قررت ما قررت لعظمة طموحك... رحم الله شهيدنا عبد الله وألحقنا به على خير حال.. آمين.

الشهيد أبو عبيدة الليبي

حسام حسني

ولد الشهيد حسام حسني عون في مدينة طرابلس الغرب في ليبيا عام ١٩٦٩م.. توجه إلى الجهاد الأرتري ومكث هناك شهرين ونصف ولكن السلطات السودانية التي كان المعسكر في بلدها لم تسمح له بالبقاء هناك وعاد إلى ليبيا ثم شد الرحال إلى أفغانستان.. وكان طالبا في الجامعة يدرس الهندسة وترك الدراسة في الجامعة وذلك بسبب التبرج والإختلاط بعد أن درس ثلاث سنوات في طرابلس فقد علم أن التعليم أصبح يهتم بمظاهر الأشياء ويغفل حقائقها بل ويساهم في هدم المعاني الحقيقية للحياة فهو تعليم موجه من أعداء الإسلام ولا تملك الأمة أن توجه التعليم وفق شريعة الله. فعلم شهيدنا أن الجهاد هو الذي يعيد لهذه الأمة العزة ويجعلها تتسلم قيادة البشرية فنفر حتى يحيي هذه الفريضة الغائبة التي طالما حلم بها المعذبون وطالما استأنس بمجيئها الحيارى التائهون فأصبح الجهاد همه وفكره وبعد أن جاء إلى أرض الجهاد توجه إلى معسكر التدريب ولم يمكث به إلا قليلا فقد كان يتقن الأسلحة واستفاد من خبرته في ميدان الجهاد الأرتري وقد فاز بالمسابقة الأولى للمعسكر، ثم ذهب إلى جلال أباد وبقي صابرا محتسبا ودخل دورة تدريبية ثم توجه بعد ذلك إلى لوجر... كان اهتمام الشهيد بأمور المسلمين كبيراً وعندما تقدم له طعاما رفيعا يستصغر نفسه ويقول: (كيف نأكل هذا الطعام وإخواننا لا يجدون لقمة يسدون بها الجوع؟). ولقد كان بعيدا عن الغضب قليل المخالفة.. ويطالع كثيرا ويحب العلم الشرعي.. وقد رفض عرضا للزواج قبل أن يأتي إلى ساحة الجهاد وكذلك عرضا للدراسة والحصول على الشهادة ولكنه أبى.... في ذات يوم سمع أحد إخوانه يقرأ في سورة التوبة (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) فبكى الشهيد تأثرا بالآية.



الشهيد أبو عبيدة الليبي

الشهادة:

في صباح يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان ذهبت مجموعة ٨٢ لضرب أحد مواقع الدبابات وقاموا بضرب إحدى الدبابات وتعطيلها فقام الشيوعيون بالرد عليهم بوابل من قذائف الهاون وجاءت قذيفة قرب أبي عبيدة فأصابت منه مقتلا فتناثر جزء من جسده... وقُبيل استشهاده بدقائق معدودات كان يقول: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) وكان ذلك اليوم صائما من رمضان وبعد أن هم أن يأخذ بالرخصة ويفطر قال له أحد إخوانه :(لعلك تلقى الله صائما) ثم اغتسل في ذلك اليوم وتوجه للعملية واستشهد في يوم الأحد ٢٩/ رمضان /١٤١١هـ رحمه الله.

الشهيد عثمان الليبي

موسى محمد

ولد الشهيد موسى محمد موسى عام ١٩٧١م ثم هرب من ظلم الطواغيت فقد ضيقوا عليه في



أرض الله الواسعة وسجنوه لأنه يبتغي وجهة الجهاد وذلك قبل سنة ونصف ويسر الله له المجيء كان سجنه طريقا لعزته.. ووصل أرض الجهاد ثم التحق بمعسكر التدريب وبعد أن أكمل دورته التدريبية وكانت مدتها شهرين توجه إلى جلال أباد وأخذ دورة على الإسعافات الأولية، ثم دخل مجموعة الإقتحام وكان يحمل سلاح R.B.G ثم أصبح مسؤولا عن تموين إخوته في أحد المعسكرات في جلال أباد وقد كان إخوته لا يشعرون بأنه مسؤول إذ أنه شديد الإحترام لهم ويحبهم كثيرا، وكان ذا فراسة وتلبية إحتياجات من يعاشره... يقول عنه صاحبه وكيع بن الجراح: (إن الشهيد موسى كان يقول: "لا يحق للطواغيت أن يكونوا على وجه الأرض لأنهم يحاربون الإسلام بإسم الإسلام ويريدون تدمير الإسلام فهؤلاء مرتدون قاتلوا إخواننا وذبحوا كثيرا وحاربوا الله ورسوله") ويقول عنه وكيع أنه أخذ الإسلام بجد وقوة ويشهد الله عندما أراه أقول إن شيطانه ضعيف وإنه قضى على شيطانه، لقد كان يأخذ الدين بشكل تام... تراه صغير السن لكن تعتمد عليه في المواقف الحرجة والصعبة فقد قارب حكمة الشيوخ... تراه صغيرا ولكنك تعجب حين يتكلم وتتحدث معه فتحس بأنه ذو تجارب وفكر وقول سديد... وقد أرسل رسالة لأحد إخوانه يحثه فيها على الثبات فيما يواجهه من عقبات على طريق الجهاد، لأن هذه هي طبيعة الجهاد.. وكان يقول عن الإخوة الذين يعودون إلى بلادهم ولم يستفيدوا من تجارب الجهاد يقول: (حتى لو خذل الناس الجهاد لن يعود إلى الوراء وكلما يمر يوم يزداد الجهاد خيرا) ومن سماته أنه كان يصبر ويحتسب وقد خرج مرتين وتوجه إلى لوجر وهناك كان إخوته يحبونه كثيرا وكان في أيامه الأخيرة يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم الليل ويحرص عليه.

الشهادة:

مكث في لوجر قرابة شهرين وفي يوم الجمعة ٢٧/رمضان/١٤١١هـ قبيل المغرب كان الإخوة منشغلين بأذكار المساء وكانوا في الخندق ومعهم موسى يتفحص سلاحه ففي تلك اللحظة نزلت قذيفة في الخندق فأصيب أخ آخر وقد كان يظن أن إصابته من جراء استخدام موسى للسلاح فأخذ يقول: (الحمد لله الذي أحبني وابتلاني) وأخذ يرددها كي يسمع أخاه موسى ولكي يخفف عن مصابه ولا يريد أن يفجعه بخطئه وأراد أن يخفف عنه صدمته وكانت تلك اللحظات الحرجة تحول دون رؤية بعضهم البعض، وبعد أن انجلى الغبار واتضحت الرؤية نظر فإذا أخوه موسى ملقى على السرير وبه الجراح ثم نقل إلى المستشفى وهناك أخذ يشخص ببصره إلى السماء ويقول لإخوته: (انظروا انظروا) فنظر إخوته إلى السماء فلم يروا شيئا ثم ابتسم وفاضت روحه ثم دفن في لوجر في شهر رمضان مساء يوم ٢٧/١٤١١هـ.... يقول عنه القائد العام في لوجر "سيد حنيف": (كلما أراه أستصغر نفسي لأنه شاب جاء من بلاد بعيدة وقضى نحبه إلى الله وهو صغير... وكلما أراه كنت أبتسم وأينما أجده في مركز أراه يخدم إخوته..) فرحم الله شهيدنا وتقبله في الصالحين.

الشهيد البرق المكي

عيسى أحمد الهوساوي

(سوف يعلم من يذوق طعم الجهاد هل يستطيع مفارقته أم لا)... عبارة قالها الشهيد عيسى بعد أن شطب اسمه من المرشحين لمجموعة المقدمة ضد العدو.. وذلك إبان إحتدام المعارك وقد أجهش بالبكاء وكان حزين القلب فقد تمنى الشهادة وأحبها... وأبت عليه نفسه أن يرضى بغير الجهاد طريقا لعزته ورفعته ولقد صهر الجهاد نفسه فأحبه على ما به من آلام وأشلاء... وكان يردد (بيدي رصاصة.. رصاصة صغيرة .. أقتل عدوي.. عدوي علماني) ويصف ضعف العدو فيقول (جبان وإن ملك المدفعا... جبان وإن ملك الدوشكا)... قدم الشهيد عيسى أحمد إلى الجهاد قبل خمسة أشهر وتدرب في معسكر الفاروق وكان سبب مجيئه أن تفاعل مع بعض حقائق الجهاد وقد رآها مسجلة في شريط وتأثر بها فقرر الذهاب إلى الجهاد وتكفل أحد إخوته بتجهيزه ثم ذهب لوالده وقال له: أريد أن أذهب للجهاد فقال له والده: كيف تذهب للجهاد وأنت لا تصلي؟... ويقول البرق معقبا: فبعدها لم أترك الصلاة فكنت أذهب خمس مرات إلى الحرم المكي يوميا ومعي والدتي وكان بيتنا بعيدا حتى تغيرت حياتي تغيرا كبيرا وبعدها تكلمت مع أهلي عن الجهاد فوافقوا ثم جئت للجهاد فوالله ما رأيت السعادة ولا الأخوة والمحبة إلا مع هؤلاء الإخوة المجاهدين... وكم كان مشتاقا لإخوته الذين سبقوه إلى الشهادة ويتمنى اللحاق بهم فقد رأى أنهم قد سموا في صفاتهم فاختارهم الله واجتباهم فكان يردد دائما: (راح الطيبين راح الطيبين) كما كان يرددها وهو نائم لشدة حزنه وحبه لإخوانه. يقول عنه صاحبه أبو طلحة التبوكي: (إن البرق كان نموذجا فريدا في خدمة إخوانه وحرصه على راحتهم فقد كان طيلة وقته في المطبخ يجهز الإفطار والسحور ويقوم بتنظيف الأشياء ويوقظ إخوانه)... ويستطرد أبوطلحة قائلا: (لقد كان يقول لي: "انصحني دائما ذكرني بالله").. ثم اختير للذهاب إلى المقدمة ففرح كثيرا وفي اللحظات الأخيرة ألغي الذهاب إلى المقدمة فما كان منه إلا أن عبرت عيناه بالدموع حزنا وأسفا فقد كان وقتها يجهز الطعام لإخوانه فقلت: له تذهب مكاني. فقال: لا. وبكى.... لقد كان البرق عندما يراني يقول لي: (٧٢)، يقصد الحور العين الوجه غير الوجه والمخ من وراء الساق. وقال لأخيه أبى مصعب: (أعاهدك الله أن نحفظ القرآن سويا) لقد أحب البرق أخاه الشهيد أباالجراح المدني... وكانا متاخيين في الله.. وكانا

يتنقلان في أرض الجهاد سويا.. تنقلا بين عدة جبهات فبعد أن أكمل دورته التدريبية على الدبابات في جلال أباد وكان قبلها في خوست ثم توجه إلى لوجر ولقد مكث في خوست أسبوعين ثم في جلال أباد أسبوعين كما مكث في لوجر مثل ذلك ولقد عاشر الأفغان فأحبهم ولقد كان في لوجر مع القائد "معلم تور" كانوا يقولون للبرق: (تور الصغير) بسبب لون البشره والأخوة والمحبة التي بينهما.. وقد كان يحث إخوانه على الصبر والمصابرة ويدرك البرق أن الأخوة الإيمانية هي السبيل الوحيد لإستمرارية الثبات على درب الجهاد.

الشهادة:

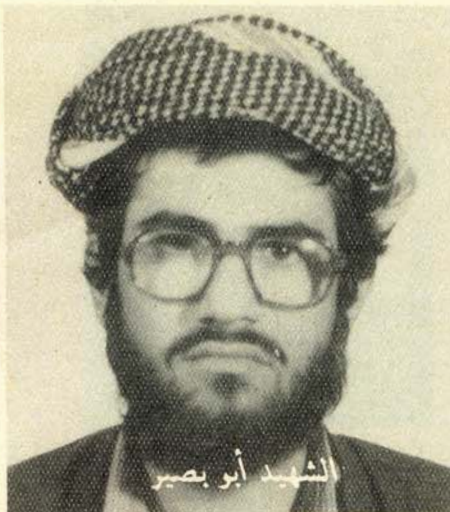
وفي ليلة ٨ شوال ١٤١١هـ نزل الإخوة الثلاثة البرق المكي وأبوالجراح المدني وحيدرة من الجبل وقد كانوا في حراسته وذلك بعد أن تقدم الشيوعيون على مواقع المجاهدين فقام المجاهدون بالإنحياز فتوجهوا إلى مواقعهم الأولى ففوجئوا بالموقف المتغير وقتل الإخوة الثلاثة وحاول المجاهدون أن ينقلوا جثثهم ولكن الشيوعيون رفضوا... وكان استشهادهم في ليلة ٨ شوال ١٤١١هـ رحمهم الله جميعا.. وكان من وصية البرق لإخوانه الصبر وطلب السماح بينهم جميعا وكذلك من الأهل والأقارب... أما الأمانات الخاصة به فوهبها للإخوة المجاهدين.

الشهيد أبو بصير الكردي

علي قاسم عبد

نفس مليئة بالمشاعر الإسلامية التي صاغتها الآلام والأحزان من خلال أحداث الأمة المريرية... إنه الشهيد علي قاسم -من مواليد أربيل في العراق- وقد جاء للجهاد سنة ١٩٩٠م وكان من أبناء الحركة الإسلامية في ساحة الجهاد في كردستان والتحق بركب الحركة عام ١٩٨٨م وتدرب مع إخوته في تلك الحركة وأهل نفسه وصقل روحه وحرص على تربية نفسه، ثم تربية إخوانه بعد أن أصبح أميرا لإحدى المجموعات ويستغل وقته في


الشهيد البرق المكي


الشهيد أبو بصير

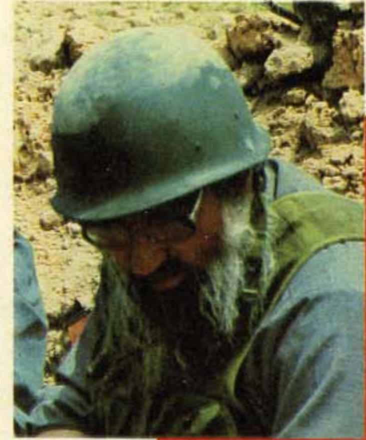
التربية والإعداد... وقد مرت ظروف صعبة على الحركة الإسلامية في كردستان وقد ألهب الجهاد مشاعره ولم يطق القعود فقرر الهجرة حيث أرض الجهاد وتحرك من كردستان إلى أفغانستان وقد قابل مشكلات عديدة وصعوبات جمة إلى أن يسر الله له أحد الإخوة في كويتا في باكستان حيث أعانه بمبلغ من المال ويسرله الأمور بفضل الله تعالى ... وبعد أن وصل إلى أرض الجهاد تدرب في معسكر الفاروق في خوست قرابة شهرين ثم توجه إلى الجبهة وكان ذا خبرة قتالية ومعرفة بالأسلحة فقد أخذ دورات عسكرية في كردستان ولقد أصبح الإيمان والجهاد عنده صنوان لا يفترقان فكان يتحمس للجهاد ومحبا للعمليات العسكرية.. وقد كان يعطي إخوانه دروسا في كتاب "معالم في الطريق" لسيد قطب ويحرص على قتل أهل الكفر حتى تعود للأمة الإسلامية عزتها ورفعتها ومجدها وكانت مواقفه تجاه الطغاة مواقف تحدي ولا يرضى إلا بحكم الله ويعلم إخوانه معنى الطاغوت بالمعنى الشامل ويرى أن الجهاد هو الحل الوحيد لنصرة الدين والفوز بالرضا من الله رب العالمين ويبكي حينما يذكر أحوال الشعب الكردي ومأساته مع الطواغيت وكان شهيدنا يحفظ قرابة عشرين جزءا من القرآن الكريم ويخاف من المسؤولية.. وكان يلاطف إخوانه في الحديث بلين ورفق يتميز بالحياء والصبر... حتى أنه أصابته ملاريا ولم يقل لإخوانه ذلك وقام بالتدريب وهو مصاب بالملاريا

وقد رأى رؤيا أن الرسول صلى الله عليه وسلم وضح له الطريق فسار عليه وكان شديد المراقبة لأعماله خوفا من الله عز وجل، ويتسامح مع إخوته ويرى الشهيد أن علوم الإسلام ينبغي أن تطبق عمليا لا أن يكتفى بتدريسها نظريا... وقد استشهد بعد عملية شجاعة فتح الله بها أحد مراكز العدو، فلما هجم على الأخرى مع إخوته فإذا برصاصة في قلبه وهو مقتحم عليهم في الظلام ودفن في "ملائي" في برْوان يوم ١٩٩٠/١٠/٧م.

من وصيته:

(أكتب لكم هذه الوصية يوم ١٩٩٠/١٠/٧م وإني متوجه إلى عملية وأسأل الله أن يرزقني الشهادة والنجاة من عذاب الآخرة.. إخوتي في كتيبة سيد قطب: اثبتوا على الجهاد ولا تتنازلوا لأعداء الله... والجهاد في سبيل الله هو فرض على كل مسلم وليس شرط في أي أرض... إخواني: أوصيكم ونفسي بتقوى الله وأرجو منكم المسامحة والعفو وجزاكم الله خيرا وسامحكم الله وعفا عنكم... أستاذي محمد أمان: وفقك الله وجزاك الله خير الجزاء فأنت سبب هدايتي جزاك الله خيرا، أرجو منك أن تسامحني فإني مقصر في حقكم وفقك الله ورزقك الله الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين).

وقد استشهد أبو بصير في اليوم الذي سطر فيه وصيته وكأنه أحس بقرب أجله ولقائه بمولاه. رحمه الله رحمة واسعة. ■



من فكر الشهيد
الشيخ عبد الله عزام

لابد لأبناء الحركة الإسلامية العالمية أن يقفوا طويلا أمام هذا المعين الثرّ الذي فجرته الدماء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه، لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقا وأبعادا.

الشهيد عبد الله عزام

طريق الخلاص

في الوقت الذي تنهار فيه حضارة الغرب تدريجيا، ويعلن فيه فلاسفتها وصناعها أن هذه الحضارة بقدر ما قدمت للبشرية من إمكانيات مادية تشبه الخيال فإنها أفلست في عالم القيم، وفشلت فشلا ذريعا أن تقدم السعادة للإنسان... أقول: في هذا الوقت -وعلى قدر من الله- جاءت الصحوة الإسلامية وبدأ الجهاد الإسلامي الذي لا يمكن لأي مجتمع إسلامي أن يقوم إلا على إثره ونتيجة طبيعية وثمرة منطقية له... ولقد أعلن الرئيس نيكسون في أول خطاب رسمي له بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة قائلا: (إننا نجد أنفسنا أثرياء في البضائع ولكن ممزقين في الروح ونصل بدقة رائعة إلى القمر وإنما على الأرض نتخبط في متاهات ومتاعب كثيرة).

فالرأسمالية قد سقطت في جحيم الشهوات وفي مستنقع النزوات حتى أصبحت بأموالها تقتل نفسها... وهرب الإنسان من نفسه إلى الخمر فلم ينسه همومه ثم إلى المخدرات التي تأكل جسده بعد روحه وأصبحت شبحا رهيبا يسيطر على الغرب والشرق ثم التمرد على المجتمع والجريمة التي لا طائل من ورائها سوى أنها ردود فعل داخلية يريد أن ينفس فيها الشقي عن قلقه، وليس بعد هذا كله سوى الإنتحار... أما الإنسان وراء السور الحديدي الأحمر فحدث عن شقائه وضنكه وحيرته واضطرابه ولا حرج... وعن الضغط النفسي الذي يعيشه الآدمي تحت سياط الحكم الإرهابي. ويقول العالم الإسباني "فيلا سبازا" : (إن جميع اكتشافات الغرب العجيبة ليست جديرة بكفكفة دمعة واحدة ولا تقديم ابتسامة واحدة... وليس أجدر من أمم الشرق المحتفظة بالثقافة العربية الإسلامية كوضع حد نهائي لتدهور الغرب المشؤوم الذي يجر الإنسانية إلى هوة التوحش والتسلط المادي).

وليس أمام الإنسان المنكود من طريق للخلاص سوى الرجوع إلى الله، ولا يمكن للإنسان الغربي أن يرجع إلى الله بهذه السهولة فهو كمن يسبح ضد تيار نهر متدفق بأمواج متلاطمة لا يمكن مقاومتها... ورجوع البشرية إلى الله له طريق واحد: أن تقوم جماعة إسلامية تدعو إلى الدين الخالص فتقوم الجاهلية في وجهها تشن عليها كل وسائل التشويه وتسلك حيالها طرق السحق والإبادة ثم تعلن الجماعة الإسلامية الجهاد وتشعل فتيله، وينضم الشعب إلى الحركة الإسلامية تدريجيا، ويكون الشعب وقود هذه المعركة الطويلة، ويدخر الله بعض أبناء الحركة الإسلامية أحياء لقطف ثمار الجهاد وحصاد زرعه.

وعندما يستلم أبناء الحركة الحكم ويقيمون المجتمع المسلم ويطبقون دين الله فوق أرضه، فإذا رأى الناس المجتمع المسلم يفيئون إلى دين الله ويدخلون في دين الله أفواجا. ■

رجال وأحداث

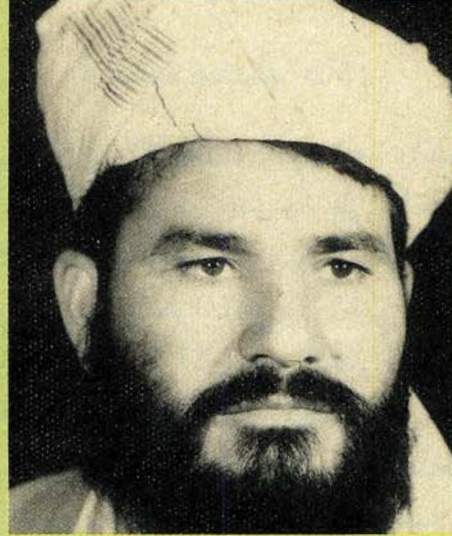
الشهيد القائد

فضل أحمد

في ولاية هرات أرض البطولة والشهادة والتضحية كانت ولادته في قرية "قرك أباد" في مديرية "غوربان" بالقرب من الحدود بين أفغانستان وإيران.. إلتصق منذ ولادته بالحياة القروية... ومع أنه نشأ أميا لكنه لم يحرم الفقه وأحكام الشريعة عن طريق احتكاكه ومخالطته للعلماء والوعاظ.

لقد اختار المجاهد الشهيد فضل أحمد قرك الجهاد طريقا إلى الجنة رغم إغراءات الدولة الشيوعية له، لقد انتصر على نفسه حينما صرفها عن الإغراءات واتخذ الجهاد سبيلا، رغم أن السواد الأعظم من قبيلته يعيشون حياة الترف والدعة؛ أموال هائلة تتدفق عليهم، سيارات فارهة يُمنحونها، كل ذلك ثمن لموالاة الحكومة الشيوعية والوقوف معها ضد المجاهدين... وهكذا تقف أسرة فضل أحمد مع الدولة ويبقى هو يصارع نفسه؛ كيف أرضى بالنكوث عن بيعتي التي في عنقي؟ لا ... لن أستجيب لضغوطات الأهل ولن أصغي لإغراءات الحكومة الشيوعية... سأبقى مع عقيدتي وسأظل في درب الجهاد حتى النصر أو الإستشهاد... لا أريد زخرف الحياة ومتاعها الزائل، هذا هو القرار النهائي، والذي ضحى القائد الشهيد قرك في سبيله بدمائه.

فضل قرك شخصية شهيرة لدى الأعداء والأصدقاء اشتهر بين الناس بالشجاعة والبطولة وطيب النفس وتواضع جم عرف بحسن معاملته للمجاهدين وشدته وغلظته على



الشيوعيين.

بدأ جهاده منذ انطلاقة الجهاد واستمر حتى كتب الله له الشهادة في ساحات القتال ضد أعداء الله وهو في العقد الرابع من عمره.

لقد عرفه الشعب الأفغاني فهو ابنهم البار المجاهد البطل وعرفه القادة الأفغان وغيرهم، فهو القائد الفذ البارز في هيرات، وكانت الحكومة الشيوعية تعرفه أيضا فكثيرا ما أقلقها وعكر عليها صفوها في معاركه ضدها.

لقد فتح الله على يديه المناطق الحدودية بين إيران وأفغانستان مثل مديرية "غوربان" و "زنده جان" وطهرها من رجس الشيوعية، وكان يعد واحدا من القلائل الذين يعرفون عن هيرات الشيء الكثير كما يعرفون كيف يتعاملون مع الشيوعيين فيها... فقد كان متمرسا في خوض الحروب ضدهم.

كان متوجها إلى مدينة هرات عام ١٤٠٨هـ برفقة صديق له وكان يحمل عبوتين ناسفتين للدبابات وأثناء مرورهما في إحدى الصحارى زرع العبوتين في مكان لا احتمال لمرور العدو فيه ثم تمتم بالدعاء.. عجب رفيق دربه لماذا يزرع العبوتين هنا فأجاب قرك: (إن شاء الله سوف تقتل إحدى العبوتين نور الدين "جاه ريك" والأخرى سوف تدمر دبابات العدو).. هكذا تحدث بلغة المؤمن الواثق بنصر الله....

ومضى ما يزيد علي شهر بعد زراعة العبوتين وإذا بالقدر يسوق قائد المليشيات الشيوعية العاملة على الحدود الإيرانية الأفغانية "نور الدين جاه ريك" ويمر من فوق أحد الألغام بسيارته فقتل "جاه ريك" الذي نذر حياته لقتال المجاهدين.. وانفجر اللغم الثاني بعد فترة بإحدى دبابات العدو فدمرها.. ولا عجب؛ إنها فراسة المؤمن الذي يرى بنور الله.....أثناء تفقده لمواقع المجاهدين في المناطق الحدودية وقع في كمين، وكان الموقف يقتضي من القائد الشهيد قرك الإستسلام.. لكنه أضمر في نفسه أن يقتل أعداء الله أو ينال الشهادة.. فرفع يديه مظهرا الإستسلام وعندما وصله الأعداء إنقض على سلاحه وأخذ الأرض وصوب سلاحه نحو المليشيات وقتل اثنين وفر الباقون لكنه تابعهم حتى استسلموا له.. فقيّدهم وأخذهم وأخذ أسلحتهم غنائم وأوصلهم إلى أقرب مركز للمجاهدين مكبلين تعلو هاماتهم الذلة..

.. نموذج فذ من النماذج التي خرجتها أرض الجهاد، مدرسة الإسلام التي تصنع الرجال، وحملوا اللواء عاليا إلى أن نالوا الشهادة وفقدتهم ساحة الجهاد أخيراً في هرات بل في أفغانستان.. لكننا ندعو الله أن يأجرنا في مصيبتنا ويبدلنا خيرا منها(وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) البقرة١٥٠-١٥٧ ■

أرامل بلا معيل

عائشة محمد هادي



أفغانستان أرض النزال والأبطال وأرض العز والفخار، وهي مع ذلك أرض البلايا والمصائب، تدخل أفغانستان من جنوبها على الحدود الباكستانية إلى شمالها على الحدود الروسية -حيث الولايات الإسلامية المحتلة- ومن شرقها على حدود الصين إلى الغرب على الحدود الإيرانية فترى الدمار في البيوت والخراب في الأراضي والبساتين، وترى المهاجرين والأيتام وأبناء الشهداء، ترى المعاقين والمصابين، ترى الأرامل والثكالى.

إنها مصائب جلل جرها على أفغانستان الدب الأحمر الذي جاء ليمسح الإسلام عن ظهرها فأثخنته الجراح ووقع على الأرض ينزف دما من ضربات المجاهدين ثم خرج يجر أذيال الخزي والعار ويحدث أجياله المقبلة عن الدرس الذي تعلمه من جنود الإسلام في أفغانستان.

كل ولاية في أفغانستان لها قصة طريفة وكل عائلة لها حكاية غريبة وكل شيخ أو امرأة خلف تجاعيد وجهه ما يملأ المجلدات من الأهوال والنكبات التي صبت على هذا الشعب وكل مجاهد خلف نظرات عيونه التي لو تكلمت وعبرت عما يجول في خواطرها من المعاناة ما يكفي لصنع مرثاة حزينة وقصة كئيبة. طويلة، لكن اللسان لا يشتكي والقلب لا يسخط إنما هو الرضا بقدر الله والاستسلام لمراد الخالق سبحانه وتعالى.

زرنا أكثر من مخيم للمهاجرين الأفغان حول بيشاور وما أكثرها من مخيمات وكان لنا هذا اللقاء مع بعض الأرامل اللاتي فقدن أزواجهن شهداء في أرض المعركة.

الأخت الفاضلة فاطمة أفضلي من هرات مديرية "غوربان" قرية "قيصان" وهي من أقارب القائد العمومي لولاية هرات الشهيد صفي الله أفضلي الذي يعتبر من أشهر القادة العسكريين داخل أفغانستان ومن أبناء الحركة الإسلامية الأوائل.

هذه الأرملة عضو في المنظمة النسائية الأفغانية وتتكلم عن دور الحكومات السابقة التي حكمت أفغانستان وجلبت المصائب لهذا الشعب وكانت هذه الأخت الفاضلة تدرك المخطط الذي يسير عليه ظاهر شاه وداود ومن جاء بعدهما مثل تراقي وحفيظ الله أمين وبابرك كارمل، فكانت تأخذ المواد الإسلامية في المدرسة حتى تنشر الفكرة الإسلامية بين الطلبة، وتقول: لقد كان للمجاهدين قبل الغزو العسكري الروسي نشاط سري وقد كانت المنظمة النسائية لها نشاطات لكن غير علنية، وعندما راقبت الحكومة هذا النشاط في عملنا اعتقلتني الشرطة وأخذتني إلى السجن ثم خرجت من السجن بعد ذلك ولم يرجعوني لعملي في المدرسة وإنما موظفة في أحد أقسام وزارة التربية، وبعد مجيء الروس ساء وضعنا لأن الحكومة العميلة كانت تعرفنا وكنا تحت المراقبة الشديدة من قبل الاستخبارات حتى إن الشرطة كانت تفتش بيوتنا كل يوم مما اضطرنا للهجرة وترك بيوتنا.

أما عن استشهاد زوجي فقد كان بعد استشهاد ولدي الذي كان في طريقه إلى إيران للمعالجة وقد قبضت عليه الشرطة أثناء السفر وعندما وصل الخبر لزوجي توفي بعد صلاة العشاء في ٢٨/رمضان/١٩٨٦م ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن ونحن نعيش في أرض الهجرة وأنا لا أفكر في كيفية العيش إنما أفكر دائما في أمور الجهاد وكيفية تحرير وطني، وأوصي مسلمي العالم أن يجتهدوا مرة أخرى لكسب منزلة عالية من جديد بين الأمم، وأوصي المهاجرين والمجاهدين بالصبر على ما يلاقونه وأن يستمروا في جهادهم ويرفضوا كل الحلول الاستسلامية المطروحة من قبل الأعداء.

زرنا بعد ذلك مخيم "مونده" القريب من بيشاور وهو مزدحم بالمهاجرين الذين ينتمون لأكثر من ولاية، وهناك كان لنا هذا اللقاء مع إحدى زوجات الشهداء واسمها زينب وعدد أفراد أسرتها سبعة من ولاية لغمان مديرية "علينكار" قرية "مندال"، تقول كنا نعيش في زمن ظاهر شاه وكنا نسمع أن هناك حكومة ولم نستفد منها شيئا، فلم يكن هناك تعليم

وخاصة لسكان المناطق الجبلية، ولم نر الكهرباء ولاسيارة ولا شارعاً معبداً، وكنا قبل ثلاثين سنة لا نعرف المذياع وفي زمن حفيظ الله أمين جاءنا بعض الناس وأخبرونا أن الحكومة جاءت بالروس وهم كفار والله سبحانه وتعالى يأمرنا بالجهاد ضدهم فبدأنا بالجهاد ومازلنا نجاهد وسنبقى مجاهدين ما دمنا أحياءً لأن المسلم لا يعيش بلا جهاد، ولأن منطقتنا جبلية لم نهاجر في البداية إلى بيشاور، وكنا نلجأ إلى كهوف الجبال عندما تأتي طائرات العدو ودباباته، وقد كان يمر علينا أسابيع وأحيانا شهور ونحن في الكهوف. نأتي بالطعام في الليل خوفا من قصف الطائرات في النهار، حتى إن بعض المؤسسات النصرانية الكافرة بدأت تصل إلينا وتعرض علينا مساعداتها فرفضت أن أستلم منها شيئاً ونحن نعيش في مزارعنا المحدودة في أفغانستان والآن جئت إلى بيشاور للعلاج لأنني أعاني من مشكلة الحصوة في الكلية وبعد إجراء العملية سأعود إلى وطني وقد أخذت أجرة العلاج من أحد أقربائي في بيشاور.

أما عن استشهاد زوجي فكان قبل تسع سنوات في عملية ضد القوات الروسية التي جاءت لتسيطر على منطقتنا، فاجتمع الناس وخرجوا من المنطقة وتوجهوا إلى جبل أمام القرية حتى يقاتلوا الروس ونحن النساء والأطفال ذهبنا إلى جبل خلف القرية ودخلنا في الكهوف وعندما بدأت المعركة وتحركت القوات الروسية وبدأت تقصف قريتنا بشدة كان مع زوجي مسدس قديم وخمس رصاصات وأخي كان عنده فأس... وبعض الناس حمل عصا.... وبعد يوم نزل الروس من الطائرات في القرية وعلى الجبال ودارت المعركة بين أهل القرية الذين يحملون هذه الأسلحة البدائية وبين القوات الروسية المزودة بأحدث الأسلحة وبعد أن رجع الروس عدنا إلى القرية بعد أسبوع فوجدنا البيوت مدمرة بما فيها ولم نجد شيئا نأكله لأنهم قتلوا الدجاج والبقر، وكل شيء استطاعوا حمله من البيوت حملوه معهم، أما زوجي فكانت رجله مكسورة واستشهد بعد ذلك، واستشهد من أبناء القرية يومها حوالي أربعين شهيدا كنا نشم منهم رائحة المسك والعطر.

وفي المخيم نفسه التقينا مع الأخت (خير بي بي) وهي من نورستان من قرية "لوكات"، تقول: كنا في مدينة جلال أباد وكان زوجي موظفا في الحكومة وكنا نعيش جيدا حتى الانقلاب الشيوعي فجاء عدد من الموظفين ومنهم زوجي واتفقوا على أن يتركوا الوظيفة ويبدأوا بالجهاد المسلح وانضموا إلى المجاهدين وبقي مع المجاهدين حتى استشهد، وذلك عندما جاءت القوات الروسية إلى قريتنا وقصفوها قصفا شديدا وكانت خالية من السكان لأنهم ذهبوا إلى الجبال، وأنا كنت حاملاً لا أستطيع أن أخرج من البيت أما زوجي فقد أخذ الكلاشنكوف وجلس عند باب البيت وأخذ يقرأ في المصحف وبينما هو على هذه الحالة هبطت طائرة هليوكبتر للروس وخرج منها عدد من الجنود توزعوا في أزقة وشوارع القرية ونحن كنا نراهم من الشبابيك فجاء إثنان إلى بيتنا ودخلوا من الباب الرئيسي للبيت أما زوجي عندما رآهم انسحب قليلا حتى لا يراه أحد عندما يطلق عليهم النار، ثم أخذ سكينا كبيرا واختفى خلف الباب وبمجرد دخولهم ضرب الاثنين بالسكين فماتا وبعد قليل كان مع أحدهم جهاز لاسلكي كبير يحمله على ظهره وعندما انقطع الاتصال بينهما وبين رفاقهما بدأوا يبحثون عنهما حتى وصلوا إلى بيتنا وكانوا خمسة جنود، فقال زوجي لأمه: اخرجي بزوجتي من الباب الخلفي للبيت ثم أطلق النار على الجنود وكان ألم المخاض والولادة قد اشتد عليّ وكنا نرى المعركة بين زوجي وبينهم، وأثناء تبادل إطلاق النار قتل زوجي ثلاثة من الأعداء ثم أصابه الرصاص وسقط على الأرض وكان جسده مليء بالرصاص والدم الأحمر يسيل منه على الأرض ثم دخل الاثنان إلى البيت وأخذوا جهاز اللاسلكي واتصلوا بمركزهم الروسي القريب فجاءت طائرة هليكوبتر وحملت قتلاهم، وأنا وأم زوجي مختبئتين في خندق قريب نشاهد ما يجري ولا نستطيع حراكا.

ثم تتابع الأخت خير بي بي الحديث معنا لتنتقل بنا إلى مرحلة جديدة من المرارة والعذاب في سبيل دينها وعرضها فتقول: وعندما أصبحت بلا زوج، وبلا معيل إلا الله كان لا بد من الهجرة والبحث عن مكان آمن لي ولأطفالي الصغار، وكان بعضهم لا يستطيع المشي فكنت أحمله على كتفي أحيانا رغم التعب الشديد، والأمر الذي كان يؤلمنا أكثر هو عدم وجود مكان للمبيت في الطريق لأن السكان في القرى الأخرى قد تركوا بيوتهم وهاجروا أيضا وكنا نأكل في الطريق بعض التوت المجفف والذي كنا قد حملناه معنا عند خروجنا، ونحن الآن في أرض المهجر نعيش حياة الهجرة القاسية جدا، وخاصة على الأرامل اللاتي عندهن أطفال صغار، وعندما يسألني أطفالي عن أبيهم أقول لهم: إنه يجاهد ليحرر الوطن ويطرد الروس والشيوعيين وعندها سنلتقي بأبيكم إن شاء الله ■

العقيدة وأثرها في بناء الجيل

للشيخ الشهيد عبد الله عزام
عرض همام محمود علي

(أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون) ال عمران ٨٢

(واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) حديث حسن صحيح رواه الترمذي.

إن البشرية لا يمكن لفطرتها أن تتحمل هذا الشقاء، لقد أضناها السير في هذه المفازة المهلكة، لا بد لها أن تعود إلى الإسلام بعد أن جربت جميع الأنظمة التي تحطمت تحت مطارق الفطرة فكان الإنسان هو الضحية والفداء.

في هذا الكتاب -حقائق ضخمة غائبة عن الأذهان مع أن الحياة كلها تدور على محور هذه الحقائق وفيه مبادئ وقوانين يقوم الكون كله على معرفتها والإلتزام بها.

لقد بهت مفهوم العقيدة في نفوس الجيل فلا بد من انتهاج الطريق نفسه الذي انتهجه الرسول صلى الله عليه وسلم من تثبيت العقيدة أولا ثم مطالبتها بالفروع، لا بد أن نعرف الناس أولا بربهم وعظمته وهيمنته على الكون فهو مالك الملك والقاهر فوق عباده الخالق الرزاق المحيي المميت إليه يرجع الأمر كله."فيا أبناء الجيل لا مفر لكم من العودة إلى ظلال هذه العقيدة ولا بد لكم أن تفيئوا إليها إن كنتم تفكرون في الخلاص، عودوا واحملوا الإسلام وقدموه للبشرية المنكوبة التي تنتظر من ينقذها.

العقيدة وأثرها في بناء الجيل من أوائل الكتب التي كتبها الشهيد عبد الله عزام رحمه الله وقد كتبه في الأردن في أواخر السبعينات تقريبا من هذا القرن للشباب الذين كانت الصحوة الإسلامية قد سرت في عروقهم وبدأوا يعودون إلى الإسلام من جديد، وقد لاقى الكتاب قبولا في الأوساط التعليمية لصغر حجمه ولطريقة عرضه للمعلومات بطريقة سهلة ميسرة. يقع الكتاب في ١٨٠ صفحة من القطع الصغير ويحتوي على تسعة فصول وأعاد طبعه مرة ثانية مكتب الخدمات.

مقدمة الكتاب خلاصة عقيدة السلف التي هي عقيدة المؤلف، والمنهج الرباني في بناء النفس البشرية وبيان أن العقيدة ليست ألفاظا في اللسان فقط، إنما هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك. إن هذا الدين يقوم على معرفة الله وقدره ومعرفة العبد لنفسه والصلة بينه وبين خالقه أما فروع الشريعة فتأتي بعد ذلك، والداعية عليه أن يتمثل المنهج الإلهي كاملا.

الفصل الأول بين فيه المؤلف أن العقيدة هي الأركان الستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وكل ركن من هذه الأركان له أهميته في أعماق النفس البشرية وبهذه العقيدة عاش الرعيل الأول.

الفصل الثاني ذكر فيه أن الإنحراف عن هذه العقيدة فيه شقاء للبشرية التي إن أرادت النجاة فلا بد لها من أخذ هذه العقيدة كما جاءت في المنهاج الأخير الذي يكفل سعادة البشرية لأنها جمعت بين الروح والجسد، ولأهميتها في حياة البشر أفرد لها رب العزة مساحة كبيرة في القرآن الكريم وأعطاها فترة طويلة حتى تستقر في الأعماق لأن تنفيذ هذه التشريعات يتوقف على فهمها فهي الجذور الضاربة في أعماق الأرض لشجرة هذا الدين.

ثم يأتي الفصل الثالث ليبين أن صفاء العقيدة ونقاءها من آراء البشر ضروري جدا حتى تبقى ربانية وأن ما تعانيه البشرية من ضنك وشقاء سببه عبث أيدي البشر بالعقيدة الربانية، والعلم الصحيح لا يصطدم معها ومركز الإنسان في العقيدة كريم له المكانة الأولى في هذا الكون سخر له كل شيء ولذلك لا بد أن يكون له دور كبير في الحياة وهو خلافة الله في الأرض وعبادته كما يريد، والعبادة ليست الشعائر فقط بل هناك



أفغانستان تصبح معسكرا لتدريب جيل جديد من المتطرفين الإسلاميين

نشر المقال التالي باللغة الإنجليزية في المجلة الأمريكية (SOLDIER OF FORTURE) " الجنود المرتزقة" وكاتب المقال أمريكي يدعى "مايك (MIKE WINCHESTER) ونشستر" وقد ذكرت المجلة نبذة تعريفية عنه بأنه: (من قدماء الصحفيين العسكريين يغطي قضية أفغانستان صحفيا منذ دخول الروس إليها وهو ذو شهرة عالمية كونه خبيرا بقضية أفغانستان وما حولها وهو من الكتّاب المنتظمين في مجلة "المرتزقة") نص المقال:

"إن هناك رياحا تهب من خلال الشرق وينتظر العشب الجاف الشرارة وإن الرياح تهب في اتجاه الحدود الهندية فمتى سوف تصل هذه الرياح" (مقولة لرئيس المخابرات البريطانية في الحرب العالمية الأولى).

لقد كان لقاؤنا مع العرب أمرا وددنا جميعا تجنبه وحذرنا الأفغان منه بإشارتهم بأيديهم إلى رقابهم كناية عن الذبح. لقد كانت الرسالة واضحة: لا تتورطوا مع الفلسطينيين.

لقد كنت أنا وثلاثة مصورون آخرون في رحلة العودة من الخطوط الأمامية لمدينة خوست المحاصرة والتي تقع في جنوب شرق أفغانستان، وبعد خروجنا من الخنادق التي حفرها المجاهدون أخذنا نقطع المسافة عائدين عبر السهول وفي اتجاه التلال المحيطة بالمدينة. لقد أخبرنا المجاهدون الذين يحرسون المواقع الأمامية وبعدم اكتراث أنه لن تواجهنا أية مشكلة في طريق العودة ولكننا في إحدى مناطق العالم التي يصدق فيها المرء أنه ليست هناك أية مشكلات على مسؤليته الخاصة والحقيقة أن ممانعتهم من مصاحبتنا كانت يجب أن تثير شكوكنا ولكن بالنظر إلى أن المدافعين عن مدينة خوست لا

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة، والغرض منه اطلاع القارىء على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة.

تصلهم الإمدادات عن طريق البر منذ سنة ١٩٨٨م فإنهم لا يملكون الذخيرة الكافية ولذلك فإن المقاتلين من جهتنا كانوا يضربون الخطوط المتقدمة للنظام بالـ (RPG) والأسلحة الخفيفة ولا يتلقون إلا ردا بسيطا بالكلاشنكوف فقط. ثم إن عدد المقاتلين في الخطوط الأمامية من جهتنا كان غير كاف، لقد كنا في عجلة من أمرنا وكانت المسافة لا تزيد عن نصف ساعة من المشي ولذلك كله فقد انطلقنا ميممين شطر الشمس الغاربة وفي اتجاه الجبال المحيطة حيث سيمكننا ركوب المواصلات.

وفي منتصف الطريق بدأ قصف بمدفع عيار ٧٦مم من جهة العدو ومن مسافة قصيرة مما اضطرنا إلى الانبطاح ولحسن الحظ كان هناك حفرة حفرتها قذيفة طائرة ذات وزن ٥٠٠كجم فانبطح فيها ثلاثة منا وأما الرابع وهو "بوب نيكسبرج" مصور مجلة تايمز فقد كان منبطحا تحت إحدى الأشجار. وبعد مرور ١٥ دقيقة إطمأننا قليلا إلى توقف القصف فخرجنا من الحفرة وأكملنا المسير ولكن الضوء بدأ في التلاشي وخلال مدة بسيطة ضللنا الطريق، وبعد عشرة دقائق وصلنا إلى مجرى سيل جاف على جانبيه ترتفع

هضبة قد حفرت فيها الخنادق ووجدنا حوالي مائة من المجاهدين يتناولون طعام العشاء على شكل صفوف متقابلة.

ضيوف على العشاء:

وعندما ألقينا عليهم التحية باللغة الفارسية لم نتلق جوابا مما جعلني أشعر بالريبة ولكن سرعان ما اتضح لي سبب ذلك عندما تبينت من همس الأشخاص القريبين إليّ أنه كلام عربي!

لقد كان هؤلاء هم الفلسطينيون الذين نصحنا الأفغان بتجنبهم وها نحن نصل إليهم كأننا في موعد على العشاء معهم.

لقد اشتهر عن المجاهدين العرب في أفغانستان شهرة مستفيضة -بأنهم لا يحبون الغربيين بل ويمقتونهم ويعود سبب العداوة إلى الحروب الصليبية والتي هي بالنسبة لكثير من هؤلاء لا تزال حاضرة في أذهانهم كأنها وقعت في الأسبوع الماضي. ورجع بقية العداوة إلى وجود بقعة على الخريطة تسمى إسرائيل، ومجموع هذين السببين يشكل المشكلة. لقد كان أول لقاء لي مع هذه العداوة والتي تشبه الهوس العقلي في شهر مارس سنة ١٩٨٩م خلال انسحاب مضطرب للمجاهدين الملاحقين بقصف الطائرات وذلك من أطراف مطار جلال أباد، ولا أدري من أين خرج لي أولئك الفتيان ولكن المهم أنهم كانوا عربا وأنهم كانوا يوجهون إلى الكلاشنكوفات وأيديهم على الزناد والأمان مفتوح وجاهز للإطلاق رشا، ثم بدأوا بتوجيه أسئلة مثل: من أنت؟ وماذا تفعل هنا؟ ولماذا لست مسلما؟ لقد كان هؤلاء المجانين بنظراتهم المتوحشة كفيلين بإفقادي رباطة جأشي وخصوصا أننا في حالة حرب وقتال وأن قتيلا آخر في وسط هؤلاء القتلى والجرحى لن يلفت انتباه أحد.

وعودا إلى قصتنا فإن لقانا هؤلاء المائة يحملون نفس التحامل كان مثيرا للخوف والقلق وكان أول ما فكرت به أننا يجب أن نشغلهم بالكلام ونبقي المحادثة مستمرة معهم تحت كل الظروف ولأن حسن الضيافة أمر مقدس عند العرب وعند الأفغان أيضا فقد بدأنا بتناول الطعام مع

أصدقائنا الجدد وإخوتنا في الكفاح ضد الشيوعية. وبدأنا في الحديث المعتاد على سفرة الطعام وأخذنا نسأل عن سير المعارك وآخر أخبارها، وبما أننا مسيحيون نخاف الله وأننا من "أهل الكتاب" فنحن نشترك معا في كثير من أمور الدين. ثم بدأت تزداد نظرات الحملقة ويشتد التحديق وارتفعت أصوات الهمس وبدأ تخوفنا يزداد معها من رد فعل العرب وفجأة قامت مجموعة من العرب دفعة واحدة وكان يبدو عليهم الحنق مما جعل عدادنا ينقص إلى النصف، لقد أصبنا بالحرج الشديد وبقيت أنا والمصور الآخر نكمل المحادثة التي كان من المتوقع أن تصبح عسيرة، وكان من الممكن لهذه المحادثة أن تكون أسوأ من ذلك ولكنها مرت بسلام فقد اتضح أن القائد هو فعلا فلسطيني وأن جزءاً كبيرا من وحدته كانوا من الشمال الإفريقي: الجزائر وتونس والذين يتكلمون اللغة الفرنسية وبدأ المصور "أونيل" صاحب الخبرة الطويلة في أفغانستان وصاحب الخبرة الكبيرة أيضا في خمارة النادي الأمريكي في بيشاور بدأ في التحدث مع عرب شمال افريقيا حيث أنه يتقن اللغة الفرنسية وأما القائد الفلسطيني فقد كان يتكلم اللغة الإنجليزية هو ونائبه السوري المنفي من بلده والذي جاءه الخبر من المملكة العربية السعودية بأن زوجته ولدت صبيا منذ يومين فقط: مبارك يا أخي، ياله من أخبار طيبة هذا مقاتل صغير آخر في سبيل الدفاع عن العقيدة.

وبعد عدة دقائق من المحادثة تبين لنا عدة أمور أولها: أنهم يحسنون صناعة القهوة كما أن لديهم خبرة كبيرة في الأمور الحربية كما تبين أن فرصتنا في الاستمرار على قيد الحياة أصبحت كبيرة.

لقد بدأ هؤلاء العرب يقدمون إلى أرض أفغانستان كالوابل من كل البلاد العربية ومن بلاد أخرى كذلك، وخلافا عن المجاهدين الأفغان فهم مجهزون تجهيزا جيدا فأغلبهم يلبسون القمصان والسراويل والأحذية الجديدة ومعهم من الأسلحة ما يكفي كتيبة بكاملها، لقد كان الموقع يحتوي على أكداس من مدافع الـ ١٤,٥ ملم (زكوياك) ومن الهاونات ومن البنادق العديمة الارتداد وأشياء أخرى كثيرة وبعد طعام العشاء وبعد أن قاموا بالصلاة جلست أنا و"أونيل" نتكلم مع القائد وفي خلال ذلك كان بعض الفتية يستعدون للقيام بعملية هجومية ضد الشيوعيين وكان من الواضح أنها ليست أول عملية يستعدون لها وبعد شرب القهوة كنا على وشك أن نقترح عليهم مشاركتهم في العملية ولكننا أنقذنا من ذلك بفضل أحد الزملاء وبعض الأفغان القلقين على مصيرنا، وعند الرحيل ودعونا مصافحين مع دعوتنا بأن نعيد الزيارة وأن نترك باب اللهو جانبا ونفكر جديا بالإسلام.

لقد كان لهذا جانبه الطريف ولكنه من الجانب الآخر يبين بشكل واضح لا يدع مكانا للشك أن أفغانستان التي هي بؤرة الزلزال لأحد أكثر المناطق اضطرابا في العالم قد بدأت باجتذاب مقاتلين مسلمين من شتى الاتجاهات وبشكل مروع كما أنهم ليسوا فقط من العرب.

مغناطيس المقاتلين المسلمين:

بين سنة ١٩٨٢م و١٩٨٣م عندما بدأ "اللواء الإسلامي" في الظهور في الخطوط الأمامية للجهاد الأفغاني لم تكن أعدادهم تتجاوز الآحاد أو العشرات ولكن التقدير الحالي يتراوح بين (٢٠٠٠) و(٣٠٠٠) مجاهد "أجنبي" ولكن مع كون العدد ثابتا إلى حد ما فإن الأشخاص يتبدلون من وقت لآخر وهم يتبدلون بسرعة ملحوظة مما يعني أن الأعداد التي تأتي وتتدرب أو تزور هذه المنطقة هي أعداد كبيرة. وبالإضافة إلى العرب الذين يشكلون النواة الصلبة فإنه يوجد الكثيرون من الجنسيات الأخرى مثل الكشميريين والباكستانيين والسودانيين (صنفهم الكاتب مع غير العرب) والبنجلاديشيين والأتراك وبعض اليوغسلافيين المسلمين والأندونيسيين والماليزيين والفلبينيين المسلمين والتايلنديين المسلمين وبعض الأفراد من غرب أفريقيا كما شوهد بعض المسلمين السود الأمريكيين، كما أنه يوجد باكستانيون وإيرانيون وهنود من الشيعة في وسط أفغانستان منضمون إلى مجموعات الشيعة وفي بداية الجهاد كنت ترى اثنين أو ثلاثة من العرب المتحمسين والعصبيي المزاج مع مجموعات الأفغان أما اليوم فقد أصبحت تجد مجموعة بحجم سرية من مختلف الجنسيات مكونة من مقاتلين يعرفون كل شيء تقريبا عن أسباب النجاة في مواقع المعارك الأفغانية. وطبقا لقول أحد الخبراء في الجهاد الأفغاني فإن ٤٤ جنسية مختلفة تشارك في القتال مما يجعله أحد أوسع الحروب الدولية على مدار التاريخ وبعض هذه الجنسيات استهان بهم الروس ولكن الأغلبية الساحقة هم عبارة عن مقاتلين مسلمين أتوا من كافة أنحاء المعمورة، وكما قال أحد الزملاء متهكما: "هذا هو عصر الجهاد المتنقل بالطائرات النفاثة".

إن ثقل المجاهدين الأجانب متمركز في مناطق الأحزاب التي تعتمد على الدعم المادي العربي ففي شرق ولاية كونر يتمركز الوهابيون وهم مجموعة سنية أصولها في الجزيرة العربية ويعتنقون نسخة من الإسلام -على حد تعبير كاتب المقال- حريصة على العودة إلى الجذور ولديهم قابلية النظر إلى المجموعات التي ينبع سلطانها من التقاليد أو القومية أو القبلية -كما هو الإتجاه السائد للأحزاب في بيشاور- على أنهم منحرفون عقائديا. وطبعا لا نحتاج إلى ذكر أن استقبالهم "للخونة" من الإعلاميين الغربيين صهاينة كانوا أم غير ذلك هو استقبال يفتقد كثيرا للود. أما في جنوب وجنوب شرق أفغانستان فإن "اللواء الإسلامي" وجد ترحيبا حارا من الحزبين الأصوليين: الحزب الإسلامي حكمتيار والحزب الإسلامي ليونس خالص وخصوصا من قبل أشهر قادة يونس خالص الميدانيين: المولوي جلال الدين حقاني-عنترة الجهاد الأفغاني.

إن ارتباط اسم جلال الدين حقاني بالجهاد الأفغاني هو مثل ارتباط اسم عنترة أو أبو زيد الهلالي بالفروسية فهو يعتبر من الرموز ذات المكانة الرفيعة وشهرته أيضا مرتبطة بمدينة خوست المحاصرة حيث ترابط قواته هناك منذ أكثر من عشر سنوات أما هو شخصيا فقد كان

تتمة أفغانستان في الصحافة والإعلام

أفغانستان في الصحافة والإعلام



أكثر تحركا حيث زار السعودية مرارا وذلك لشحن بطارياته الروحية في البقاع الإسلامية المقدسة ولكن ينبغي أن لا ننسى أن اتصالاته مع كبار التجار السعوديين قد ساعدت في رفع رصيده في البنوك بشكل معتبر.

لقد ساعد الدعم العربي جلال الدين حقاني في بناء مجمع ضخم من المستودعات والمراكز والكهوف حول خوست كما أن حقاني يملك أيضا في مدينة ميرام شاه وعلى بعد ساعتين بالسيارة بيتا لزوجاته حيث الطعام هناك أفضل بكثير من الجبهة. إن هذه التجهيزات المترفة والتي ينفق عليها العرب بدون حساب تجعل أول سؤال يتبادر للذهن هو: هل يهتم مجاهدوا جلال الدين حقاني اهتماما حقيقيا بفتح خوست حتى ولو كان هذا يؤدي إلى فقدانهم الكثير من الدعم والامتيازات؟ وإلا فلماذا لم يحقق المجاهدون تقدما كبيرا خلال هذه السنوات العشر على الرغم من قلة الإمدادات للمدينة واعتمادها كليا منذ سنة ١٩٩٠م على المطار الذي يمكن إغلاقه من قبل المجاهدين بسهولة كبيرة حيث لا يستغرق منهم قطع المسافة إليه المسير عبر جبال الهندكوش لمدة اسبوعين ولكن يستغرق ساعتين فقط في سيارة مكيفة عبر سهول منبسطة.

جامعة حرب العصابات:

ومن جهة أخرى فإن المقاتلين المسلمين الذين يتمتعون بضيافة حقاني لا يمثل فتح خوست لهم إلا هدفا ثانويا حيث أن هدفهم الأول هو التدريب النظري والعملي على القتال، وكما يقول أحد المختصين "إن أفغانستان أصبحت جامعة مفتوحة للجميع في حرب العصابات وسياسة الجهاد". فمن خلال المحاضرات في المساجد والكليات والمدارس عبر العالم الإسلامي فإن شباب المسلمين من مشارب شتى يتوافدون إلى أفغانستان والذي يمكن تصنيفهم إلى صنفين (أ) و(ب) أما فئة (ب) فهم شباب ليسوا مصقولين نسبيا ومن عوائل محافظة ومتحمسين للمغامرة لمدة بضعة أشهر بالإضافة إلى أن لديهم عدة حوافز دينية وبعض هؤلاء هم من جامعات الخليج والشمال الأفريقي كما أن بعضهم من الأفغان الدارسين في أمريكا، إن هؤلاء هم تلاميذ يريدون في خلال إجازتهم معاينة حرب إسلامية ممتعة ويبتغون إضافة حسنات في سجلاتهم في السماء ولكن هناك الفئة الأخرى (أ) ولهم أهداف محددة وهي نقل الثورة الإسلامية الأصولية إلى بلادهم ولهذا فإن أفغانستان بالنسبة لهم هي أرض للتدريب على مختلف الإسلحة الخفيفة والثقيلة وحتى المتطورة مثل صاروخ ستنجر وكما قال أحد السعوديين من فئة (أ) والذي قابلته في سوق بيشاور القديمة (يقصد خيبر بازار) "إن أفغانستان هي مدرسة عظيمة بالنسبة لنا لقد تعلمنا أشياء كثيرة وأخيرا فإن هناك من يبتدأ في فئة (ب) وبعد سنتين من الجهاد يصبح من فئة (أ) وهذا أمر طبيعي فإن الرحلات السياحية إلى أفغانستان والمليئة بالصلوات لا توصل المرء إلى ملاهي وحانات فندق الهيلتون في القاهرة.

إن أغلب الأصوليين المنظمين هم من قلب العالم العربي: مصر والأردن وسوريا وفلسطين وهذه منطقة يمثل فيها الصراع الإسرائيلي جزءا من الواقع المعاش، وهي منطقة عريقة في الأصولية السرية القوية.

الإخوان المسلمون:

في مصر شكل الإخوان المسلمون الذين تأسست جماعتهم سنة ١٩٢٨م تحديا خطيرا للنظام القومي اللاديني الناصري والساداتي واليوم فإن الإخوان لهم عدد ضخم من الاتباع من المواطنين المصريين العاديين ولهم ممثلون في البرلمان وحصص كبيرة في الاقتصاد الإسلامي البديل ولكن الجماعات الأصولية المنشقة عنها والتي تحمل طابع العنف تعمل في الخفاء مثل جماعة التكفير والهجرة وحركة التحرير الاسلامية -الجماعة الاسلامية- وهؤلاء الذين أنهوا حياة الرئيس انور السادات عام ١٩٨١وهم يدربون رجالهم في افغانستان .

إن جماعة الإخوان المسلمين في الاردن هي ايضاً ذات تأثير قوي حيث كسبت تاييداً انتخابياً مميزاً، وهم ايضاً يرسلون بسيل منتظم من المتدربين إلى أفغانستان.

ولكن النوع السوري للاخوان هم أكثر الإخوان تأقلماً مع الصراع المسلح ولهم ماض مؤثر في كونهم قد شكلوا أخطر تحدي لنظام الحكم وذلك في أحداث حماه المعروفة التي قتل فيها مالا يقل عن ١٠٠٠٠شخص أغلبهم من المدنيين والتي فرقت شمل الجناح العسكري للإخوان في سوريا "الطليعة المقاتلة" ولجأ الناجون منهم إلى الأردن والعراق والسعودية حيث وجدوا دعماً مادياً وسياسياً من الأنظمة والأفراد المناهضين لنظام حافظ الأسد، وأما اليوم فإن السوريين الذين يقاتلون في أفغانستان هم أنفسهم الذين قاتلوا في حماه وخسروا المعركة وهم يشعرون أنه لايزال بينهم وبين حافظ الأسد حساباً لم ينته بعد.

إن الفلسطينين برزوا في ساحة أفغانستان كجزء مهم من "اللواء الاسلامي" في أفغانستان.

وخلال الإنتفاضة المضادة لاسرائيل أفل نجم منظمة التحرير الفلسطينية التابعة لياسر عرفات وتحركت الأصولية الإسلامية لتملأ الفراغ. وأكبر هذه المنظمات هي حركة المقاومة الاسلامية "حماس" والتي يقودها الشيخ أحمد ياسين والتي يدعمها فرع الإخوان المسلمين في الأردن مالياً. وهناك أيضاً مجموعات أصغر وتعمل في الظل وهي أشد تطرفاً منها مثل(بيت المقدس) و(سرايا الجهاد الاسلامي) وكل هذه المنظمات تسبب قلقاً لاسرائيل ولأسباب وجيهة فهم منظمون تنظيماً

جيداً وهم قد نذروا أنفسهم لقضيتهم ولهم أيضاً أتباع يعملون في أفغانستان وكما هو معلوم بأنهم ليسوا هنا لتحسين قدراتهم في الرمي بالحجارة.

وعلى الرغم من ذلك فإن التأثير الكامل لمدرسة أفغانستان التغييرية على العالم العربي لم يظهر بعد . ولكن قريبا من حدود أفغانستان أصبح التأثير حاضراً في عالم الواقع.

العلاقة الكشميرية :

إن التأثير في كشمير هو الأشد عمقاً ووضوحاً. فقد تفجرت أعمال العنف للثورة الكشميرية المناوئة للهند في الشهر الأول من سنة ١٩٩٠م ولقد استخدمت هذه الثورة نموذج الإنتفاضة الفلسطينية والجهاد الافغاني كمحرض فكري وعقائدي. والأهم من ذلك فإنه منذ أوائل سنة ١٩٨٠م استفاد المئات من المقاتلين من تدريبهم مع المجاهدين الأفغان وخصوصاً في منطقة خوست.

ولا يحاول جلال الدين حقاني في إخفاء موقفه من صراع الكشميريين في سبيل الحرية فهو قد عبر عنه في مقابلة صحفية في بداية هذا العام بقوله: (لقد كان معنا الكثير من الكشميريين هنا في خوست ولقد اكتسبوا خبرات عملية كبيرة) وكما صرح حقاني فإن على دلهي أن تتوقع قدوم أعداد من المجاهدين الأفغان ليساعدوا إخوانهم في شوارع "سنغار" حالما تنتهي المشكلات الداخلية في أفغانستان. وهناك سابقة للتدخل الأفغاني في كشمير فإنه في سنة ١٩٤٨م عندما أعلنت كشمير استقلالها عن الهند تحرك جيش مسلح من القبائل الباكستانية والأفغانية لمساعدة إخوانهم في الإسلام، ولسوء حظهم فإن تفوق الهنود في المجال الجوي مكنهم من التفوق العسكري.

ومن الواضح أن المساعدة الأفغانية للصراع في كشمير أعطى الحركة الوطنية إبتداءً زخماً إسلامياً قوياً بعد ذلك، وليس من قبيل المصادفة أن أسرع التنظيمات نموا وأفضلهم تسليحا من بين المنظمات التي تقاتل الجيش الهندي هو (حزب المجاهدين). إن قائد هذا الحزب (غلام محمد صفي) قد أمضى سنة كاملة مقاتلا في التلال والخنادق المحيطة بخوست.

الجهاد الصيني:

لقد جعلت مدرسة الجهاد الأفغاني من تأثيرها واقعا ملموسا على المناطق المسلمة في وسط آسيا الصينية وذلك في المقاطعة الغربية من الصين والتي تطلق عليها حكومة بكين اسم (سينكيانج) والذي يعني: المستوطنة الجديدة. أما سكانها المحليون والذين ليسوا متحمسين لوضع المستوطنة فهم يسمونها: تركستان الشرقية.

إن (سينكيانج) المسلمة هي في وضعها تشابه وضع التبت البوذية ساكنوها ليسوا من الصينيين الأصليين بل هم أقلية ويسيطر عليها الصينييون بواسطة السلاح ويضغطون عليها بواسطة هجرة الصينيين إلى بلادهم. إن ممارسات القمع والإضطهاد التي يزاولها الصينيون على الأقلية المسلمة مثل: الطاجيك واليغور والكرجيز وغيرهم يجعل من هذه الأقليات ما يشبه العشب الجاف الذي بدأ يستقبل شرارة الثورة الإسلامية.

لقد مرت المنطقة بعدة حوادث خلال حكم الصينيين الشيوعيين ولكنها كانت تقع بيد من حديد، وكان للباكستان التي تعتبر أحد أصدقاء الصين دور في إقناع حكومة بكين بتحسين معاملتها للمسلمين وذلك في خلال الثمانينات ولكن الكثير من هذه المكاسب اضمحلت في أحداث ١٩٨٩م. وفي سنة ١٩٩٠م فقط بدأ الإسلاميون السريون وبمساعدة المجاهدين الأفغان بتوسيع الصراع إلى مستوى المقاطعة كاملة، ففي الشهر الرابع من السنة الفائتة دخلت قوات الأمن الصينية إلى مديرية (بارن) جنوب (كالشجر) وذلك لإجهاض ثورة مسلمة قامت هناك، وكان محصل القتلى ٢٢ شخصا طبقا لتقارير رسمية أما التقديرات غير الرسمية فقد بلغت أرقاما أكبر من ذلك بكثير، كما أن الحكومة لم تعلن الحقيقة كاملة وذلك أنه في نفس الوقت الذي حدثت فيه الإصطدامات في (بارن) قامت مظاهرات وأعمال عنف في حوالي ١٠ مدن على الأقل في أنحاء المقاطعة.

وتعتقد مصادر الإستخبارات الغربية أن مساعدة الأفغان للمسلمين السريين في مقاطعة (سينكيانج) كان لها تأثير ملحوظ، وكما في كشمير فقد أضحى من شبه المؤكد أنه تم تهريب أسلحة من أفغانستان وعبر الحدود من خلال منطقة (كاراكورم) وذلك من قبل الأفغان المتمركزين في باكستان، ومما يثير السخرية أن الكثير من هذه الأسلحة هي صينية الصنع، ولو كانت هذه الأخبار صحيحة فإن هذه تعتبر سياسة مطابقة لعمل المجاهدين الأفغان الأصوليين في نقل وتهريب الأسلحة والمنشورات إلى داخل الجمهوريات الإسلامية في روسيا وذلك على مدى سنوات عديدة (انظر مقال "المجاهدون يغزون روسيا" عدد الشهر السادس من سنة ١٩٩٠م في مجلة "المرتزقة").

والأمر الأكثر إثارة من ذلك أن بعض المحللين يعتقدون بوجود حوالي ألف مجاهد من المسلمين اليغور يقومون بعمليات في المنطقة الوعرة على الحدود الباكستانية ومقاطعة (سينكياج)، وهذه المعلومة لا تزال بحاجة إلى تأكيد فلقد استطاع الصينيون أن يغلقوا المنطقة بكفاءة تامة كما أن الأفغان الذين يمكن أن يكون لديهم معلومات عن الموضوع لا يتكلمون عنه.

ولكن الأمر المؤكد أنه مع تفاعل الأحداث في كشمير وأفغانستان ومع الروح الإسلامية التي دبت في أرجاء الجمهوريات الإسلامية المضطربة فإن حكومة الصين يمكنها أن تتوقع حدوث مشكلات أعظم من ذلك بكثير في مقاطعة (سينكياج). وتشير نشرة الجيش الصيني (جريدة جيش التحرير) إلى أنه قد أرسلت وحدات من الجيش للإعداد للقتال في مناطق جبلية حدودية. وحتى هذه اللحظة فإن سياسة حكومة بكين التي تشبه من يحاول إغلاق قدر تغلي على النار لن ينتج عنها إلا تأخير اليوم الذي سوف تواجه فيه الحكومة الصينية وبشكل مفاجئ عقيدة وفكرا أقدم وأعرق ولديه طاقة كامنة أكبر من الماركسية اللينينية: إنها راية الإسلام الخضراء تنادي أتباعها ليثوروا. ■

إقامة الدين بالزهد واليقين

بقلم: أحمد نصر الله



الحمد لله لايحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

حديث شريف أجمل مقومات صلاح وفلاح الأمة في أبلغ وأقصر عبارة حيث يقول: (صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والأمل)... الزهد له تعلق كبير وأساسي بصلاح أحوال الأمة، وهو يعتمد على اليقين الذي يضرب بجذوره في أعماق النفس التقية التي تحن وتتوق للقاء ربها موقنة بذلك وما وراء ذلك من جزاء وثواب؛ فتهون عليها الدنيا وما عليها فتسارع لإعداد العدة للقاء الله وابتغاء الوسيلة لمرضاته وإعلاء كلمته...

ويكاد يقطع المرء بأن الزهد الذي شهدته الحياة في عهد النبوة لم يكن حرمانا لذات الحرمان بل كان نعمة من الرحمن وتدريبا للنفس وتزكيتها والرفع بها إلى مقام الهمم العالية حتى لا تقف الدنيا أمامها عقبة في تحقيق غاياتها الربانية... لذلك أصبح الزهد والتخفف من أثقال الدنيا شعبة من شعب الإيمان ففي الحديث الصحيح: (إن البذاذة من الإيمان –يعني التقشف) ونعني به التقشف والتخفف لا التعسف والتصوف... وهل قعد بالناس في هذا الزمان عن التضحية والمجاهدة في الله إلا أنهم أخلدوا إلى الأرض وشغلتهم الحياة الدنيا (... وقالو ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب... قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا).

إن حديثنا عن الزهد ليس درسا وعظيا بقدر ما هو تركيز على أساس من أسس إصلاح الأمة أفرادا وجماعات... وإن القلب ليعتصر ألما حينما يقرر بأننا نمر في فترة ضياع عصيبة يسبح فيها الشباب المسلم في أمواج فكرية متلاطمة تأخذ به ذات اليمين وذات الشمال حيث تختلط الأفكار والرايات وتكثر المناهج والدعوات فتشتد بذلك الظلمات... وليس –والله– لهذه المحنة من دون الله كاشفة، وليس منها نجاة ولا خلاص إلا بصدق اللجوء إلى رب الناس فكفى به هاديا ونصيرا، وقد آن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق.. وقد صح في الحديث: (إنما الجهاد جهاد النفس) وذلك بحملها ووضعها على النحو الذي يحب ربنا ويرضى وإن خالف ذلك عادات ومألوفات... والتخفف من الدنيا والتطلع إلى الآخرة وإدراك حقيقة المهام المطلوبة خلال هذه النقلة؛ كل ذلك ضروري لتحقيق الفلاح والصلاح، أما بدونه فلا وإن اجتمعت كل الشرائط بعد ذلك... وفي الحديث الصحيح: (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) ويوصي النبي صلى الله عليه وسلم معاذا وهو متوجه إلى ولايته وأعماله (إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين)، وفي الحديث الذي رواه الطبراني بإسناد صحيح: (إن وراءكم عقبة كؤود لا يجوزها المثقلون... فيقول أبو الدرداء وأنا أحب أن أتخفف لتلك العقبة).

لا عليك –أخا الإسلام– في قلة المال فهو أدعى لقلة حسابك في الآخرة حيث يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام ويحبس الأغنياء لتصفية الحساب: من أين اكتسبته؟ فيم انفقته؟... وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم: (قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد –أي أصحاب الغنى– محبوسون...).

وإذا عدت إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ترى عجبا وتستحي خجلا من أحوالنا... فتجد النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب، استظل تحت شجرة ثم راح عنها وتركها) وينصح ابن عمر فيقول: (عش في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) ويدخل عليه عمر بن الخطاب فإذا بالنبي صلى الله عليه

وسلم على حصير قد أثر في جنبه فبكى عمر.. فقال: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ قال: هذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لاأرى فيها إلا ما أرى، وذلك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار... فاعتدل النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟! أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا).. وفي رواية قال: (أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع، وإنا قوم أخرت لنا طيباتنا في آخرتنا) الحديث أصله في البخاري... وكذلك كان الصحابة في وجل وحذر من أي ازدياد في الدنيا لأنهم يعلمون أن ذلك مهلكة ومضيعة لما هو خير وأبقى (اعلموا إنما الحياة الدينا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد...) دخل سعد على سلمان الفارسي حين حضره الموت فرآه يبكي فقال سعد: (ما يبكيك؟ يا أخي أليس قد صحبت رسول الله؟ أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي ضنا على الدنيا ولا كراهية الآخرة ولكن رسول الله عهد إلينا عهدا ما أراني إلا قد تعديت... قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلينا أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب، ولا أراني إلا قد تعديت) وما ترك سلمان إلا بضعة وعشرين درهما ويري نفسه قد تعدى بذلك.... ويروي لنا البخاري أن عبد الرحمن بن عوف أتي له بطعام -وكان صائما- فقال: (أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا... ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام)...

فما أقسى قلوبنا، وما أجف دموعنا، وما أشد شره نفوسنا... هلا بكينا لحظة وتركنا الطعام برهة ليتسنى لنا أن نفكر في أحوال أنفسنا وأمتنا (كلا بل لا تكرمون اليتيم، ولا تحاضون على طعام المسكين، وتأكلون التراث أكلا لمًا، وتحبون المال حبا جما، كلا إذا دكت الأرض دكا دكا، وجاء ربك والملك صفا صفا، وجيء يومئذ بجهنم... يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول ياليتني قدمت لحياتي).

ولذلك أخا الإسلام، فإني أنصحك وأشدد عليك في النصح، وأمد يدي إليك كيلا تسقط في حبال الدنيا ومشاغلها التي لا تنتهي... وأدعوك: هلم إلى ربك فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.. ازهد وتخفف من مظاهر الترف والسرف، فإن المبالغة في ذلك مدخل إلى الهاوية (وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال؟! في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم.. إنهم كانوا قبل ذلك مترفين) وتيقن بأنك لا تترك شيئا لله إلا أثابك الله وعوضك خيرا منه...

ازهد وتخفف من المأكولات والمشروبات، واحذر المبالغة في الولائم والدعوات التي تبدد الأموال والأوقات خاصة في ساحة يتجمع فيها الغرباء والمستضعفون والفقراء والمهاجرون واعلم أن شر الطعام طعام الوليمة التي يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء، فلا تبسط يدك كل البسط لأبنائك في المصروف اليومي حتى لا تفتنهم ويعتادوا الإسراف، غير أن هناك وجها مؤلما للمسألة وهو أن حصيلة ما يلهو به بعض أبنائنا من الحلوى قد تغطي احتياجات أسرة كاملة فقيرة، فهلا وافقتني بأن تدخر مصروف أبنائك لكي تدفعه لأسرة ذات فاقة وحاجة ممن حولك؟ وتيقن بأن مراعاتك ومواساتك للسائل والمحروم فيها الخير الكثير لك حيث يلين قلبك وترق مشاعرك وتغمرك سعادة لا قبل لأهل الدنيا بها...

ازهد وتخفف من متاع الدنيا وأثاثها، واحذر المبالغة في أسباب الراحة والنعيم، وتجمل بالصبر خاصة عند تقلبات الأحوال في الصيف والشتاء، وتيقن بأن الله ينزل الصبر على قدر البلاء إن احتسب المرء الأجر، وإياك والإسراف في تعاطي أسباب الراحة، فاستغن يغنك الله وتصبر يصبرك الله (أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا) وكم تنجو بالعمل الصالح من عقاب الله وعتاب الضمير...

ازهد وتخفف في شأن الثياب واللباس واعلم أن كثيراً من الناس لا يملكون سوى رقاع بالية وينظرون إليك من طرف خفي وأنت تروح في حلة وتغدو في حلة.. فهل تقبل أن يراكم الله على هذه الحال من التباين... فكل واشرب والبس في غير إسراف ولا مخيلة وتيقن بأن (من ترك اللباس تواضعا لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها) فدع عنك شأن الدنيا وهمها، فوالله إنها تقعد بك عن قصور الآخرة ونعيمها، ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء وقد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه، لأن الغنى ليس بكثرة المال والمتاع وإنما حقيقة الغنى في قناعة النفس واطمئنان القلب لفضل الله ورحمته... ووالله إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلما كما صح في الحديث الشريف... واحذر من تكدس الأموال دون انفاقها في وجوهها الطيبة، ولتبدأ بنفسك وأهلك وعن يمينك وعن شمالك ولا تدع سبيلا إلا أنفقت فيه فقد روى البخاري عن النبي الكريم قوله: (هم الأخسرون ورب الكعبة... الأكثرون أموالا إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا) يعني أنفق هكذا يمينا وهكذا شمالا. وانظر معي إلى هذا النموذج الرباني الذي يصفه الحديث القدسي (إن أغبط الناس عندي -أي أحب الناس- لمؤمن خفيف الحاذ -أي قليل المتاع- ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه، وأطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك... ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا وقال: عجلت منيته، قلت بواكيه، قل تراثه) حديث حسن رواه الإمام أحمد.

فيا أيها الذين آمنوا لا يلهكم حرصكم ومشاغلكم في الدنيا عن إقامة الدين وإعلاء كلمات رب العالمين في نفوسكم وبين أهل الأرض أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■



بريد الجهاد

إلى القارئ

مع كثرة الرسائل التي تأتي إلينا باستمرار نريد أن نؤكد:-

نحن في مجلة الجهاد نقدر أن للقارئ الحق أن يوصل صوته إلى من يريد وبالصورة التي يعبر بها في رسالته: نقدا أو نصيحة، أو رأيا، أو إقتراحا، أو خاطرة، أو رسالة من خاص إلى خاص، المهم أننا نرحب برسالة القارئ وتقع منا موقعا عظيما يدعونا للإطمئنان بأن قارئنا ليس هو بالذي ينتظر المجلة ليتلقى منها وليُلقن المعلومات وإنما يتفاعل معها بوعي وتحليل ومتابعة كما أن رسائل القارئ تدفعنا إلى الثقة بأن الصلة والحب الذي نريده أن يكون بيننا وبين القارئ ما زال موصول الحبل قوي العزيمة عامرا.

ونحب أن نذكركم بواجب في اهتمامكم بمتابعة المجلة متابعة ناقدة دائمة من حيث المادة المكتوبة أو الجوانب الفنية فأنتم المرآة التي تكشف لنا عن جوانب الضعف والقصور، ومع آرائكم وتوجيهاتكم نستطيع -إن شاء الله- أن نرتقي إلى خدمة إعلامية فضلى.

بقي أن نشير إلى أن المساحة المخصصة لرسائل القراء من أهدافها أن تكون وسيلة تشجيع تأخذ بيد الكاتب الناشئ وتريد أن تمضي به إلى الأمام ومن أهدافها -كذلك- أن تكون منبرا للمواهب المحبوسة أن تنطلق وأن تنمي إبداعها كما أن الكتاب الكبار لسنا في غنى عن تصويبهم إيانا وخدمتنا -إعلاميا- بما تيسر لهم.

فهل فهمت مقصودنا أيها القارئ؟، باختصار نريدك أخا دائما نشيطا واعيا مبدعا يتفاعل معنا دوما، وسلمت يداك يا عزيزي.

المحرر

الشجاعة في قول الحق

الشجاعة هي القدرة على بذل شيء عزيز لتحقيق شيء مفيد، كبذل النفس في سبيل حماية التراب الوطني من الإعتداء وكإنفاق المال في سبيل إقامة مرافق عامة وكبذل الرأي الصائب في سبيل حفظ شباب الأمة من الضلال والإنحراف لهذا كانت من أخلاق الرسل الذين اختارهم الله لهداية عباده ومن أخلاق المصلحين الذين هيأهم لحماية شرائعه، والتخلق بها دليل على صدق الإيمان وقوة العزيمة.

فالشجاعة سلاح الإنسان في هذه الحياة، وعدته للتغلب على مشكلاتها، ولذلك كانت مطلبا عزيزا، وغرضا ساميا، تسعى الأمم والأفراد بكل جد لتنشئة أبنائهم عليها مستعملين في سبيل ذلك وسائل شتى من بينها تعريفهم بالأبطال الذين ظهروا في تاريخ بلادهم، والإشادة بالأعمال التي حققوها لوطنهم، ومنها وضع صورة واضحة في الأذهان فيما يقال ويكتب للإنسان الذي يفيد المجتمع ومستقبله.

وهذه الشجاعة سلاح قد تكون ببذل النفس فقد يتعرض الوطن لعدوان خارجي يهدد أمنه وسلامته. وفي هذه الحالة يُطلب من كل مواطن أن يبذل نفسه سخاء لحماية وطنه كما يبذلها دفاعا عن نفسه أو ماله أو عرينه إذا تعرض لاعتداء ظالم.

قد تكون الشجاعة سلاحا ببذل المال بكرم في سبيل تحقيق مرفق عام ينتفع منه من هو في حاجة كبناء ملاجئ المعوزين واليتامى والعجزة وكطبع كتب مفيدة ونشرها بين الناس لبث العلم والمعرفة بينهم وكإقامة المدارس والمساجد لتنوير العقول وتوعية الناس بمقاصد دينية.

وقد تكون الشجاعة سلاحا بتقديم الرأي الصائب لمن يستحقه في الوقت المناسب مما لم يتحقق ببذل النفس ذاتها، أو بالجهد البدني أو المالي، وقد يتحقق برأي سديد، أو فكرة نيرة تساعد أشخاصا أو جماعات بجلب نفع أو دفع ضرر، بشرط أن يصدر هذا الرأي من العارفين بشؤون الدين والدنيا لأن طلبه من غيرهم غير مضمون العواقب.

ومن وجوه الشجاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولأهمية هذا العمل في حياتنا اليومية أمرنا الله به في عدة آيات فقال: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وحث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».

ومن الشجاعة أيضا أن تجاهد نفسك بخطئها لتصلحه أولا، ثم تعمل على إصلاح غيرك فيما بعد. عيب على الإنسان أن ينهى الناس عن شيء ويبيحه لنفسه، قال تعالى: (أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).

عبد القادر بلحسكة - الجزائر

ردود سريعة

الأخ بن غانم ميلود - الجزائر:

تقبل تحياتنا ونشكرك على المراسلة أما كيفية الإشتراك بمجلة الجهاد فشأنها موضح في القسائم المعدة لهذا الغرض والمرفقة بالمجلة.

الأخ أبو عبد الرحمن الداخل -الدمام-السعودية:

يسرنا أن نقبل نصائحكم، وما ذكرتموه من خدمتنا لقضايا الجهاد من خلال المجلة فنحن نعتبره جهد المقل وما زلنا نطمح إلى أفضل نسأل الله أن يسدد على الجهاد خطانا أما عنوان مجلة البنيان المرصوص فهو كالتالي: ص ب ٤٦٧ بيشاور - باكستان هاتف:٤٢٢١١ (٥٢١).

الأخ العزيز توابتية حسن - الجزائر:

نقدر فيك الروح الجهادية العالية التي تحمل، ونسأل الله أن يصدق فيك: أن من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه. أما طلبك الخاص فهو يقع ضمن الواجبات الكثيرة التي نريد أن نخدم بها إخواننا المجاهدين غير أن عدم قدرتنا وطاقتنا المحدودة تحول دون تحقيق أمانينا وتلبية طلبات الواثقين فينا، يسر الله لنا ولكم ومن كان الله معه ما خاب.

الأخ أبو بسام - بنغلاديش:

إليك تحياتنا القلبية ونشكر مساهمتك في "الأدب الأفغاني" التي تحمل المعاني النبيلة، نأمل منك مواصلتنا وبمساهمات أخرى نفضل أن تكون نثرا.

الأخت الفاضلة عهود يوسف العريني - السعودية:

سرنا ما أبديت من نصيحة في رسالتك فهي وقعت منا محل اعتبار وتقدير وإليك جميل الشكر ونأمل دوام المراسلة.

الأخ سعد بوه بن محمد محمود -موريتانيا

الأخ خنوش يعقوب -الجزائر:

بعد التحية العطرة يسرنا أن نفيدكما أننا بعثنا برسالة إلى كل منكما حسب عنوانه تتعلق بخصوص ما تضمنته رسالتاكما نأمل منكما -مشكورين- دوام المتابعة والمراسلة ونحن في انتظار رد منكما.

أين الإمام

كان معنا بالأمس القريب الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله تعالى- كان إمامنا في الصلاة وإمامنا في المعارك، ضرب بنا قلب الشيوعية الحمراء فتحطمت في بيتها. كان رحمه الله يعلمنا إذا جهلنا ويرشدنا إذا ضللنا ويبشرنا إذا يئسنا، وأخيرا أفل النجم الثاقب الذي أحببناه من قلوبنا وذهب إلى ربه ملطخا بدمائه الزكية فإذا بنا نفاجئ بفقدان الجبل الأشم الذي كنا نحس معه أن طريق فلسطين وتحرير القدس يخط له على يديه والآن يا علماء الإسلام هل عقمت حواء أن تلد عزاما آخر يواصل الدرب الجهادي الأصيل يأتم به المجاهدون الأنصار، إن هؤلاء الشباب يتنقلون من جبهة إلى جبهة في أفغانستان ومن جبل إلى جبل من غير هاد ولا ضابط ولا قدوة لمن تتركونهم؟ وإلى متى تبق حيرتهم وغربتهم التي لا تزول إلا إذا وجد معهم إمام عالم ذو فقه وتجربة وجهاد صادق. لقد أصبح هؤلاء الشباب من خلال تجربة الجهاد في أفغانستان خلقا تتكسر على يديه طواغيت العالم أجمعون، لا يخافون الردى وأسلحة الدمار، وقد عاشوا معها سنينا طوالا ازدادوا قوة في الإيمان وحبا في التضحية والفداء كلما سقط منهم شهيد.

يا أيها العلماء ألا يوجد منكم رجل عالم إمام مجاهد يقتدي هؤلاء الشباب به في الصلاة ويقتدون به في ساحات الفداء، نريده أن يكون معنا هنا، كلما حمي الوطيس وزمجرت المعارك والأن نريد أن يتوجه بنا إلى أرض الإسراء والمعراج فإن مع الشباب في أفغانستان قوة جبارة لا تملك إسرائيل أمامها إلا أن تستخفي بالغرقد شجر اليهود فهل حان وقت قدوم الإمام المجاهد يا علماءنا؟؟.

إحسان الصالح - المغرب

النفاق الحديث

قال الكاتب الإسلامي الأمير شكيب أرسلان (ولد في ١٢٨٦هـ - وتوفي في ١٣٦٦هـ) قال في كتابه "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم": {لقد أصبح الفساد إلى حد أن أكبر أعداء المسلمين هم المسلمون وأن المسلم إذا أراد أن يخدم ملته أو وطنه وقد يخشى أن يبوح بالسر من ذلك لأخيه إذ يحتمل أن يذهب هذا إلى

الأجانب المحتلين فيقدم لهم بحق أخيه الوشاية التي يرجو بها بعض الزلفى، وقد يكون أمله بها فارغا.

ولله در الملك ابن سعود حيث يقول: "ما أخشى على المسلمين إلا المسلمين، ما أخشى من الأجانب كما أخشى من المسلمين، أنا والله لا أخاف الأجانب وإنما أخاف المسلمين فلو حاربت الإنجليز لما حاربوني إلا بجيش من المسلمين".

وإذا سألت هؤلاء المسلمين الممالئين للعدو على إخوانهم كيف تفعلون مثل هذا وأنتم تعلمون أنه مخالف للدين وللشرف وللفتوة وللمروءة وللمصلحة وللسياسة؟

أجابوك: كيف نصنع؟ فإن الأجانب انتدبونا ولو لم نفعل لبطشوا بنا فاضطررنا إلى القتال في صفوفهم خوفا منهم ونسوا قوله تعالى: (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)].

إختيار: أبو محمد حامد
- السودان - كسلا.

رؤيا عربية على ضفاف الرافدين

قصيدة مطولة ألقاها في مهرجان المربد -العراق- ما أعيته القافية ولا الوزن بلغت قصيدته أكثر من مائتين وخمس وعشرين بيتا وكانت أصيلة فخمة في لغتها، سلسة عذبة في موسيقاها حملت هم الأمة في مضمونها ومعانيها ذودا عن المحارم ودفاعا عن الدين ووقوفا مع الفصحى في وسط أجواء تنادي وتعتز بالقومية المرقعة تدعي العروبة وهي غريبة اللسان وغريبة التقاليد وغريبة المعتقدات.

شاعرنا هو فرّاج الطيب من السودان أحد أئمة الشعر الإسلامي الأصيل الذي ما زال يثبت أن لغة الضاد بإمكانها أن تنشئ المعلقات في القرن العشرين رغم أنف دعاة الحداثة وهجاء الأصالة.

أخترت من قصيدته المطولة أبياتا مما قاله ردا على شاعرات وشعراء الحداثة اشتركوا في المهرجان:

هأنتذا جئت تحيي أمة عصفت ... بها المطامع والأضغان والعصر
أودى بنوها بماضيها وحاضرها ... فما لها في غد عين ولا خبر
أما استكانوا لغازيها؟ أما نبذوا ... أصول ميراثها الباقي؟ أما كفروا؟
أما تمسّح بالأعجام بعضهم ... يبغي العلا في حضيض تربه قذر
أما سمعنا هنا بالأمس -واحربا- ... صوتا أنيثا غثيثا... كله خور
صوتا تبرّج قدام الملا سدرا ... فلا احتشام ولا دين ولا خفرُ
غَيانَ يسخر من خبز السماء ومن ... عدل السماء .. ومنه القوم قد سخروا
لما رأوا فتنة الشيطان تطلقه ... بوقا بأصدائه الشيطان مستتر
وللشياطين أبواق كما لبني ... حواء تملؤها خَبْلاً فتنفجر
يحكي عن السلّ يفري العظم يا عجبا ... أمثاله سبب السلّ الذي ذكروا
ويسأل الخبز للجوعى وفي يده ... خزائن منه حارت دونها الفكر
وكيف يشعر غر ناعم تَرِف ... محنة في لظاها الغبش تنصهر
أم كيف يشعر من يمشي النعيم به ... فوق السحاب فيرى الناس قد صغروا
والغبش تمشي على الرمضاء دامية ال ... أقدام تلسعها الأشواك والحرَرُ
دثاره من رقيق الخز لُحمته ... والشعب عريان تشوي جلده القرر
يهجّن الوزن والإعراب حيث سمت ... ذراهما وثناه العجز والقصر
هلّ ينحني الطود إن أعيت قوى قزم ... وهل (يعاني المعالي) المتخم البطر
ولج يهزأ بالفصحى وبالأدب ال ... جزل الأصيل؟ فما يلويه مزدجر
يدعو جهولا إلى تلك الحداثة أو ... تلك الغثاثة وهي الزيف والزور
وأعجبته فقاقيع الأكف وقد ... عجت تدق طبولا ما لها خطر
يلفق المسخ وهما ثم يزعمه ... شعرا جديدا به الأجيال تفتخر
لكنه مرض التقليد تنشره ... قرودنا بين أغرار فينتشر
فاقبلوا بوجوه ليس تعرفها ... قحطان يوما ولا ترنو لها مضر
أزمزمات وتهويم وجمجمة ... وهمهمات وتدويم ومطّمر
هذا هو الشعر شعر العجم لقنه ... عن الأحامر أبناء لنا حمر
من الأولى خلعوا عنهم جلودهم ... وألبسوا ما تريد الأعين الخضر
لا تنكروا حر أنفاس ومعتبتي ... حبي ليعرب مثل النار يستعر
إن امرؤ عربي ليس يطربه ... مخنث الشعر ذاك الشعر محتقر

إختيار: عبد الله عبد الرحمن - موريتانيا

الابتلاء على طريق الدعوة إلى الله

بقلم: أسامة أحمد



إن من سنن الله سبحانه وتعالى على طريق الدعوة الابتلاء والتمحيص ليميز الصادقين من الكاذبين ولتتباين الدرجات عند الله سبحانه وتعالى في الجنة التي أعدها الله لعباده الصابرين درجات ودرجات.

فمن يصبر ويحتسب لله سبحانه وتعالى فهو في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، ومن يضعف ويتخاذل ويركن إلى الدنيا فقد فاته خير كثير، ومن هنا نجد أن القرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة في سورة آل عمران الآية ١٨٦ «لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور» كما أن الله جل وعلا يعلمنا في آيات كثيرة أن الابتلاء من سننه في عباده المؤمنين ليميز الخبيث من الطيب وليطهر الصف المؤمن من المنافقين ومن ضعاف النفوس «ماكان الله ليذر المؤمنين على ماأنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وماكان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم. »آل عمران ١٧٩

وفي الآيات الأولى من سورة العنكبوت تأكيد لهذا المعنى:

«أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين»العنكبوت ٢-٣

أما السنة المطهرة فقد تحدثت عن الابتلاء وبينت أنه يأتي في مقدمة المبتلين الأنبياء، أخرج الترمذي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت يارسول الله أي الناس أشد بلاءً قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى الرجل على حسب دينه. فإن كان في دينه صلابة اشتدّ بلاؤه. وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه. فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة. صحيح عند الترمذي.

هذا ويتفاوت العباد في تحملهم للابتلاء فمنهم من يصبر ويحتسب لله غير مبال بأية مشقة أو عذاب ومنهم من يتأثر ويضعف ويتخاذل، وفي قصة طالوت التي ذكرت في سورة البقرة (فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلاً منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)البقرة ٢٤٩-٢٥٠. ما يوضح لنا كيف تميز الصف المؤمن في النهاية، ففي البداية وأمام الشرب من النهر وأوامرملكهم الذي بعثه الله لهم بأن لا يشربوا من النهر إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا جميعا إلا قليلاً منهم.

فهذه الفئة القليلة التي ثبتت على أوامر ملكها طالوت، جاء الابتلاء الثاني لها وهو مواجهة الأعداء، فانخذل منها فريق آخر وثبت الباقي مع طالوت فتميز الصف المؤمن فأنزل الله نصره في الحال على هذه الفئة القليلة التي صدقت الله سبحانه وتعالى في دعوتها وفي جهادها.

ونجد أيضا في قصص الصحابة رضوان الله عليهم التفاوت في تحمل البلاء فسيدنا بلال رضي الله عنه يعذب ويُجر في بطحاء مكة وتوضع على صدره الصخرة الكبيرة فيصبر ومايزيد عن قوله لاإله إلاّ الله، أحد أحد، ورغم ذلك لم ينطق بكلمة تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الجانب الآخر لم يتحمل سيدنا عمار رضي الله عنه التعذيب والأذى من مشركي مكة فينطق بكلمة الكفر ليكفّوا عنه التعذيب. ولما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك يا عمار فيقول أجده مطمئنا بالإيمان، فيقول له الرسول: فإن عادوا فعد.

ونزل القرآن الكريم «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان...»النحل ١٠٦

فلا ريب أن الرخصة جائزة ولكن الأخذ بالعزيمة أفضل ونجد أيضاً كيف انخذل عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وكادت تحدث فتنة بين المسلمين لولا تثبيت الله لعباده المؤمنين. فهل كان هذا عيبا في المنهج الرباني الذي أنزل على رسول الله أم كان عيباً في رسولنا الكريم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؟ كلا وألف كلا، ولكنه اصطفاء الله لعباده المؤمنين. «ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون»الأنفال ٣٧.

وفي الختام أقدم حديث رسول الله الذي أخرجه الحاكم في المستدرك وأقره الذهبي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليجرّب أحدكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الإبريز. فذلك الذي نجاه الله من السيئات، ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك، فذلك الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأسود فذلك الذي قد افتتن»

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن نكون من النوع الأول وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يكتبنا مع الصادقين. ■

تأملات

بكر زكريا

لم يرجع الثور بل فرّت وراءه الحظيرة

قطعت الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية والإقتصادية.. مع مصر عقب إتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م... وبعد مدة عادت العلاقات، وعاد علم مصر -الملوث ببصمات الصهاينة- يرفرف فوق مباني السفارات المصرية في الدول العربية.. وبعد فترة -إن بقي الحال على ما هو عليه- سيرتفع علم دولة اليهود في سماء بلادنا العربية عندما يصبح لها تمثيلا دبلوماسيا بعد مؤتمر السلام المنتظر القريب... وقد صور أحمد مطر الموقف في مطلع الثمانينات فقال:

الثور فرّ من حظيرة البقر

فقائل قال: قد كفر

وقائل قال: قضاء وقدر

وقائل قال :الى سقر

....

وبعد عام حدثت حادثة مثيرة!

لم يرجع الثور؛ بل فرّت وراءه الحظيرة!

إبان حرب الخليج "الثانية" الحرب الصليبية الثامنة -كما سماها سعد الدين الشاذلي- والتي أحدثت تغيرات جوهرية وعاها من كان ذا بصيرة قبل الحرب، واتضحت لمن لم يَعِها أثناء وبعد المعارك العسكرية... إبان تلك الفترة إتخذت بعض الدول العربية مواقف... ولسوء الطالع تبنى المسلمون في بعض الأقطار تلك المواقف ونصبوا أنفسهم مدافعين عن الدولة ومواقفها -ظنا منهم أن هذا ما يمليه عليهم الشرع-....وبعد فوات الأوان اتضح لهم الأمر... فحاولوا الابتعاد عن الحكومات، لكنهم كانوا يفتقدون عنصر الجرأة والشجاعة المطلوبة في مثل هذه المواقف، فهم لا يستطيعون تحمل تبعات إتخاذ القرار الحاسم، وجاءت الضربة شبه القاضية التي زادت الطين عليهم بِلّة حين لفظتهم الأنظمة بشكل أو بآخر.

في البرلمانات والمجالس الإستشارية وغيرها في الدول العربية والإسلامية يقف المسلمون مدة انتخابهم أو تعيينهم ينافحون ويكافحون ويناضلون من أجل سفاسف الأمور وتوافهها.. مع أنهم -إحقاقا للحق- لا يفتأون يُذكرون الحكومة -التي تنسى دوما- أن المادة الأولى من الدستور تنص على أن دين الدولة الرسمي الإسلام -في معظم الدول العربية والإسلامية-.. لذلك فلا بد من إلغاء النظام الربوي في البنوك وإحلال النظام الإسلامي مكانه ولا بد من إغلاق مواخير الفساد ومصانع الخمور وأماكن بيعها.. وتعرض الدولة عليهم بالمقابل بعض مشروعات القوانين والميزانية العامة للدولة في مطلع كل عام وتستمر مناقشتها لعدة أشهر.. ويصادق عليها.. وإذا ما شعرت الدولة بأن البرلمان أو المجلس الإستشاري... قد صوت بنجاح على مشروع قانون لا ترغبه فإن مجلس الأعيان -في الدول التي يتم فيها انتخاب مجلس النواب وتعيين مجلس الأعيان- كفيل بأن يرفضه، والحاكم نفسه مخوّل بإلغائه كذلك.. وتمضي السنة تلو الأخرى والمسلمون في تلك المجالس يحاولون إقامة الدين من خلال ثقب الباب ..... فتُقتل الأوقات وتُحطم الطاقات ويُتخبط هنا وهناك.. وهكذا يُتحكم بمصير الأمة التي أولت القيادات الإسلامية وخاصة البرلمانيين ثقتها عندما تعهدوا لها بإجراء إصلاحات في جميع مناحي الحياة.

القضايا المصيرية كمؤتمر السلام -المنتظر- لإجراء صلح مع اليهود -أبناء القردة والخنازير الذين تدرجت الأنظمة العربية من تسميتهم بالعدو الصهيوني ثم الكيان الصهيوني المزعوم إلى أن استقر بهم الأمر في النهاية على الدولة اليهودية أو إسرائيل- هذا الأمر وأمثاله من القضايا المصيرية لا يُعرض على البرلمان أو المجالس الإستشارية... والأهم من ذلك -في نظر الدولة التي تستخف بالبرلمان وتلك المجالس وأعضائها- مشروع تنشيط السياحة وقانون ترخيص الفنادق ذات النجوم الخمس، ومشروعات استصلاح الأراضي وتحويل العملات...

..لا أظن أن الجماهير التي أولت الإسلاميين ثقتها ستقبل منهم أقل من إستقالة جماعية من البرلمانات والمجالس على اختلافها وتوجه صادق للعمل الجاد لإقامة دولة إسلامية يحكمها كتاب الله وهدى رسوله الكريم بعد أن ثبت فشل الطريق الذي يسلكون... فلن تقوم دولة الإسلام إلا بما تحاول بعض القيادات الإسلامية استبعاده؛ الدماء...والأشلاء... أزيزالرصاص...ودوي القنابل.

... مشكلتنا باختصار أن اللقمة كانت تدخل أفواهنا ونلفظها.. لم نستفد من تاريخنا لا الماضي ولا المعاصر وإلا فهذه تجربة الشعب الأفغاني الرائدة الفريدة ماذا استفدنا منها؟! وبغض النظر عما هو عليه حال الجهاد الأفغاني الآن بسبب تخاذلنا..

..ما أحرانا أن نقتطع عاما كاملا من تاريخنا -الذي يسطر لنا الخزي والعار الذي نعيشه- لنجلس ونتدارس كلمات الشهيد عبد الله عزام إذ يقول: لا بد لأبناء الحركة الإسلامية أن يقفوا طويلا أمام المعين الثر الذي فجرته الدماء والأشلاء والأحداث فوق أرض أفغانستان فينهلوا منه؛ لأن الدعوة الإسلامية في أفغانستان أعطت المصطلحات الحركية أعماقًا وأبعاداً ■

REGISTRATION NO. M582 MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan